مِفْتَاحُ الأَسْرَارِ

على

وِرْدِ السَّتَّارِ

للعالم الربانى سيدى عمر جعفر الشبراوى

وهو

شَرْحُ وِرْدِ السَّتَّارِ

للعارف بالله سيدى يحيى الباكوبى الشروانى رضى الله عنهما

تصحيح ومراجعة

مكتب الروضة الشريفة للبحث العلمى

الناشر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر الشريف ت : ٥١٢٠٨٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م

رقم الايداع بدار الكتب : ٢٠٠٦/٤٣٣١

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 977-315-106-9

دار التوفيق النموذجية للطباعة ت : ٥١١٥٣٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد الستار لسيدى يحيى الباكوبى رضي الله عنه

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ وصلِّ اللهمَّ على سيدنَا محمد النبىِّ الأمــيِّ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلمْ اللهمَّ يا ستارُ يا ستارُ يا عزيزُ يا غفارُ يا جليلُ يا بارُ يا مقلبَ القلوبِ والأبصارِ خلصنَا من عذابِ القبرِ والنــارِ، إلهــى استرْ عيوبنَا واغفرْ ذنوبَنَا وطهرْ قلوبنَا ونوِّرْ قبورنَا واشــرحْ صـــدورنَا وكفرْ عنَّا سيئاتنَا وتوفَّنَا معَ الأبرارِ، سبحانكَ ما عبدناكَ حقَّ عبادتكَ، يــا معبودُ سبحانَكَ ما عرفناكَ حقَّ معرفتكَ، يا معروفُ سبحانكَ ما ذكرنــاكَ حقَّ ذكرك يا مذكورُ سبحانكَ ما شكرناكَ حقَّ شكركَ يا مشكورُ فضــلاً من الله ورحمةً شكرًا منَ اللهِ على الطاعةِ والتوفيقِ ونستغفرُ اللهَ العظــيمَ منْ كلِّ ذنب عمد وسهو وخطأ ونسيانٍ ونقصان وتقصير، اللهمَّ لكَ الحمدُ حمدًا يوافى نعمكَ ويكافئُ مزيدكَ نحمدُكَ بجميع محامدك ما علمنَا منهَــا وما لم نعلمْ، ونشكركَ على جميع نعمكَ ما علمنَا منهَا وما لم نعلم وعلى كلِّ حال يا محولَ الحالِ حولْ حالَنَا إلى أحسنِ الحالِ . أعددتُ لكلِّ نعمة الحمدُ للهِ ولكلِّ رخاءٍ الشكرُ للهِ ولكلِّ ذنبٍ أستغفرُ اللهَ ولكلِّ مصيبة إنَّا للهِ ولكلِّ ضيقٍ حسبيَ الله ولكلِّ قضاءٍ وقدرٍ توكلتُ على الله ولكــلِّ طاعــة ومعصيةٍ لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ ولكلِّ همٍّ وغمٍّ ما شاءَ الله .لن يغلبَ اللهَ شيءٌ وهوَ غالبٌ على كل شيء حسبيَ اللهُ وكفى سمعَ اللهُ لمنْ دعَــا. لا

غايةَ لهُ فى الآخرةِ والأولى، لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ يحيى ويميتُ وهوَ حيٌّ لا يموتُ أبدًا دائمًا صمدًا باقياً بيدهِ الخيرُ وإليهِ المصيرُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ لا أحصى ثناءً عليكَ أنتَ كما أثنيتَ على نفسكَ عزَّ جارُكَ وجلَّ ثناؤكَ ولا إله غيرُكَ، الرحمنُ على العرشِ استوى له ما فى السمواتِ وما فى الأرضِ وما بينهمَا وما تحتَ الثرى، وإن تجهر بالقولِ فإنهُ يعلمُ السرَّ وأخفى اللهُ لا إله إلا هو لهُ الأسماءُ الحسنى فادعوهُ بهَا (**صدقَ اللهُ العظيمُ**) هوَ اللهُ الذى لا إلهَ إلا هوَ الرحمنُ الرحيمُ الملكُ القدوسُ السلامُ المؤمنُ المهيمنُ العزيزُ الجبارُ المتكبرُ الخالقُ البارئُ المصورُ الغفارُ القهارُ الوهابُ **الرزاق** الفتاحُ العليمُ **(جل جلاله)** القابضُ الباسطُ الخافضُ الرافعُ المعزُّ المذلُّ السميع البصيرُ الحكمُ العدلُ اللطيفُ الخبيرُ الحليمُ العظيمُ الغفورُ الشكور العلى الكبيرُ الحفيظُ المقيتُ الحسيبُ الجليلُ الكريمُ الرقيبُ المجيبُ الواسعُ الحكيمُ **(جل جلاله)** الودودُ المجيدُ الباعثُ الحقُ الوكيلُ القويُ المتينُ الوليالحميدُ المحصى المبدئ المعيدُ المحيى المميتُ **(جل جلاله)** الحيُّ القيومُ الواجدُ الماجدُ الواحدُ الصمدُ القادرُ المقتدرُ المقدمُ المؤخر الأولُ الآخرُ الظاهرُ الباطنُ الوالي المتعالُ **(جل جلاله)** البرُّ التوابُ المنتقمُ العفوُ الرءوفُ مالك الملكِ ذو الجلال والإكرامِ **(جل جلاله)** المقسطُ الجامعُ الغنيُّ المغني المانعُ الضارُ النافعُ النورُ الهادى البديعُ الباقى الوارثُ الرشيدُ الصبورُ **(جل جلاله)** الذى تقدستْ عن الأشباهِ ذاتهُ و تنزهتْ عن مشابهةِ الأمثالِ صفاتهُ، وشهدت بربوبيتهِ آياته ودلتْ على وحدانيتهِ مصنوعاتهُ واحدٌ لا من قلة، وموجودٌ لا من علةٍ، بالجود معروفٌ وبالإحسانِ موصوفٌ معروفٌ بلا غاية

وموصوفٌ بلا نهايةٍ أولٌ قديمٌ بلا ابتداء وآخرٌ كريمٌ مقيمٌ بلا انتهاء أحاط بكل شيء علماً، وغفرَ ذنوبَ المذنبينَ كرمًا وحلمًا ولطفًا وفضلاً الذى لم يلدْ ولم يولدْ ولمْ يكنْ لهُ كفوًا أحدٌ، ليسَ كمثلهِ شيءُ وهو السميعُ البصيرُ نعمَ المولى ونعمَ النصيرُ، غفرانكَ غفرانكَ ربنَا وإليكَ المصيرُ وحسبنَا اللهُ تعالى وحده ونعمَ الوكيلُ ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ، يفعلُ اللهُ ما يشاءُ بقدرتهِ ويحكمُ ما يريدُ بعزتهِ ألا لهُ الخلقُ والأمرُ تباركَ اللهُ ربُّ العالمينَ، ونشهد أنْ لا إله إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ إلهاً عادلاً جبَّاراً وملكاً قادراً قهاراً، للذنوبِ غفاراً وللعيوبِ ستاراً ونشهدُ أنَّ سيدنَا ونبينَا محمداً عبدهُ المصطفى ورسولهُ المجتبى وأمينهُ المقتدى وحبيبهُ المرتضى ﷺ شمسُ الضحى بدرُ الدجى نورُ الورى صاحبُ قاب قوسينِ أو أدنى ﷺ رسولُ الثقلينِ ونبيُّ الحرمينِ وإمامُ القبلتينِ وجدُّ السبطينِ وشفيعُ منْ فى الدارينِ وزينُ المشرقينِ والمغربينِ وصاحبُ الجمعةِ والعيدينِ ﷺ، رسولاً مكياً مدنياً هاشمياً قرشياً أبطحيًا كروبيًا روحاً روحانياً تقيًّا نقيًّا نبيًّا ﷺ كوكباً دريًّا شمساً مضيًّا قمراً قمريًا نوراً نورانيًا بشيرًا نذيراً سراجاً منيرًا ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آلهِ وأصحابهِ وأزواجهِ وأولادهِ وخلفائهِ الراشدينَ المرشدين المهديينَ منْ بعده، خصوصاً منهمْ على الشيخ الشفيقِ قاتل الزنديقِ وفى الغارِ الرفيقِ الملقبِ بالعتيقِ الإمامِ على التحقيقِ أميرِ المؤمنينَ أبى بكرٍ الصديق **(رضى الله عنه)** ثم السلامُ من الملكِ الوهابِ إلى الأميرِ الأوابِ زينِ الأصحابِ مجاورِ المسجدِ والمحرابِ الناطقِ بالصدقِ والصوابِ المذكورِ فى الكتابِ أميرِ المؤمنينَ عمرَ بنِ الخطابِ **(رضى الله عنه)**، ثمَّ

السلامُ من الملكِ المنانِ إلى الأميرِ الأمانِ حبيبِ الرحمنِ جامعِ القــرآنِ صاحبِ الحياءِ والإيمانِ الشهيدِ على الفرقانِ أميرِ المؤمنينَ عثمــانَ بــن عفان **(رضى الله عنه)**، ثمَّ السلامُ من الملكِ الولِّى إلى الأميرِ الوصيِّ ابن عمِّ النبيِّ قالع البابِ الخيبرى زوج فاطمةَ الزهراءِ وارثِ علــومِ النبــيِّ أميرِ المؤمنينَ عليٍّ الرضيِّ السخيِّ الوفيِّ **(رضى الله عنــه وكــرم اللهُ وجههُ)**، ثمَّ السلامُ على الإمامين الهمامينِ السعيدينِ الشهيدينِ المظلومينِ المقتولينِ الشمسينِ القمرينِ البــدرينِ الحســيبينِ الراضــيينِ بالقضــاء والصابرينِ على البلاءِ أميري المؤمنينَ أبى محمد الحسنِ وأبى عبــد الله الحسينِ **(رضى الله عنهما)**، وعلى العمينِ الكريمينِ المكرمينِ الشجاعينِ المعظمينِ المحترمينِ حمزةَ والعبــاسِ وعلــى جميــع الصــحابةِ مــنَ المهاجرينَ والأنصارِ والتابعينَ الأخيارِ والأبرارِ رضوانُ الله تعالى علينَا وعليهم أجمعينَ وسلِّمْ تسليماً كثيراً، وعظمْ تعظيماً دائماً أبداً وحمداً كثيراً كثيراً إلى يومِ الحشرِ والقرارِ ثمّ يقرأ دعاءَ الإخفاءِ سرًّا وهوَ هذا.

هذا دعاءُ الإخفاء

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ وصلِّ اللهمَّ على سيدنَا محمد النبيِّ الأمــيِّ وعلى آلهِ وصحبهِ وسلمْ، اللهمَّ زينْ ظواهرنَا بخدمتكَ وبواطننَا بمعرفتكَ وقلوبنَا بمحبتكَ وأرواحنَا بمعاونتك وأسرارنَا بمشاهدتكَ، اللهمَّ اجعل فــي قلبِي نوراً وفى سمعى نوراً وفى بصرى نوراً وعنْ يمينى نــوراً وعــنْ شمالى نوراً وفوقى نوراً وتحتى نوراً وأمامى نوراً وخلفى نوراً واجعــلْ لى نوراً واجعلنى نوراً برحمتكَ يا أرحمَ الراحمينَ **(ثــمَّ يقــرأ جهــراً)** والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ واستجبْ دعانَا واشف مرضانَا وارحمْ موتانَــا لا إلهَ إلا اللهُ لا إلهَ إلا اللهُ لا إلهَ إلا اللهُ هوَ **(بالمدِّ)** سيدنَا محمدٌ رســولُ اللهِ حقاً وصدقاً، وصلِّ على كلِّ نبيٍّ ووليٍّ وملك اســتغفر اللهَ **(ثلاثــا)** مــنْ جميع ما كره اللهُ قولاً وفعلاً وخاطراً وناظراً وأتوب إليــه **(ثــمَّ يقــولُ)** سبحان اللهِ **(٣٣)** الحمدُ للهِ **(٣٣)** اللهُ أكبرُ **(٣٣)** اللهُ أكبرُ كبيرا والحمــدُ للهِ كثيراً وسبحانَ اللهِ العظيمِ وبحمده بكرةً وأصــيلاً، وتعــالى اللهُ ملكــاً جباراً قهاراً ستاراً سلطاناً معبوداً قديماً قديراً ولا حولَ ولا قوةَ إلا بــاللهِ العليِّ العظيمِ واعفُ عنَّا يا كريمُ واغفرْ لنَا ذنوبنَا يا رحمــنُ يــا رحــيمُ واغفر لنَا ذنوبنَا يا رحمنُ يا رحيمُ برحمتكَ يا أرحمَ الراحمينَ **(الفاتحــة)** ويقرؤها ويهدى ثوابهَا إلى حضرةِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلمْ ولمشــايخ الطريقِ رضىَ اللهُ عنهمْ ثمَّ يقولُ: أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُم مُقْمَحُونَ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ وَسَوَاء عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَن بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ وَاضْرِبْ لَهُم مَثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُرْسَلُونَ قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمَن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَن لاَ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُهْتَدُونَ وَمَا لِي لاَ أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَن بِضُرٍّ لاَّ تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلاَ يُنقِذُونِ إِنِّي إِذًا لَّفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ إِنِّي آمَنتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاء وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ إِن

كَانَتْ إلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَــأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنْ الْقُــرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَــرُونَ وَآيَــةٌ لَّهُــمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَــأْكُلُونَ وَجَعَلْنَــا فِيهَــا جَنَّاتٍ مِن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَــا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّــا تُنبِــتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ وَآيَةٌ لَّهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَــارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِــيمِ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّــا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُــونَ وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًــا إِلَــى حِينٍ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَمَــا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ وَإِذَا قِيــلَ لَهُــمْ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَــاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُــذُهُمْ وَهُــمْ يَخِصِّــمُونَ فَلَــا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَــذَا مَــا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ

لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ سَلَامٌ قَوْلًا مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَلَوْ نَشَاء لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ وَلَوْ نَشَاء لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُم بَلَى

وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس:١-٨٣]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصافات:١-١٥]

﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات:١٧١-١٨٢]

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ

يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين﴾ [الزمر:٧٣-٧٥]

﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجاثية:٣٦-٣٧]

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح:٢٧-٢٩]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون﴾ [الحشر:١٨-٢١]

(ثم يقول فى سره) نويت قطع القراءة ويسكت سكتة خفيفة (ثم يقول) **أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم** (ثلاثا)

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر:٢٢-٢٤]

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا، إنك أنت الغفور الرحيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. **(ختم الصلوات الخمس)** من واظب عليه عقب الصلوات الخمس يصل إلى الله تعالى.

يقول بعد صلاة سنة الفجر **بسم الله الرحمن الرحيم** (تسع عشرة مرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١-٤] (إحدى عشر مرة) **يا حيُّ يا قيومُ لا إلهَ إلا أنتَ** (٤١) **سبحانَ الله و بحمده سبحانَ الله العظيم أستغفرُ اللهَ** (١٠٠)

ثمَّ يضجعُ جنبه الأيمن وهو مستقبلُ القبلةَ ويقولُ: **اللهمَّ ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ وعزرائيلَ وربَّ محمد ﷺ أجرني من النار** (ثلاثا) ثُمَّ يقومُ لصلاةِ الصبح وبعدَ السلامِ يقولُ وهوَ فى هيئةِ الصلاةِ **أستغفرُ اللهَ العظيمَ الذى لا إلهَ إلا هوَ الحيُّ القيومُ وأتوبُ إليه** (ثلاثا) **لا إله إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ لهُ، لهُ الملكُ ولهُ الحمد يحيى ويميتُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ** (عشر مرات)، **لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ صدق وعدهُ**

ونصرَ عبدهُ وأعزَّ جندهُ وهزمَ الأحزابَ وحدهُ لا شيء بعدهُ، لا إلـهَ إلا اللهُ ولا نعبدُ إلا إياهُ له النعمةُ ولهُ الفضلُ وله الثناءُ الحسنُ الجميلُ، لا إلهَ إلا اللهُ مخلصينَ لهُ الدينَ ولو كرهَ الكافرونَ، ولا حولَ ولا قـوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ اللهمَّ أجرنَا وأجرْ والدينَا مـن النـار بجـاه النبـيِّ المختارِ، وأدخلنَا الجنةَ معَ الأبرار بفضلكَ وكرمكَ يا عزيزُ يـا غفـارُ اللهمَّ إنا نعوذُ بكَ من الفتنِ ما ظهرَ منهَا وما بطنَ (ثلاثا) نعوذُ بكلماتِ اللهِ التاماتِ من شرِّ ما خلقَ (ثلاثا) بسمِ اللهِ الذى لا يضرُ مـعَ اسـمه شيء فى الأرضِ ولا فى السماءِ وهو السميعُ العليمُ (ثلاثا) رضينَا باللهِ تعالى ربًّا وبالإسلامِ دينًا وبسيدنَا محمد ﷺ نبيًّا ورسولاً (ثلاثا) اللهـمَّ لا مانعَ لما أعطيتَ ولا معطيَ لما منعتَ ولا رادَّ لما قضـيتَ ولا ينفـعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ العليِّ العظيمِ

أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيمِ

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

﴿الْحَمْدُ للّه رَبِّ الْعَالَمينَ الرَّحْمـنِ الرَّحيم مَالك يَوْم الدِّين إيَّـاكَ نَعْبُدُ وإيَّاكَ نَسْتَعينُ اهدنَا الصِّرَاطَ المُستَقيمَ صرَاطَ الَّذينَ أَنعَمتَ عَلَـيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ آمين [الفاتحة:١-٧]

﴿وَإِلَـهُكُمْ إِلَهٌ وَاحدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحيمُ﴾ [البقرة:١٦٣]

﴿اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا في السَّمَاوَات وَمَا في الأَرْضِ مَن ذَا الَّذي يَشْفَعُ عنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنه يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْديهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ علْمه إِلاَّ بِمَـا شَـاء وَسـعَ

كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة:٢٥٥]

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة:٢٨٥-٢٨٦]

﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ﴾ [آل عمران:١٨-١٩] **(اللهم ارزقنا وانت خير الرازقين، وأنت حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم)**

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي الْنَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الَمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران:٢٦-٢٧]

﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة:١٢٨-١٢٩] (٧ سبعا).

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص:١-٤] (ثلاثا)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق:١-٥]

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَهِ النَّاسِ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ﴾ [الناس:١-٦]

وإن من شيء إلا يسبح بحمده سبحانه و تعالى سبحانَ اللهِ (٣٣) الحمدُ للهِ (٣٣) اللهُ أكبرُ (٣٣) لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيى و يميت و هو على كل شيء قدير

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٦]

اللهمَّ صلِّ وسلمْ وباركْ على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ عددَ كمالِ اللهِ وكما يليقُ بكماله يكررهَا (عشر مرات) ورضيَ اللهُ عنْ أصحابِ رسولِ اللهِ أجمعين آمينَ يا اللهُ اللهمَّ يا مقلبَ القلوب والأبصار ثبتْ

قلوبنَا على دينكَ يا اللهُ يا حيُّ يا قيومُ لا إله إلا أنتَ يا الله يا ربنَـــا يـــا واسعَ المغفرةِ يا أرحمَ الراحمينَ (ثلاثا) **اللهمَّ آمينَ وصلِّ وســلمْ علـــى جميعِ الأنبياءِ والمرسلينَ والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ لا إلهَ إلا اللهُ** (بالمــد ثلاثا) **لا إلهَ إلا اللهُ سيدنَا محمدٌ رسولُ اللهِ حقًّا وصدقًا اللهــمَّ اســتجبْ دعانَا واشفِ مرضانَا وارحم موتانَا وصل وسلم على جميـــع الأنبيـــاء والمرسلينَ والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ربنَا تقبلْ منَّا واقبلنَا بسرِّ الفاتحـــة** (ويقرؤها ثم يرفع يديه ويقول) **اللهمَّ برحمتكَ عُمَّنَا واكفنَا شرَّ ما أهمنَـــا وعلى الإيمانِ الكاملِ والكتاب والسنة توفنَا وأنت راضٍ عنَّا اغفرْ اللهمَّ لنَا ولوالدينَا ولمشايخنَا ولإخواننَا فى الله تعالى أحياءً وأمواتـــاً ولكافـــة المسلمين أجمعينَ سبحانَ ربكَ ربِّ العزةِ عما يصـــفونَ وســـلامٌ علـــى المرسلينَ والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.**

وما ذُكرَ من أولِ سورةِ الفاتحةِ إلى هنا يقرأ عقبَ صلاةِ المغرب ويُزادُ بعدَ لا إلهَ إلا اللهُ وحدهُ لا شريكَ له وقبلَ إنَّ اللهَ و ملائكتهُ (**اللهـــمَّ أجرنَا من النارِ سبعًا**) وبعدَ أنْ يقولَ اللهمَّ استجبْ دعانَا واشف مرضـــانَا وارحمْ موتانَا وصلِّ وسلم على جميع الأنبياءِ والمرسلينَ والحمـــدُ للهِ ربِّ العالمينَ (يقرأُ آيةَ السجدةِ وهيَ)

أعوذُ باللهِ منَ الشيطانِ الرجيم

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَـــرُّوا سُـــجَّدًا وَسَـــبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [السجدة:١٥]

ويسجدُ ثمَّ يقولُ فى سجودهِ **اللهمَّ اكتبْ لى بهَا عندكَ أجرًا وضعْ عنيّ بهَا وزرًا واجعلْ لى بها عندكَ ذخرًا وتقبلهَا منىّ كمَا قبلتهَا منْ عبدكَ داودَ عليهِ السلام** و يرفعُ من سجوده ويقولُ ربنَا تقبلْ منَّا واقبلنا بسِّر الفاتحة ثمَّ يقولْ اللهمَّ برحمتكَ عُمَّنَا إلخ (وأما بعدَ صلاة الظهر والعصر والعشاءِ) فيقرأُ منْ غير زيادةِ ذلكَ ويقرأُ ﴿**فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ اللّهُ**﴾ [التوبة:١٢٩] مرةً واحدةً لا سبعًا ثمَّ يصلِّى ركعتى الإشراقِ لعدَ حلِّ النافلةِ يقرأُ فى الركعةِ الأولى بعد الفاتحةِ سورةَ الشمس وضحاهَا وفى الركعةِ الثانيةِ بعدَ الفاتحةِ بسورةِ قلْ هوَ الله أحدٌ وبعدَ السلام يقرأُ ورد الإشراق لسيدى مصطفى البكرى.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فتح خزائن الإمكان بمفاتيح الكرم والامتنان ففتح لأوليائه باب محبته ونشط نفوسهم من عقال الطبيعة فقاموا له بخدمته والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة لجميع خليقته المانح بسر سره أهل صفوته عرش رحمانية الذات كرسى الأسماء والصفات هيولى الهباء والطبيعات وعلى آله وأصحابه القائمين عنه فى أحواله النائبين منابه فى أقوله وأفعاله.

(وبعد) فيقول الفقير إلى مولاه الكريم الجواد عمر الشبرواى الشافعى مذهبا الخلوتى الشاذلى طريقة سألنى بعض الإخوان أصلح الله لى ولهم الحال والشان أن أشرح ورد الستار فأجبته لذلك، وإن كنت لست أهلا لما هنالك معتمدا على الملك الوهاب وعلى كتب أهل الظاهر والباطن وزدت عليها بعض فوائد تناسب المقام وسميته «مفتاح الأسرار على ورد الستار»، فأقول وبالله التوفيق.

مقدمة

اعلم أن هذا الورد المنسوب لسيدى يحيى الباكوبى الشروانى الذى هو من رجال السلسلة المتوفى سنة سبع أو ثمان وستين وثمانمائة كما قاله الطاش كبرى فى شقائق النعمان ودفن ببلده باكوى، سبب تأليفه لهذا الورد على ما نقله شارحه الشيخ شاه ولى الدين بن أوس جليى بن شاه فى أوائل شرحه لهذا الورد، أن بعض المنكرين افترى كذبا على سيدى يحيى الباكوبى المذكور وقالوا فيه ما قالوا ترب الله أفواههم يعنى نسبوه إلى الرفض أى بغض غير على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وكرم الله وجهه فبلغه ذلك فاغتم غما شديدا فرأى المصطفى ﷺ فى النوم وعلمه هذا الورد وأمره بتلاوته بعد صلاة الصبح فقام وامتثل لذلك وواظب عليه أياما، فلما سمع المنكرون ذلك الورد من لسان الشيخ المذكور خجلوا من مقالتهم الكاذبة فإن فحوى أى منطوق هذا الورد يرد عليهم ويقتضى حب جميع الصحابة وهو على ثلاثة أقسام.

الأولى: مناجاة الله تعالى وثناء عليه وإثبات ما يليق به من الأسماء والصفات.

الثانى: صلاة على النبى ﷺ ومدح له وإثبات لنبوته.

الثالث: الترضى عن الأصحاب ومدحهم فتكون الواظبة عليه سنة من سنن الأولياء فمن قرأه وواظب عليه نال ثوابا جزيلا لقوله ﷺ: «**من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة**» ثلاث مرات، وقوله ثم قعد ليس بقيد وقوله ثم صلى ركعتين أى بنية صلاة الإشراق وعن جابر بن سمرة أن النبى ﷺ كان لا يقوم من مصلاة الذى صلى فيه الصبح حتى تطلع الشمس فينبغى أن تعود الطاعة المواظبة عليها لقوله

ﷺ: «**خذوا من العبادة بقدر ما تطيقون وإياكم أن يقعد أحدكم عبادة ثم يرجع عنها فليس شيء أشد على الله تعالى أن يتعود الرجل العبادة ثم أن يتعود الرجل العبادة ثم يرجع عنها**»، رواه الديلمى عن ابن عباس وأن كيفية قراءة ورد الستار كما قاله العارف بالله سيدى مصطفى البكرى قدس سره فى المنهل العذب أن يتحلق الإخوان ويجلس قارئ الورد المأذون له بذلك على يسار الشيخ أو يسار السجادة وباقى الجماعة يستمعون، وإذا مر القارئ على الصفات الإلهية فيتخلقون بها لقوله عليه الصلاة والسلام: «**تخلقوا بأخلاق الله تعالى**»، وإذا سكت القارئ فى حال تلاوة الأسماء الحسنى يقولون جميعا جل جلاله رافعين أصواتهم بهمة ونشاط فإن ذلك أبلغ فى رفع الحجاب عن القلب وإذا وصل إلى ذكر صفات النبى ﷺ سكت يقولون: امتثالاً لقوله عليه الصلاة والسلام: «**إن البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ على ومن صلى على مرة صلى الله عليه بها عشرا**»، رواه أبو داود عن أنس كذا فى الإكمال وإذا وصل إلى ذكر الخلفاء الراشدين يترضون عنهم فيقولون عند ذكر الصديق الأكبر رضى الله تعالى عنه وكذلك عند ذكر سيدنا عمر، وكذلك عند ذكر سيدنا عثمان ويزيدون عند ذكر سيدنا على كرم الله وجهه، ثم يترضون على الحسنين بقولهم رضى الله تعالى عنهما ثم يسكتون حتى يصل القارئ إلى دعاء الإخفاء الآتى ويقرؤنه سرا لأنه محض دعاء والإسرار فيه أولى بخلاف ما قبله فإن أكثره ثناء ولأنه عمدة هذا الورد وروحه لأن فيه استمطار الأسرار الربانية فينبغى فيه السر دون الجهر ولأن جميع ما تقدم علمه النبى ﷺ لصاحب الورد كما مر، والدعاء الآتى ذكره أخذه الشيخ من أدعيته ﷺ الواردة فى البخارى وغيره فناسب الفرق بينهما بالجهر فى الأول والإسرار فى الثانى ثم قال البكرى المذكور وقد

رأيت سندا متصلا إلى المؤلف من رجال طريقنا أنهم كانوا يقرؤنه واحدا بعد واحد من الأشياخ على هذه الطريقة والباقون يستمعون ولقد أخبرنى بعض خلوتية الشام أنه أخبره من أدرك سيدى أحمد العسالى وسمع منه أن سيدى أحمد المذكور لما قدم دمشق وفتح الطريق فى الصالحية كان يقرأ الورد واحد فاعترض عليه بعض المنكرين فجمع إخوانه وقال لهم الإخوان جسد واحد سواء قرأه جماعة أو قرأه واحد ثم أمرهم بقراءته جماعة وجروا عليه من ذلك الحين وأرسل الى حسن أفندى مكتوبا قال فيه وطريقة قراءة ورد الستار أن يقرأه واحد وسائر الإخوان يستمعون على الدأب القديم، وقد جعلوا هذا الورد الشريف للمشاهدة، ومن لم يحضر من الدراويش مجلسه ممن لم يكن موفقا فليقرأه وحده لئلا يغيب قمر فيض فتوحه، وشرط حضوره اليقظة والانتباه ظاهرا للاستماع وباطنا للتخلق لأن حضوره متأكد على المريدين، لا كما يظنه بعض القاصرين أن عدم حضوره مع إخوانه وقراءته للورد وحده أولى، فإن ذلك جهل منه بالطريق لأن أهل الطريق لا يأمرون بشيء للدراويش إلا ويكون أنفع لهم من غيره، ومن ظن فيهم خلاف هذا فقد أساء الأدب من أهل طريقه حيث اتهمهم بعدم النصح لهم وحيث كان المقصود أهل الطريق من هذا الورد المشاهدة والمراقبة وحصول الجمعية الباطنية بواسطة الجمعية الظاهرية، فاستماعه أرفع ممن قراءته وحده فإن تلاوته ذكر لسانى، وذكر القلب أرفع منه وثمرته المشاهدة وهى المقصودة من المجاهدة، وفى جمع الظاهر والباطن على الله تعالى سر كبير، وقد أسس السادة النقشبندية طريقتهم على هذه الجمعية فيجتمعون على الشيخ ويتعلقون بباطنه تعلق الرضيع بأمه ويقبلون عليه ويتحلقون بين يديه حتى يجعلونه فيهم قلبا، ويتعشقون جميل صفاته، وتختلف منهم المراقبة

باختلاف الأحوال، فمنهم المراقب لباطن الشيخ بشهوده الحضرة، ومنهم المشاهد لظاهره ومنهم المشاهد لخياله، ويشتغل الشيخ بشهود الحضرة المحمدية والذات العلية الأقدسية ويستمد منها بواسطة النبى ﷺ، ويفيض على حضار مجلسه اللابسين من أثوابه وملبسه، فعند ذلك تشرق فيهم تلك الإمدادات الربانية وتبرق عليهم بوارق هاتيك اللمحات الأقدسية فيستغرقون بحضور هذا المجلس المختص بالتطهير والتقديس عن رؤية أهل الكائنات، فهذه جلسة المريد الصادق مع شيخه والإخوان. اهـ.

قال المصنف رحمه الله تعالى: **(اللهم يا ستار يا ستار)** إنما جعل هذا الاسم أعنى اللهم فى أول الأدعية غالباً لأنه جامع لجميع معانى الأسماء الكريمة، وأكثر العلماء أنه هو الاسم الأعظم وذكر فى القرآن فى ألفين وثلثمائة وستين موضعا، وقوله **(يا ستار)** ابتدأ به المصنف طلبا لستر عيوبه عن وارد الورد، ليحصل له مدده فإنه إذا اطلع عليها بما مقته وأيضا فقد يطرأ على قارئ الورد لمحات ربانية، فربما يظهر منه حركات ظاهرية يطلع عليها الناس فربما مالت نفسه إلى إظهارها وذلك نقص عند أهل الطريق لأن السالك ينبغى له ستر حاله عن الغير ما أمكن، فلا يظهر شيئا مما يراه فى سيره من الكرامات الظاهرة والباطنة إلا لمرشده فإنه الواسطة بينه وبين ربه، فاطلاعه على حاله لا يقطعه عن السير بل إظهار ذلك له واجب فى طريق القوم ليعرف ما هو عليه وما يناسبه فيرقيه بهمته وإرشاده لأنه بمنزلة الطبيب للمريض فيعالجه بما يناسبه، ومن ظن أنه يصل إلى مقام العرفان بدون مرشد ومجاهد فهو جاهل مغرور، وأما ما نقل عن سيدى أحمد زروق أن التربية انقطعت من عصر التسعمائة فلعله إن ثبت عنه ذلك أراد التربية التامة بأن يحصل الكشف والاتصال بالأحوال السنية بمجرد الاجتماع بالشيخ

ونظره له، فيعم وجوده بمجرد النظر والتوجه له كما كان يقع لبعض المسلكين لأن فى التربية رأسا كما يزعم بعض من طمس الله على بصيرته، ويجعل ذلك وسيلة إلى عدم الاعتقاد فى الأشياخ وعدم التوجه إليهم وتساعده على ذلك النفس الأمارة بالسوء فإن طبعها الكسل والفتور عن التوجه ولأى خير كان، فكيف بهذا الأمر العظيم الذى هو أصل لكل خير، وهو التوجه لحضرة الرب جل جلاله وتصفية السريرة عن كل ما يبعدها عنه تعالى، ولو لم يكن مراد الشيخ زروق ذلك لكان مردودا بالمشاهدة، فقد سلك بعد ذلك العصر على أيدى الأشياخ رجال كثيرة من أهل الله تعالى كسيدى عبد الوهاب الشعرانى قدس سره فإنه كان فى القرن العاشر والعارف الشيخ النابلسى وسيدى مصطفى البكرى وسيدى محمد الحفنى وتلامذته كالشيخ الكردى وغيرهم ممن رأيناه من أهل زماننا ومما سمعنا به من المشارقة والمغاربة فى عصرنا وقبل عصرنا بقليل، فإن زعم هذا أنهم لم يسلكوا الطريق ولم يفض عليهم من أنوار الولاية فلا كلام معه لأنه يشبه حينئذ من يذكر نبوة النبى ويقول هو ساحر هو كذاب ومن أين له أنه نبى وهو بشر مثلنا وإن ادعى أن إفاضة الأنوار عليهم بطريق الجذب الإلهى لا بطريق السلوك، قلنا له لا خصوصية لأهل العصر المتأخر بل جميع السالكين فى كل عصر لابد مع سلوكهم من الجذب ولو فى حال الذكر، فمن لم يكن له نصيب من ذلك لم يفده السلوك شيئا، وإن ادعى أن عدم ظهور الكرامة لبعض السالكين يقدح فى ولايته فلا يصلح للإرشاد فهو جهل منه لأنها ليست شرط فى الولاية، بل هى نقص عند الكمل من الرجال نعوذ بالله من شر الأشرار القاطعين عن الله تعالى قاله العارف الشيخ الشرقاوى، وذكر فى كتاب «الإبريز»، أن بعض الفقهاء سأل الشيخ عبد العزيز الدباغ رضى

الله تعالى عنه عما قيل أن التربية انقطعت فهل ذلك صحيح أم لا؟ فمــن ذلك ما نقل عن العارف بالله الشيخ زروق فإنه قال: إن التربية انقطعــت بالاصطلاح ولم يبق إلا التربية بالهمة والحال فعليكم بالكتاب والسنة من غير زيادة ولا نقصان هل ذلك خاص بزمانه أو هى منقطعة إلى نــزول سيدنا عيسى عليه السلام، وإذا قلتم إنها منقطعة فما سبب قطعها وإذا قلتم هى باقية فمن الشيخ الذى تعطى له روح المريد يتصرف فيها كيف شاء عينه لنا فى أى إقليم أو فى أى بلد؟ هذا سؤال البعض، فأجاب رضى الله تعال عنه بأن المقصود من التربية تصفية الذات وتطهيرها من رعوناتها حتى تتحمل الأسرار، وليس ذلك إلا بإزالة الظلام منها وقطــع علائــق الباطل عن وجهتها، ثم قطع الباطل عنها تارة يكون بصفائها فى أصــل خلقتها بأن يطهرها الله بلا واسطة وهذه حالة القرون الثلاثة الفاضلة فقد كان الناس فى هذه القرون متعلقين بالحق تعالى باحثين عليه، إذا نــاموا ناموا عليه وإذا استيقظوا استيقظوا عليه وإذا تحركوا تحركوا به، حتــى إن من فتح الله بصيرته ونظر إلى بواطنهم وجد عقــولهم متعلقــة بــالله تعالى وبرسوله باحثة عن مرضاتهما، فلهذا كثر فيهم الخير وسطع فــى ذواتهم نور الحق تعالى وظهر فيهم من العلم وبلوغ درجة الاجتهاد ما لا يكيف ولا يطاق مع قلة الزمن فكانت التربية فى هذه القرون غير محتاج إليها، وإنما يلقى الشيخ مريده فيكلمه فى أذنه فيقع الفتح للمريــد بمجــرد ذلك لطهارة ذواتهم وصفاء عقولهم وتشوقها إلى طريق الرشاد، وتــارة يكون بتسبب من الشيخ فيه، أعنى قطع الظلام من الذوات وذلك فيما بعد القرون الفاضلة حيث فسدت النيات والطويات وصارت العقول متعلقــة بالدنيا باحثة عن الوصول إلى نيل الشــهوات فصــار الشــيخ صــاحب البصيرة يلقى مريده فيعرفه وينظر إليه فيجد عقلــه متعلقــا بالشــهوات

الباطلة، ويجد ذاته تتبع العقل فى ذلك فتلهو مع اللاهين وتسهو مع الساهين الغافلين وتميل مع المبطلين، وتتحرك الجوارح فى ذلك حركة غير محمودة من حيث إن العقل الذى هو مالكها مربوط بالباطل لا بالحق، فإذا وجده على هذه الحالة أمره بالخلوة وبالذكر وبتقليل الأكل فبالخلوة ينقطع عن المبطلين الغافلين الذين هم كالموتى، وبالذكر يزول كلام الباطل واللهو واللعب واللغو، والذى كان فى لسانه، وبتقليل الأكل يقل البخار الذى فى الدم فتقل الشهوة فيرجع العقل الى التعلق بالله ورسوله، فإذا بلغ المريد إلى هذه الطهارة أطاقت ذاته حمل الأسرار فهذا هو غرض الأشياخ من التربية، ثم بقى الأمر على هذه الحالة مدة إلى أن اختلط الحق بالباطل والنور بالظلام، فصار أهل الباطل يربون من يأتيهم بإدخال الخلوة وتلقين الأسماء على نية فاسدة وغرض مخالف للحق، وقد يضيفون إلى ذلك عزائم واستخدامات تقتضى المكر والاستدراج، وكثر هذا الأمر فى الأعصار التى أدركها الشيخ زروق وأشياخه رضى الله تعالى عنهم فظهر لهم من النصيحة لله ورسوله أن يشيروا على الناس بالرجوع عن هذه التربية التى كثر فيها المبطلون وأن يأمروا الناس باتباع الكتاب والسنة اللذين لا يضل من اتبعهما فكلامهم خرج مخرج النصيحة لله ولرسوله، ولم يريدوا رضى الله تعالى عنهم الانقطاع عن التربية الحقيقية رأسا وحاشاهم من ذلك فإن نور النبى ﷺ باق وخيره شامل وبركته عامة إلى يوم القيامة وأما قول البعض فمن الشيخ الذى تعطى له روح المريد إلخ فالجواب أن الشيخ الذى يلقى إليه بالقياد هو العارف بأحوال النبى ﷺ حتى صار على قدمه وسقيت ذاته من نوره ﷺ وأمده الله بحقيقة الإيمان وصفاء العرفان فهذا هو الذى يلقى إليه بالقياد وتنبغى محبته وتنفع الخلطة به فإنه يجمع العبد على ربه وأما قوله

(فعينه لنا فى أى إقليم أو بلد) فالجواب أن الموصوف المذكور متعدد فى البلاد والعباد والحمد لله فلا تخرج عن أهل السنة والجماعة واطلبه تجده، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اهـ، وقوله **(وسقيت ذاته)** إلخ أى لأنه ﷺ من هذا الوجود تستمد منه دنيا وأخرى.

(تنبيه) ذكر سيدى محيى الدين فى الفتوحات صفة العارف بالله تعالى فقال: إن العارف عند طائفة الصوفية هو من أشعر قلبه الهيبة والسكينة وعدم العلاقة الصارفة عن شهود الحق تعالى وإذا ذكر الله استولى عليه الذكر بغيب عن الأكوان فيهابه كل ناظر وهو مع الحق تعالى فى جميع حركاته وسكناته كثير الحياء، فى قلبه التعظيم يقدم حق الله تعالى على حظوظ نفسه، بطنه جائع وبدنه عار يبكى بعينه ويضحك بقلبه هو كالأرض يطؤه البر والفاجر، وكالسحاب يظل كل شىء وكالمطر يسقى ما يحب وما لا يحب لا يقضى وطره من شىء، وذلك ليدوم افتقاره إلى الله تعالى، ذوقا شأنه الفقر والذل بين يدى الله تعالى يفتح له فى فراشه كما يفتح له فى صلاته وإن اختلفت الواردات بحسب المواطن ثم قال: وأما صفة العارف عندنا وعند غيرنا من المحققين فهو أن يكون قائما بالحق فى جمعيته جهول النعت والصفة عند جميع العالم لا يعرف مقامه فيحد ولا يفارق العادة فيتميز ولا يرمى ميزان الشريعة من يده، عام الشفقة على خلق الله تعالى يعلم مكارم الأخلاق من سفسافها فينزلها منزلها مع أهلها تنزيل حكيم، يتبرأ ممن تبرأ الله منه يحسن إليه مع البراءة منه يشاهد تسبيح المخلوقات كلا مع تنوعات أذكارها، لا يظهر إلا لعارف مثله وأطال فى ذلك اهـ.

(فائدة) ذكر العارف بالله أبو العباس أحمد بن محمد القرشى التيمى البكرى الصديقى قصيدة له بين فيها شروط شيخ التربية وشرحها

سيدى عبد العزيز الدباغ فأحببت أن أذكر بعضها تتميما للكلام السابق قال الشيخ المذكور:

وللشيخ آيات إذا لم تكن له فما هو إلا فى ليالى الهوى يسرى

أى ولشيخ التربية علامات ظاهرة وهى أن يكون سالم الصدر على الناس ويكون كريما وأن يحب من أساءه وأن يتغافل عن خطيئات المريدين فإن لم تكن فيه هذه العلامات فليس بشيخ ثم قال:

إذا لم يكن علم لديه بظاهر ولا باطن فاضرب به لجج البحر

المراد بعلم الظاهر علم الفقه والتوحيد أى القدر الواجب منهما على المكلف وعلم الباطن معرفة الله تعالى ثم قال:

وإن كان إلا أنه غير جامع لو صفيهما ما جمعا على أكمل الامر

فأقرب أحوال العليل إلى الردى إذا لم يكن منه الطبيبْ على خبر

أى إن لم يكن الشيخ متصفا بهذين العلمين فأقرب أحوال المريد معه إلى الهلاك لأنه لا يعلم ما يضر المريد ولا ينفعه لجهله ثم قال:

ومن لم يكن إلا الوجود أقامه وأظهر منشور ألوية النصر

فأقبل أرباب الإرادة نحوه بصدق يحل العسر فى جلد الصخر

وآياته أن لا يميل إلى هوى فدنياه فى طى وأخراه فى نشر

أى ومن لم يكن من الشيوخ أثبته شيخه بالإذن له فى الإرشاد لكونه مات عنه قبل أن يكلمه، ولكن أثبتته الناس وأظهره فيها منشور أعلام النصر بحيث نصر الله به أعلام المريدين على نفوسهم وشياطينهم فأقبل بذلك النصر أرباب الإرادة الذين يرغبون فى القرب إلى الله تعالى بصدق يخرق الصخور، فهذا هو المرشد لأنه يحتمل أن يكون تكمل على رجال الغيب أو الخضر عليه السلام، وقوله **(وآيته)** أى علامته الظاهرة الدالة على استحقاق المشيخة أن لا يميل إلى هوى فى تربيته، وقوله **(فى**

طى) كناية عن الزهد فى الدنيا وقوله وأخراه فى نشر كناية عن الرغبة فيها والإقبال عليها قال:

وإن كان ذا جمع لأكل طعامه مريد فلا تصحبه يوما من الدهر

أى أن كان الشيخ المرشد يجمع الناس لأجْل الطعام فلا تصحبه ولا تتبعه لأجل الطعام وأما إذا كان يجمع الناس عليه لأجل جمعهم على الله تعالى وله فى ذلك طعام فلا بأس بصحبته واتباعه ثم قال:

ولا تسأل عنه سوى ذى بصيرة خلى من الأهواء ليس بمغتر

المعنى لا تسأل عن المرشد إلا من جمع ثلاثة شروط الأول أن يكون ذا بصيرة الثانى أن يكون خاليا من الاهواء، الثالث أن لا يكون مغترا ثم قال:

فمن صدئت مرآه ناظر فهمه أرته بوجه الشمس من كلف البدر

ومن لم يكن يدرى العروض فربما يرى القبض فى الطويل من أقبح الكفر

المعنى فمن صدئت عينه يرى السواد الذى فى وسط القمر على وجه الشمس التى لا سواد فيها أصلا، لانعكاس الحقائق فى حقه، ومراده أن من لم يكن ذا بصيرة فإنه يرى العيب فى المرشد الكامل فينفر عنه ويرى الكمال فى السالك فيدل عليه، وقوله ومن لم يكن يدرى العروض أى ومن لم يعرف ميزان الشعر ربما يعتقد أن سقوط الخامس من عروض بحر الطويل هو من أقبح العيوب فيه، كذلك من لم يعرف اصطلاح الصوفية فى أوصاف المرشد المربى، ربما رأى الكامل فظنه مبتديا فنفر عنه، كما دل على المجذوب وهو لا يستحق وحاصل ما ذكره الناظم فى هذه الأبيات أن المرشد إذا كان خاليا من العلم الظاهر والباطن فإنه لاخير فى صحبته، وإن من كان متصفا بهما على الكمال وكانت فيه العلامات السابقة فإنه يشيخ وهذا إذا أقامه شيخه فى التربية وأن له فيها

حال حياته، وأما إن مات قبل ذلك ولم يكمل فى زمان شيخه فهذا إن ظهرت عليه أمارات الفتح وأعرض عن الدنيا والتطلب من أهلها وأقبل على الآخرة ووقع الفتح على يديه للمريدين، فهذا هو الشيخ أيضا وأما إن لم يكن فيه إلا مجرد جمع الناس على الطعام فهذا لاخير فى صحبته، ثم أشار الناظم إلى الآداب التى تجب على المريد فى صحبة مرشده ومربى روحه فقال:

ولا تقدمن قبل اعتقادك إنه مرب ولا أولى منه فى العصر

أى ولا تقدمن على شيخ بقصد الدخول فى صحبته حتى تعتقد أنه من أهل التربية وأنه الأحق بها فىزمانه، وإنما وجب عليه ذلك لأن المرشد الذى يجده من مريده الالتفات إلى غيره يقطع عنه المدد، والمريد الذى يدخل فى صحبة شيخ وهو يرى أن فى الوجود شيخا مثله أو أعلى منه فيراه شيخه متشوقا إليه فيقطع عنه المادة ثم قال:

وضعها بحجر الشيخ طفلا فمالها خروج بلا فطم عن الحجر والحجر

أى ضع نفسك فى حجر شيخك يربيك تربية الطفل فى حجر أمه فليس نفسك قبل الفطام خروج عن حجره وتحجره، فالحجر الأول هو المعروف الذى هو مقدم القميص والثانى معناه المنع ثم قال:

ومن لم يكن سلب الإرداة وصفه فلا يطمعن فى شم رائحة الفقر

أى ومن لم يكن من المريدين وصفه مع شيخه المربى له سلب الإرادة مع إرادة شيخه فلا يشم رائحة الفقر ثم قال:

وهذا وإن كان العزيز وجوده ولكنه فى العزم خال من العسر

أى وهذا وإن كان قليلا لا يكاد يوجد، ولكنه من حيث العزم عليه ممكن وخال من التعزيز والامتناع ثم قال:

ولا تعترض يوما عليه فإنه كفيل بتشتيت المريد على هجر

أى ولا تعترض على شيخك أبدا فإن الاعتراض ضامن لتشـتيتك عن ربك ثم قال:

ومن لم يوافق شيخه فى اعتقاده يظل من الإنكار فى لهب الجمر

يعنى أن الشيخ مصيب فى فعله فيعتقد أن الصواب فى ذلك الفعل فالمريد إذا اعتقد الصواب مثل اعتقاد شيخه ربح ونجـح، وإلا فيصـير أمره إلى مفارقة شيخه، وفراقه كلهيب الجمر، قال الشيخ الأكبر: ومـن شرط المريد أن يعتقد فى شيخه أنه على شريعة من ربه ولا يزن أحوال شيخه على ميزان الشرع، فقد تصدر من الشيخ صـورة مذمومـة فـى الظاهر وهى محمودة فى الباطن فيجب التسليم، وكم من رجل كان بيـده كأس خمر ورفعه إلى فيه وقلبه الله عسلا فى فيه، والنـاظر المحجـوب يراه شرب خمرا وهو ما شرب إلا عسلا، ومثل هذا كثير وقد رأينا مـن يجد روحانيته على صورة ويقيمها فـى فعـل مـن الأفعـال ويراهـا الحاضرون على ذلك الفعل، فيقولون رأينا فلانا يفعل كذا وهـو بمعـزل عن ذلك الفعل، وهذه أحوال أبى عبد الله الموصلى المعـروف بقضـيب البان وقد عاينا هذا مرارا فى أشخاص اهـ، ثم قال:

ولا تعرفن فى حضرة الشيخ غيره ولا تملأن عيناه من نظر الشـزر

النظر الشزر هو النظر يمينا وشمالا، أو نظر فيه إغضاء، أو هو نظر الغضبان والمناسب للأول أن يكون ذلك النظر لغير الشـيخ فكأنـه يقول: ولا تعرف فى حضرة الشيخ وهى محل جلوسه غيره ولا تنظـر فى حضرته إلى ذلك الغير يمينا أو شمالا، وأما المعنى الثـانى والثالـث للنظر الشزر أى ولا تعرف فى حضرة الشيخ غيره ولا تنظر إلى شـيخ غيره ولا تنظر إلى شيخك نظر غضب أو نظر إغضاء كأنه يفضى عن

بعض ما فعله، لكن هذان المعنيان لا يناسبان السياق فإن الكلام مع المريد الصادق وهو يدور مع شيخه حيثما دار ثم قال:

ولا ترفعوا أصواتكم فوق صوته   ولا تجهروا جهر الذى هو فى قفر

أى لا ترفعوا أيها المريدون أصواتكم فوق صوت الشيخ فإن ذلك يخل بالأدب ولا تجهروا له بالقول كجهر سكان القفار والبوادى الذين معهم جفاء وجلافة، ولكن عظموه وفخموه، فينبغى للمريد أن يتأدب فى حضرة شيخه كما كانت تفعله الصحابة مع رسول الله ﷺ قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ**﴾ [الحجرات:٢] قال السهروردى فى العوارف: أصل نزولها أن ثابت بن قيس بن شماس كان فى أذنه وقر، وكان جهورى الصوت وكان إذا تكلم جهر بصوته فيتأذى بصوته ﷺ فأنزل الله هذه الآية تأديبا له ولغيره، وقيل إنها نزلت فى منازعة أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما بحضرته ﷺ فكان عمر بعد ذلك إذا تكلم عند النبى ﷺ لا يسمع كلامه حتى يستفهم وأبو بكر كذلك رضى الله تعالى عنهما، فهكذا ينبغى أن يكون المريد مع شيخه فلا ينبسط برفع الصوت وكثرة الضحك إلا إذا باسطه الشيخ ثم قال:

ولا تقعدن قدامه متربعا   ولا باديا رجلا فبادر إلى الستر

معناه ظاهر ثم قال:

ولا باسطا سجادة بحضوره   فلا قصد إلا السعى للخادم البر

وسجادة الصوفى بيت سكونه   ولا وكر إلا أن يطير عن الوكر

(**المعنى**) ولا تكن أيها المريد باسطا سجادة تجلس عليها بحضوره فإن ذلك ينافى خدمتك له ويوهم التساوى مع الشيخ فى الدرجة، ومحل سجادة الصوفى محل بيت سكناه لا مجلس شيخه، بل ينبغى له فى مجلس شيخه التواضع والتصاغر، وقوله ولا (**وكر إلخ**) الوكر هو عش الطائر

الذى يأوى إليه، وأطلقه هنا على مجلس الشيخ الذى يأوى إليه المريدون أى كما أنه لا سجادة لك مع حضور شيخك، فلا وكر لـــك معـــه، أى لا مجلس لك معه إلا بإذنه اللهم إلا أن تكون تربية المريد كملت وأذن لـــه الشيخ بالارشاد فلا بأس بالجلوس حينئذ، لكن بعد الانفصال عن الشـــيخ وفراقه لمحل آخروعنه كنى بقوله **(إلا أن يطير عـــن الـــوكر)** أى إلا أن يكمل أمره ويطير عن شيخه ويستقل بنفسه كالفرخ الذى كملـــت تربيتـــه وقدر على الطيران فإنه يستقل بأمره ولا يحتاج إلى أبيه، وقوله فلا قصد إلا السعى للخادم البر أى لا غرض للخادم البر الصادق فـــى الإرادة إلا السعى فى مهمات شيخه وخدمته له ثم قال:

وما دمت لم تفطم فلا فرجية عليك ولا تلفى عليها بمستجر

أى ما دمت أيها المريد لم تفطم عن رضاع التربية ولم تبلغ الـــى درجة الاستقلال فلا ينبغى لك لباس ما هو من زى الشـــيوخ كالفرجيـــة مثلا، والمستجرى هو الذى له جراءة على الشىء، قال أبو عبد الـــرحمن سيدى محمد السلمى: ويكره لبس الفرجية الا للمشايخ فإنهـــا بمنـــــزلة الطيلسان والسجادة فالطيلسان للمشايخ والبرانس للمريدين الا اذا كانـــت عادة المريد لبس ذلك بأن كان عالما أو ابن سلف اهـــ، ثم قال الشيخ.

ولا ترين فى الأرض دونك مؤمنا ولا كافرا حتى تغيب فى القبـــر

أى لا ترين أيها المريد فى الأرض مؤمنا ولا كافرا أدنـــى منـــك منزلة وأخفض عند الله مرتبة، بل اعكس الأمر واعتقد أنك دون كل أحد واستمر على ذلك إلى الموت، وسئل أبو يزيد البســـطامى متـــى يكـــون المريد متواضعا؟ فقال: إذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا، وتواضع كل أحد على قدر معرفته بربه اهـــ، ثم قال.

فإن ختام الأمر عنـــك مغيـــب ومن ليس ذا خسر يخاف من المكر

يعنى أن الخاتمة مجهولة وجهلها يقتضى ما سبق فى البيت قبلــه فإن كان الشخص ذا خسر فلا إشكال فى خوفه، وإن كان ذا عمل صالح فإنه لا يأمن مكر الله تعالى، قال ابن العربى الحاتمى: ومن أدبهم مع الله تعالى – وقليل فاعله – أن يعتقد الإنسان أن لله نظرات فى كل الأزمــان إلى قلوب عباده يمنحهم فيها من معارفه ولطائفه ما شاء اهــ، وبالجملــة إن الأمور كلها مربوطة بالمشيئة ارتباطا يخرج عــن حــد المعقــولات والمألوفات، ولا يمكن الحكم عليها بالقياس فضلا عن التحقيق ولكــن الله أخفى فعله عن الخلق رحمة بهم لأنه لو اطلع الخلق على مشاهدة أفعالــه لذابت وتلاشت ذواتهم لأن الحادث لا يطيق مشاهدة فعل الرب ســبحانه وتعالى ثم قال:

ومن حل من صدق الإنابة منزلا يرى العيب فى أفعاله وهو مستبرى

أى ومن حل ونزل من صدق الإنابة إلــى الله والرجــوع إليــه الرجوع الكلى منزلا يرى العيب فى أفعاله التى تقربــه إلــى الله وهــو مستبر، أى وهو برى فالسين والتاء زائدتان وإنما كان بريئا مــن ذلــك العيب الذى رآه لكونه قد أتى بها على ما ينبغى شــريعة وحقيقــة فــى ظاهره وباطنه، لكنه يتهم نفسه ولايأمن أن يكون خفى عليه شــىء مــن دسائس نفسه وشيطانه اهــ.

وبالجملة فالشيخ المربى موجود فى كل زمان لأن نــور النبــوة ساطع وإمداداته موجودة إلى يوم القيامة كما مر ولنرجع لما نحن بصدده فنقول قال المصنف **(ياعزيز)** أتى به إشارة إلى أنه ينبغى لتالى الورد أن يكون عزيزا بربه فلا يزل نفسه لأهل الدنيا طمعا فيما بأيديهم فإن أعطوه شيئا عن طيب نفس أخذه بغير ذل ومهانة ملاحظ حال الأخذ أن المعطى

هو الله تعالى الذى حرك قلوبهم للإعطاء ومع ذلك ينبش فى وجوههم ظاهرا تأليفا لهم.

فإن لم يكن بتلك الصفة بأن علق قلبه بالمخلوق فقد أذنب فينبغى له أن يتوب ويطلب من الله المغفرة فناسب أن يقول **(يا غفار يا جليل يا جبار)** سيأتى معنى هذه الأسماء إن شاء الله تعالى **(يا مقلب القلوب)** جمع قلب وهو يطلق على معنيين كما قاله الغزالى، أحدهما اللحم الصنوبرى الشكل المودع فى الجانب الأيسر من الصدر، وفى باطنه تجويف فيه دم أسود وهو منبع الروح الحيوانى، والثانى لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسمانى تعلق كتعلق الأعراض بالأجسام والأوصاف بالموصوفات وتلك اللطيفة هى الإنسان المدرك العالم المخاطب المثاب المعاقب، ويسميها الحكيم النفس الناطقة، وهو من عالم الملكوت، ولذا قال أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه فى قوله تعالى: ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**﴾ [الروم:٤١]، فالبحر القلب، والبر اللسان فإذا فسد اللسان بكت عليه الجوارح، وإذا فسد القلب بكت عليه الملائكة، وصلاحه يكون بمداومة الذكر والمجاهدة، قال الشيخ النووى قدس سره:

دواء قلبك خمس عند قسوته فدم عليها تفز بالخير والظفر
إخلاء بطن وقرآن تدبره كذا تضرع باك ساعة السحر
كذا قيامك جنح الليل أوسطه وأن تجالس أهل الخير والخبر

وقال ﷺ: «**إن القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد ألا وإن جلاءها ذكر الله تعالى**»، فينبغى للمريد كثرة الذكر من غير تخلل غفلة، وإن كان الذكر ثقيلا على الذات أكثر من العبادة، قال فى الإبريز: والمراد بالذات الذات الخبيثة فإنها سقيت بالظلام، والذكر يسقيها بالنور، وهى لا تقبله

للظلام الذى فيها فهو يريد أن يقلبها عن طبعها ويخرجها عن حقيقتها كمن يريد أن يجعل فى المرأة طبع الرجل وبالعكس، وكمن يريد أن يجعل طعم القمح وحلاوته فى غيره من الحبوب بخلاف العبادة غير الذكر فإنها أشغل لظاهر الذات، فهى بمنزلة الخدمة بالفأس، فالثقل فيها إنما هو من جهة تعب الذات والله أعلم اهـ.

واعلم أن أهل الذكر معانون على قضاء حوائجهم وأنهم أهل الله وخاصته، وتحرم أذيتهم، ولذا قال ابن العربى فى الفتوحات: إياكم ومعاداة أهل لا إله إلا الله فإن لهم من الله الولاية العامة فهم أولياء الله تعالى ولو أخطؤا وجاؤا بقراب الأرض خطايا لا يشركون بالله شيئا، لأن الله تعالى يعطيهم بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته حرمت معاداته ومحاربته، وإنما جاز لنا هجر بعض المريدين الذاكرين الله تعالى لظاهر الشرع من غير أن نؤذيه ونزدريه ثم قال: وإذا عمل أحدكم عملا توعد الله عليه بالنار فليمحه بالتوحيد والذكر، فإن التوحيد يأخذ بيد صاحبه يوم القيامة ومن طبع النار أن لا تحرق موحدا لابد من ذلك اهـ.

(فائدة) قال العارف الشعرانى فى أول اليواقيت نقلا عن الجلال السيوطى أنه قال فى كتابه التحدث بالنعمة: ومما أنعم الله به علىّ أن أقام لى عدوا يؤذينى ويمزق فى عرضى ليكون لى أسوة بالأنبياء والأولياء قال ﷺ: «**أشد الناس بلاء الأنبياء ثم العلماء ثم الصالحون**»، رواه الحاكم فى مستدركه، وأوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام: (لا يفقد نبى حرمته إلا فى بلده) وروى البيهقى أن كعب الأحبار قال لأبى موسى الخولانى كيف تجد قومك؟ قال مكرمين مطيعين، قال ما صدقتنى التوراة إذن وأيمن الله ما كان رجل حليم فى قوم قط إلا بغوا عليه وحسدوه وأخرج ابن عساكر مرفوعا «**أزهد الناس فى الأنبياء وأشدهم عليهم**

الأقربون وذلك فيما أنزل الله عز وجل وأنذر عشيرتك الأقربين» وكـــان أبو الدرداء يقول: أزهد الناس فى العالم أهله وجيرانه إن كان فى حسبه شيء عيروه وإن كان عمل فى عمره ذنبا عيروه اهـ، ثم قال الجـــلال السيوطى المذكور: واعلم أن ما كان عظيم فى عصر إلا كان له عدو من السفلة لأن الأشراف لم تزل تبتلى بالأطراف فكـــان لآدم عليـــه الســـلام إبليس، وكان لنوح يام وغيره، وكان لداود جـــالوت وأضـــرابه، وكـــان لسليمان صخر، وكان لعيسى فى حياته الأولى بختنصـــر وفـــى الثانيـــة الدجال، وكان لإبراهيم النمرود، وكان لموسى فرعون، وهكذا إلى سيدنا محمد ﷺ فكان أبو جهل اللعين.

(تنبيه) اعلم أن أكثر العلماء يقولون إن النفس والروح والقلب بل والعقل شيء واحد، ولكن تختلف بالاعتبار فإن مالت إلى الذم كانت نفسا وإن مالت الى الكمال كانت روحا وقلبا وعقلا **(والأبصار)** جمـــع بصـــر وهو قوة أودها الله تعالى فى الحدقة تدرك بها الأجسام والألوان والهيئات والمراد بتقلب القلوب اضطرابها من الخوف بين النجاة والهلاك وتقلـــب الأبصار اضطرابها من ذلك بين ناحيتى اليمين والشمال وذلك يوم القيامة ويحتمل أن المراد بتقلب القلوب عدم استقرارها على حالة واحـــدة ففـــى الحديث الشريف: «**ومثل هذا القلب كمثل ريشة معلقة بفلاة يقلبها الريح بطنا لظهر**»، وما سمى الإنسان إلا لنسيه، ولا القلب إلا أنه يتقلب وتقلب الأبصار بمعنى البصائر عدم استقرارها كذلك بل تارة تنكشـــف بـــزوال ظلام الطبيعة وتارة تنطمس بغلبة ذلك ولا تزال هكذا ما دام هذا العـــالم الدنيوى موجودا، نعم بصائر الأنبياء ومن داناهم لم تزل مشغولة بـــأنوار التجلى على قلوبهم **(ويا مدبر الليل والنهار)** أى يا من بيده تدبير الليـــل والنهار بتعاقبهما على نسق واحد فى الازمان كلها فيظلم الليل ويضـــىء

النهار ويتم الليل وينقص النهار فى الشتاء ويعكس فى الصيف ويعتدلان فى الخريف والربيع ويستمران على ذلك إلى يوم القيامة، وفى ذلك دلائل على وحدانيته تعالى إذ لو كان الأمر بتدبير اثنين لاختلفا فى التدبير واختلف النظام قال تعالى: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾ [الأنبياء:٢٢]، وفى هذا التدبير حكم كثيرة يدركها من فتح الله عين بصيرته قال تعالى: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ**﴾ [آل عمران:١٩٠]، وقال ﷺ: «**ويل لمن قرأها ولم يتفكر**»، قال بعض العلماء: من قام بالليل ونظر الكواكب وحركتها والسموات ودورانها وتفكر فى عجائب خلق الله تعالى وقال يا مدبر الليل والنهار فكأنما عبده سنة كاملة لقوله عليه الصلاة والسلام «**تفكر ساعة خير من عبادة سنة**»، ثم إذا تفكر السالك فى تدبير الليل والنهار اعتبر ذلك فى نفسه فيتدبر فى إزالة ظلمة القلب بالاشتغال بالطاعة التى من جملتها الذكر وقراءة الأوراد بإذن مرشد عارف بالله تعالى اهـ، **(خلصنا من عذاب القبر والنار)** وسط المصنف هذا بين الثناء المتقدم والدعاء الآتى لأن القبر برزخ بين الدنيا والآخرة ولأن النجاة من عذابه وعذاب النار من أهم المطالب وقدم القبر إما للسجع أو لأنه أول منزل من منازل الآخرة، ولأن عذابه أشد ولذا كان عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه إذا وصف عنده أحوال الآخرة أو النار لا يبكى، وإذا وصف عنده القبر بكى كثيرا فسئل عن ذلك فقال، قال النبى ﷺ: «**إن القبر أول منزلة من منازل الآخرة فإن نجى منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه طوبى لمن عمر قبره قبل أن يدخله**»، اهـ.

وإذا تفكر السالك فى أحوال القبر حمله ذلك على الأعمال الصالحة ومداومة الذكر والدعاء وإذا ناجى ربه بقوله خلصنا من عذاب القبر والنار اعتبر ذلك فى نفسه فيطلب تخليص قلبه الميت من ظلمة الطبيعة بأنوار الأعمال الصالحة والرياضة والمجاهدة، فإذا نجا قلبه من ذلك تخلص للحضور مع ربه ونجا من كل هول.

(فائدة) قال سيدى أحمد بن المبارك فى الإبريز الذى تلقاه عن شيخه الشيخ عبد العزيز الدباغ: اعلم أن البرزخ على صورة مخلوق ضيق من أسفله ثم مادام يطلع فهو يتسع فلما بلغ منتهاه جعلت قبة على رأسه مثل قبة الفنار فينبغى أن يمثل بالمهراس الكبير من العود فإن أسفله ضيق ثم جعل يتسع شيئا فشيئا إلى أعلاه فاذا جعلت قبة فنار على رأسه كان مثل البرزخ فى الشكل، أما فى القدر والعظم فإن البرزخ أصله فى السماء الدنيا ولم يخرج منها إلى ما يلينا، ثم جعل يتصاعد عاليا حتى خرق السماء الثانية ثم تصاعد حتى خرق الثالثة ثم تصاعد حتى خرق الرابعة وهكذا إلى السابعة ثم إلى مالا يحصى، وقد جعلت قبته عليه هذا طوله والقبة هى أشرف ما فيه إذ ليس فيها إلا روح سيد الوجود ﷺومن أكرمهم الله بكرامته كأزواجه وأولاده الذين كانوا فى زمانه ﷺ وكل من عمل بالحق من ذريته إلى يوم القيامة، وكذا أرواح الخلفاء الأربعة وأرواح الشهداء الذين ماتوا بين يديه ﷺوورثته الكاملين من أولياء الله تعالى، وأما عرض البرزخ فحسبك أن الشمس فى السماء الرابعة لا تدور إلا به على هيئة الطائف به فتقطعه فى عام وكله ثقب بعدد الأرواح وروحه ﷺ وإن كانت فى القبة لكن لا تدوم فيها لأن تلك القبة وغيرها من المخلوقات لا تطيق حمل الروح الشريفة لكثرة أنوارها وأسرارها فيها، وإنما يطيق ذلك ذاته الطاهرة الزكية ﷺ، فلذا كانت

روحه ﷺ فى البرزخ غير مقيمة فى محل معين، وهذه الثقب التى فى البرزخ كانت قبل خلق آدم معمورة بالأرواح وكانت لها أنوار ولكنها دون الأنوار التى لها بعد مفارقة الأشباح، فلما هبطت روح سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام إلى ذاته بقى موضعها خاليا وهكذا كلما هبطت روح بقى محلها خاليا، فإذا رجعت الروح بعد الموت إلى البرزخ ترجع إلى الموضع الذى كانت فيه بل تستحق موضعا آخر غيره أعلا إن كانت مؤمنة أو أسفل إن كانت كافرة، والثقب الخالية تعمر بمخلوقات الله تعالى وكانت الأرواح قبل ألست بربكم جاهلة بمراد الله تعالى، فلما أراد الله تعالى أن يظهر لها ما سبق فى عمله تعالى أمر اسرافيل أن يصعق فى الصور فصعق فاجتمعت الأرواح فأسمعها الخطاب القديم الذى لا يكيف وقال ألست بربكم فأهل السعادة استجابوا مع الفرح والسرور على مراتبهم، فهناك يتبين الشيخ من المريد وعلم أن فلانا متصل بفلان وفلانا منقطع عن فلان، وظهر تفاوت الأنبياء واختلاف أممهم، وأما أهل الشقاوة لما سمعوا الخطاب تكدروا والعياذ بالله تعالى وأجابوا كارهين ثم نفروا نفرة النحل إذا دخن عليه فحصل لها ذلة وانكسفت أنوارهم وظهر المؤمن من الكافر، فعند ذلك عين لكل روح الموضع الذى لها فى البرزخ، وأما قبل ذلك فكانت الأرواح جميعها فى البرزخ قبل أن ترجع إليه الأرواح من الأشباح قليل الأنوار فلما صعدت إليه روح أبينا آدم عليه السلام بعد مفارقة جسمه الشريف وأرواح الأنبياء والأولياء من ذريته كثرت أنواره على التدريج كما صعدت إليه بالتدريج، وأرواح الكفار فى أسفل البرزخ وإذا نظرت لمقر أرواحهم وجدته مظلما كالفحم من حال سكانه من الكفار ومن فتح الله عليه وجد قبور الكفار مظلمة ورأى عمودا أزرق ممتدا ذاهبا إلى مدينة الكفرة لعنهم الله تعالى بخلاف

المؤمنين فإن نورهم ممتد ذاهبا إلى الجنة، وحكى أن رجلا كان يثقل عليه زيارة الأولياء فشكا حاله إلى شيخ عارف فقال له العارف إن الولى قد يكون فى حضرة الحق تعالى فلا تكون روحه بأفنية القبر بل هى فى القبة التى بأعلى البرزخ كما علمت، وقد يكون فى الحضرة فتكون روحه بأفنية القبور فلعلك إذا جئته تكون روحه فى الحضرة فلا تكون روحه فى قبره حتى يحصل لك أنس به وتحصل لك وحشة ويثقل عليك الحال.

فإن قلت: إن أسفل البرزخ فى سماء الدنيا فلا تكون فيه إلا إذا فتحت لها أبواب السماء وقد قال تعالى لا تفتح لهم أبواب السماء، وأيضا فإن العلماء ذكروا أن البرزخ للمؤمنين من القبر إلى أعلا عليين وللكافرين من القبر إلى سجين وهو أسفل سافلين.

فالجواب عن ذلك أن أرواح الكفار فى البرزخ على قسمين قسم محجوب لغلبة الظلام وسواد الحال حتى لا ترى الروح ولا تشاهد كأنها فى حق وسد عليها بالرصاص وهو حجاب غضب والعياذ بالله تعالى وقسم غير محجوب ومشاهد ولكن لا يشهد إلا ما أعده الله له من العذاب وكل من هذين القسمين فى سخط الله تعالى وعذابه فهو بمثابة من لم تفتح له أبواب السماء.

قلت: ويؤيد ذلك اختلاف العلماء فى قوله لا تفتح لهم أبواب السماء، فقيل لأدعيتهم بمعنى أنها لا تقبل، وقيل لأرواحهم بمعنى أنها لا تفتح لهم كما تفتح لأرواح المؤمنين وانظر البيضاوى، واختلافهم أيضا فى الأسودة التى على يسار أبينا آدم عليه الصلاة والسلام وهو فى السماء، وقوله فى الحديث «**إنها أرواح الكفار من بنيه**» فحمله بعضهم على ظاهره وأوله آخرون.

قلت: ومرة أخرى قال: إنا إذا قلنا فى البرزخ على الصفة السابقة فلسنا نعنى أنه لا يكون إلا من ناحية رؤسنا، بل ويكون من تحت أرجلنا لأن السماء محيطة بالأرض وكل سماء محيطة بما فى جوفها والعرش محيط بالجميع، والبرزخ مخلوق عظيم وعرض أصله الذى هو أضيقه قدر الأرض سبع مرات فهو إذا قلنا إنه فوق رؤوسنا فإن طائفة منهم تكون تحت أرجلنا، فمن قال من العلماء إن أرواح الكفار فى أسفل سافلين فيعنى به الجهة من أسفل البرزخ التى تسامت جهة أسفلنا فكان البرزخ خرق السموات السبع إلى أعلى عليين وخرق الأرضين السابع إلى أسفل سافلين فأسفله فى سجين تحت الأرض السابعة وأعلاه فى عليين فوق السماء السابعة وأحوال الآخرة مخالفة لأحوال الدنيا وهذا يوافق أن الجنة فوق السموات وجهنم تحت الأرضين فأسفله إلى ناحية جهنم وأعلاه إلى ناحية الجنة وفيه أرواح المؤمنين والسعداء، وهذا لا ينافى الاختلاف السابق فى فتح أبواب السماء فإنه لا يلزم من كون البرزخ على هذه الصفة أن تفتح أبواب السماء لأرواح الكفار وإن من الكفار إذا مات حبست روحه عن الصعود إلى البرزخ وسلطت عليها الشياطين والأباليس الذين كانوا يوسوسون للذات التى كانت فيها فى دار الدنيا فإذا خرجت الروح منها تلقتها أولئك الشياطين، فجعلوا يلعبون بها والعياذ بالله لعب الصبيان بالكرة فيرميها شيطان لشيطان ويضربون بها الصخور ويعذبونها بما لا يطاق من عذاب الله تعالى حتى تفنى الذات التى فى القبر وترجع ترابا فعند ذلك تصعد تلك الروح إلى مقرها فى أسفل البرزخ فمن جمل عدم فتح السماء لروحهم على هذا المعنى ونحوه فهو صحيح.

قلت: ولا تنافى بين ما قاله الشيخ فى هذه المرات بل هو كلامـــن واحد فإن قلت غالب هذا الكلام فى هذه المرات يقتضى أن أسفل البرزخ فى السماء الدنيا وقد صرح لك بأن أسفله فى أسفل سافلين، وهذا ينـــافى ما قبله فإن هذا يقتضى أن أسفله تحت الأرض السابعة وما قبله يقتضـــى أنه فى السماء الدنيا.

قلت: إذا حمل ما قبله على الأسفل بالنسبة إلى السعداء وحمل هذا على الأسفل بالنسبة للأشقياء لم يقع بينهما اختلاف كما لا يخفى، فـــإن قلت هذا صحيح ولكن ما سبق يقتضى أن أرواح الكفار فى ذلك الأســـفل الذى فى سماء الدنيا، وهذا يقتضى أنها لا تكون فى ذلك الأسفل بل فـــى الأسفل التحتانى فتنافى الكلامان.

قلت: إن أرواح الكفار مختلفة كما سبق فمنها ما يكون فـــى هـــذا الأسفل ومنها ما يكون فى ذلك الأسفل ومنها ما يكون فى ذلـــك الأســـفل ومنها ما يكون فى وسط بين الأسفلين، ومنها مـــا يكـــون فـــى الأرض الثالثة، وهكذا إلى أسفل الأرض.

وقال رأيت أقواماً فى الأرض الثالثة فى بيوت ضيقة ونار محرقة وآبار غامقة وعذاب دائم لا يتكلم الواحد منهم كلمة حتى تهوى به هاويته فهو فى صعود ونزول، وبينما أنظر فيهم إذ لاح لى رجل منهم أعرفـــه باسمه وذاته فى دار الدنيا فناديته باسمه وكان من المؤمنين، وقلـــت لـــه ويحك ما أنزلك هذا المنـــزل فأراد أن يكلمنى فهوت به هاويته، قلت هذا موضع من مواضع البرزخ لأنه خارق للأرضـــين الســـبع إلـــى أســـفل سافلين، فقال صدقت والله أعلم.

ثم قال الشيخ الدباغ ومن عجيب إرادة الله تعالى أن حجب أرواح الكفار عن الانتفاع بأرواح المسلمين، وأما أرواح المؤمنين فينتفع بعضها

من بعض ويسقى بعضها بعضا ويشفع بعضها فى بعض حتى أنك تشاهد فى بعض الأرواح آثار ذنوب مما اكتسبته الذات، وتــرى تلــك الآثــار ظاهرة على الروح ثم إن تلك الآثار تزول بسبب روح عزيزة عنــد الله تعالى قريبة من الروح ذات الآثار، لأن أرواح المؤمنين لها خيوط مــن نور الإيمان إلى الجنة فتراه خارجا من روح زيد مثلا فى البرزخ خارجا إلى الجنة فتستمد ذات ذلك الولى من الجنة بسبب ذلك النــور بخــلاف أرواح الكفار فإن لها خيوطها مظلمة بظلام الكفر أعاذنا الله منه فتــراه خارجا إلى جهنم فتستمد أرواح الكفار من سموم جهنم وعذابها، وكم مرة أرى قبور ناس فى الجبانة فأرى الأنوار خارجة من الأرض ذاهبة إلــى البرزخ على هيئة القصب الثابت فى الأرض فاعلم أن أصــحاب تلــك الأنوار من أولياء الله تعالى، وإنى كنت فى قبر النبى الشريف ﷺ فوجدت عمود نور إيمانه ﷺ ممتدا من القبر الشريف إلى قبة البرزخ التى فيهــا روحه الطاهرة وتطوف بها الملائكة زمرا زمرا وتتمسح به فكــل ملــك عجز عن سر أو عن تحمل أمر أو وقوف فى مقام فإنه يطــوف بــالنور الشريف فيكتسب قوة كاملة من نوره ﷺفيرجع إلى موضعه ولا يفرغ من طوافه، حتى يجىء جماعة أخرى من الملائكة كل واحــد مــنهم يبــادر الطوف اهــ، ما قاله الشيخ باختصار، ثم قال الشيخ الــدباغ لمــا ســأله تلميذه الشيخ أحمد بن المبارك عن الجنان وترتيبها وكيفية وضعها فقال: ليس على وجه الأرض ولا فى مخلوقات الله تعالى شــبه بالجنــة إلا أن يكون البرزخ فإن له شبها بالجنة والبرزخ لم تشاهده الناس فكيف يصــح التمثيل فقلت له بناء على أن البرزخ هو الصور سمعنا فى الأحاديث أنه مخلوق عظيم على صفة القرن الدائرة الواحــدة منــه قــدر الســموات والأرض، فقال نعم وفيه ثقب بعدد الأرواح اهــ.

وذكر فى اليواقيت أن الصور هو البرزخ الأكبر وفيه تحبس أرواح الموتى رأسه إلى عليين وأسفله إلى سجين وما ورد فى الأحاديث من مواضع الأرواح مثل قوله ﷺ: «**إن أرواح الأنبياء فى جنة عدن تصعد مرة وتنحدر أخرى وتكون فى اللحد مؤنسة لأجسادهم ساجدة لله تعالى، وأرواح السعداء فى الفردوس وأرواح الشهداء فى حواصل طير خضر فى قناديل معلقة تحت العرش، وأرواح أطفال المسلمين فى حواصل عصافير الجنة عند جبال المسك، وأرواح ولدان المشركين فى الجنان وليس لها مأوى يخدمون أهل الجنة وأرواح المسلمين الذين لهم تبعات معلقة فى الهواء لا تصل إلى الجنة ولا إلى السماء حتى يرضى الخصماء، وأرواح الفساق المصرين على الفسق تعذب فى القبر مع الجسد، وأرواح المنافقين فى بئر برهوت وأرواح الكفار فى سجين تعرض على النار غدوا وعشيا**».

قال العلماء وشعب الصور تلاقى هذه الأرواح كلها فى أماكنها من العرش إلى السموات إلى الأرض لعظمها، فالأرواح فى الصورة فى هذه المواضع التى ورد الحديث بها وهى فى المعنى محبوسة فى الصور فإنه يضبطها إلى يوم القيامة، وهذا من علوم الأولياء وهم يشاهدون ذلك عيانا فى عصرنا هذا، ومثاله أن يقال فلان بالمشرق وفلان بالمغرب وفلان فى بغداد وفلان بمكة وفلان بالمدينة وفلان بأصبهان وفلان بمصر إلى غير ذلك من البلدان وكلهم فى ضوء النهار يضمهم شعاع الشمس فعلى هذا لا تناقض فى الأحاديث فكل من تأمل ذلك علم أن للأموات برزخين برزخ فى القبور إلى يوم يبعثون وبرزخ فى الصور فبرزخ القبور محتبس أجسادهم وبرزخ الصور محتبس أرواحهم وهو قوله تعالى: ﴿**وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾ [المؤمنون:١٠٠]

قال أبو طاهر: وإنما سمى الصور صوراً لصوره أى ميله وانحنائه، فكان الصور بانحنائه يطوف بالعالم كله انتهى يواقيت من المبحث السادس والستين.

ولنرجع لما نحن فيه فنقول: ثم اعلم أن فى كلام المصنف نشرا على ترتيب اللف فإن قوله **(إلهى استر عيوبنا)** مناسب لقوله ياستار كأنه قال يا ستار استر عيوبنا بذيل رحمتك الواسعة فى الدنيا والآخرة وسترها كناية عن رفع العذاب وعدم اطلاع الخلائق والحفظة عليها **(واغفر ذنوبنا)** مناسب لقوله يا عزيز يا غفار وقوله **(وطهر قلوبنا)** مناسب لقوله يا جليل يا جبار، كأنه يقول يا جليل يا جبار طهر قلوبنا عن منكراتها ومفسداتها من عجب ورياء وغير ذلك لأنه لا يقدر على إزالة ذلك إلا من اتصف بالجلال والجبروت، ولكن لابد من ملازمة شيخ عارف مدة طويلة وقوله **(ونور قبورنا واشرح صدورنا)** مناسب لقوله يا مقلب القلوب والأبصار كأنه قال يا مقلب القلوب والأبصار نور قبورنا بأنوار رحمتك المزيلة لظلمتها ووحشتها، واشرح صدورنا بإفاضة أنوارك المزيلة لوساوس الشيطان عنها، ويحتمل أن المراد بالقبور الأجسام وتنويرها بإحياء قلوبها الميتة فيها بسبب الجهل والغفلة فتكون قبورا بهذا الاعتبار، والمعنى نور أجسامنا بإحياء قلوبنا، وقوله **(وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار)** مناسب لقوله **(ويا مدبر الليل والنهار بدل سيآتنا حسنات كما بدلت الليل والنهار واستر سيآتنا بالفضل والمنة كما سترت الليل بالنهار)** ولا يخفى أن السالك إذا دعا بهذه الدعوات خصوصا إذا كان مع الإخوان وكان خالص القلب ترجى له الإجابة، ولا ينبغى له استبطاء الإجابة فقد يكون فى تأخيرها خير له، والدعاء مستجاب على كل حال إذا توفرت شروطه لحديث «**ما من مسلم يدعو**

بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث إمـا أن يعجل له دعوته وإما أن تدخر له فى الآخرة، وإما أن يصرف عنـه من السوء مثلها» وشروط إجابة الدعاء مذكورة فى شرحنا لورد سـحر وأعظمها أكل الحلال، قال بعضهم: الدعاء مفتاح الحاجة وأسنان المفتاح أكل لقمة الحلال، ولما كان ينبغى للسالك إذا دعاه مولاه أو عمل صالحا أن يعتقد تقصيره فى جنابه تعالى وإن كان موقنا بإجابة الدعاء كرما منه تعالى ناسب أن يقول **(سبحانك ما عبدناك حق عبادتك يـا معبـود)** أى نعتقد تنـزيهك عن كل نقص ونعتقد أننا لم نعبدك حق العبادة التى مـن جملتها الدعاء المذكور وكذا الذكر والشكر الآتيان لعدم اخلاصنا فيها ولا يكون لك إلا الخالص عن شوائب النقص ولا يخفى ما فى ذلك من اظهار العجز الموجب للقبول، ولذا قيل إنه أكثر تسبيح الملائكة حـين يـرون جلال الله تعالى **(سبحانك ما عرفناك حق معرفتك يا معـروف)** لعجزنـا عن ذلك إذ المعرفة لا تحصل إلا بفيض إلهى من قبل الهبة **(سبحانك ما ذكرناك حق ذكرك يا مـذكور)** لأن الواجـب علينـا حضـور القلـب والإخلاص فى الذكر وذلك بعيد فى حق أمثالنا فالمناسب لنا الاعتـراف بالعجز مع المواظبة على الذكر لما ورد فيه من الآيات والأخبـار عـن النبى ﷺ **(سبحانك ما شكرناك حق شكرك يا مشكور)** لأن حقيقة الشـكر كما قاله سيدى عبد القادر الجيلانى الاعتراف بنعمة المنعم علـى وجـه الخضوع ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة على وجه معرفـة العجـز عـن الشكر ويعتقد مع ذلك أنه لم يأت بالشكر اهـ.

ولأن الواجب علينا الشكر على كل نعمة، وهو غيـر ممكـن لأن نعم الله تعالى لا تحصى فلا يسعنا حينئذ إلا الاعتراف بالعجز، وهو من جملة الشكر قال السرى السقطى رحمه الله تعالى الشكر هو إقرار العبـد

واعترافه بأنه عاجز عن الشكر، وروى أن داود عليه السلام قال: إلهــى كيف أشكرك وشكرى لك نعمة مــن عنــدك، فــأوحى الله إليــه: الآن شكرتنى، وقال بعضهم: إذا كان شكرى نعمة الله نعمة على له فى مثلهــا يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر إلا بفضله وإن طالت الأيام واتصل العمر

ولما اعترف بالتقصير فى عبادته وذكره وشكره طلب العفو عــن ذلك فضلا منه ورحمة بقوله **(فضلا من الله ورحمة)** أى نرجو من فضله ورحمته، ولما كان العفو عما ذكر من حملة النعم، والشكر علــى الــنعم واجب طلب من الله التوفيق لذلك فقال **(شكرا من الله ونعمة)** أى نرجــو منه تعالى أن يرزقنا الشكر على النعم الدنيوية والأخرويــة وأن يرزقنــا نعمة عقب الشكر تستوجب شكرا آخر وهكذا، وإنما طلب المصــنف أن يرزقه تلك النعمة مع أنها مضمونة لقوله تعالى: ﴿**لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ**﴾ [ابراهيم:٧]، لاحتمال أن يحصل لذلك الشكر عائق شرعى فــلا يكــون مستوجبا لحصول النعمة، فكأنه قال: أطلب منه تعالى شكرا وأطلب منــه أن يكون ذلك الشكر مقبولا حتى يترتب عليه ما ذكر: ولما اعترف بــأن الفضل والرحمة والنعمة منه تعالى: ومن كان كذلك استحق الحمد والمنة فقال معترفا بذلك **(لله الحمد والمنة)** أى الثناء بالجميل والمنة مســتحقان له تعالى لا لغيره لأن الفضل والرحمة والنعمة لا تكون إلا منــه تعــالى قال تعالى: ﴿**وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللّــهِ**﴾ [النحــل:٥٣]، ولمــا كــان المستحق للحمد ينبغى أن يحمد حمده بقوله **(الحمــد لله علــى الطاعــة والتوفيق)** الطاعة فعل المأمورات واجتناب المنهيات، والتوفيــق خلــق القدرة على الطاعات وخص ذلك بالذكر لأنهما أشــرف الــنعم وأجلهــا لانهما وسيلتان إلى السعادة الأبدية ولما كان التوفيق من المولى لا يكون

الا بطاعته قدمها عليه قال تعالى: ﴿تَنصُـرُوا اللَّـهَ يَنصُـرْكُمْ وَيُثَبِّـتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد:٧]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت:٦٩]، فإن لم يحصل للعبد طاعة حرم التوفيق، ولذا قال سفيان الثوري: حرمت قيام الليل مدة بذنب وقع مني، قيل وما هو قال: رأيـت رجلا يبكي فقلت في نفسي هذا مراء، وقال يحيى بن معـاذ رحمـه الله تعالى: أغلق الله باب التوفيق على بعض عباده بستة أشياء أولها تعلمـوا العلم ولم يتحلوا به، والثاني أكلوا النعم ولم يشكروا الله عليها، والثالـث صاحبوا الصالحين ولم يقتدوا بهم، والرابع أذنبوا الـذنب ولـم يتوبـوا والخامس دفنوا الأموات ولم يعتبروا، والسادس وزنـوا الأمـوال ولـم يتزودوا اهـ، ولما نسب لنفسه طاعة وكانت لا تخلو عن نقص فلا يليق اهداؤها لحضرة الرب إلا بالاستغفار لعله ينجبر نقصـها فتفيـد، قـال **(ونستغفر الله العظيم)** الذي له القدرة الكاملة فيقدر على المغفرة وغيرها **(من كل ذنب)** كبير أو صغير نعلمه أو لا نعلمه **(عمد)** وهو مـا قصـد فعله مع العلم بأنه ذنب **(وسهو)** وهو ما علم انه ذنب لكن فعله مع الغفلة **(وخطأ)** وهو ما ظن انه ليس بذنب ففعله ثم علم أنه ذنب **(ونسيان)** وهو ما علم انه ذنب ثم نسي ذلك ففعله **(ونقصان وتقصير)** وهما ما يقع فـي الطاعات من ترك الأدب التي من جملتها حضور القلب مع الرب حـال فعلها لأن ترك ذلك يعد ذنبا عند العارفين فينبغي للعبد أن يحضر قلبـه في الصلاة مثلا مع مولاه القائم بين يديه ولا يتفكر في شيء دنيـوي أو أخروي قال ﷺ: «**ليس للعبد من صلاته إلا ما عقـل منهـا**»، يعنـي لا ثواب له في صلاته التي لم يحضر قلبه فيها مع ربه لعدم خشوعه فيهـا ولذا عد بعضهم الخشوع من أركان الصلاة ولا يمكـن ذلـك إلا بقطـع شجرة حب الدنيا عن القلب بالمجاهدة والرياضة على يد مرشد عـارف

ولما كان التوفيق للاستغفار نعمة من الله تعالى ينبغى أن يحمد عليها أتى بقوله **(اللهم لك الحمد حمدا يوافى)** بسكون الباء أى يقابل **(نعمك)** الأصلية كنعمة الوجود من العدم **(ويكافىء)** بالهمز أى يساوى ويماثل وهو يرجع لمعنى الموافاة فالتعبير به للتفنن **(مزيدك)** أى نعمك الزائدة وهى ما عدا الأصلية كنعمة السمع والبصر، ثم حمده ثانيا بالجملة الفعلية فقال **(نحمدك بجميع محامدك)** أى لو فرض أن فى قدرتنا ذلك، أو أنه قال ذلك فى حالة الاستغراق وهيجان نار المحبة الإلهية والعاشق يتكلم بما لا يمكن فلا ينافى ذلك قوله ﷺ: «**لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك**»، قال فى الكبريت الأحمر للشعرانى نقلا عن الشيخ الأكبر وقد بلغنى أن العصفور المسمى بالخطاف قال لزوجته حين راودها عن نفسها وهو فى قبة سليمان بن داود عليه السلام لقد بلغ لى من حبى لك أن لو قلت لى اهدم هذه القبة على سليمان لهدمتها لك، فأرسل سليمان بمجيئه بعد ما سمع منه ذلك وقال ما حملك على هذا القول الذى تعجز عنه فقال مهلا يا نبى الله إن المحبين إنما يتكلمون غالبا بلسان المحبة والعشق لا بلسان العلم والعقل فضحك سليمان من قول الخطاف ولم يعاقبه اهـ، ثم قال الشعرانى المذكور قلت وفى ذلك عذر عظيم لنحو ابن الفارض وأضرابه فى تغزلاتهم فلا ينبغى إقامة موازين أهل العقول الكونية عليهم لأنهم إنما تكلموا بلسان العشق فافهم وسلم تسلم اهـ.

(ما علمنا منها ومالم نعلم) أى نثنى عليك بجميع ما نعلم من أفراد الثناء بجميع مالم نعلم أى لو فرض أنا عملناه لأثنينا عليك به، ثم أعقب الحمد بالشكر لمناسبته له فقال **(ونشكرك على جميع نعمك ما علمنا منها ومالم نعلم)** نص على النعم هنا دون ما قبله لأن الشكر لا يكون إلا فى مقابلة نعمة بخلاف الحمد فإنه أعم، ثم عمم الشكر فقال **(و)**

نشكرك **(على كل حال)** أى من نعمة أو شدة لأنه كما يشكر على النعم يشكر على الضر لصدور ذلك من المحبوب، ولما ذكر الحال ناسب أن يطلب تحويل حال السيئة إلى الحسنة فقال **(يامحول الحال حول حالنا إلى أحسن حال)** بأن تنقذنا من ظلمة الجهل إلى نور الكمال، ولما أثنى بأذكار خاصة ورد فى فضلها آثار أنها سبب للحفظ من الوقوع فى المهالك فقد روى مرفوعا **(أنه إذا كان يوم القيامة سئل بنو آدم عشرة آلاف سؤال فى عشرة آلاف موطن من قرأ كل يوم هذه الكلمات العشر نجا من ذلك بفضل الله تعالى)** وروى الترمذى عن النبى ﷺ: «**إن من قرأ هذه الكلمات العشر عقب كل فرض نجا من سكرات الموت وأهواله**»، إلى غير ذلك من الأخبار فقال **(أعددت)** أى هيأت، يقال أعددت السلاح إذا هيأته لنحو اللصوص القاطعين للطريق، والمراد أعددت أى أصلحت هذه الأذكار لمدافعة لصوص الشياطين القاطعين عن طريق الله تعالى ومدافعة النفس المعينة لهم الموقعة فى المهالك وهى حاجبة عن الله تعالى وداعية للغفلة **(لكل هول لا إله إلا الله)** يعنى خوف الآخرة أو الدنيا كالخوف من سلب الإيمان أو الشك فيه نعوذ بالله من ذلك ولا ينجى من ذلك إلا كلمة التوحيد أى اعتقاد مضمونها والمواظبة على ذكرها على يد شيخ عارف نصوح **(ولكل نعمة)** بكسر النون عبارة عن كل ما ينتفع به وبفتح النون التنعم وبضمها المسرة، وقد يكون من النعم مالا يرضى به المحبوب كما قيل إذا كان المحب قليل الحظ فما حسناته إلا ذنوب **(الحمد لله)** أى أثنى عليك الثناء الجميل فى مقابلة كل نعمة ولو باعتبار ما يترتب عليها فى الدار الآخرة، فيشمل البلايا الدنيويه إذا حصل الصبر عليها واعتقد كونها من عند الله تعالى وبتقديره **(ولكل رخاء الشكر لله)** الرخاء بالمد والفتح سعة العيش وحسن الحال، وبالضم الريح اللينة قال

فى المصباح ورخى ورخو من بابى تعب وقرب ورخاوة بالفتح إذا لــان ولسعة العيش رخى رخاوة واتسع فهو رخى على فعيل والاسم الرخــاء، وزيد رخى البال أى من نعمة وخصب اهــ.

وقال فى المختار ورجل رخى البال أى واسع الحال بين الرخــاء بالمد ورخاء بالضم، أى والمد الريح اللينة، والأظهر الفتح فــى المعنــى ولكن الرواية الضم وكأنه مجاز عن الرخاء بالفتح كما فى قوله:

إذا هبت رياحك فاغتنمها فعقبى كل خافقة سكون

(وكل أعجوبة سبحان الله) الأعجوبة بالضم كــل مــا تســتغربه العقول وتعجز عن إدراك وجهه، ولا تتصور قبل رؤيته، وخص سبحان الله بذلك إشارة إلى تنــزهه تعالى عن العجز عن إدراك كل ما تعجــز عنه عقولنا، لأنه منشىء العجائب فكيف لا يدركها، وقيل المعنــى أنــه تنــزه عن أن يوجد شيئا تستغر به العقول التامة والأذواق الســليمة، أى لا تدرك حكمته وارتفع التعجب فيه فناسب أن يقــول ســبحان الله دون غيره من الأذكار ولذا منع بعضهم أن يذكر اسم النبى ﷺ عند رؤية شىء جميل أو هلال الشهر مثلا كما يفعله كثير من الجهلة وإنما يقال ســبحان الله والله أكبر **(ولكل ذنب أستغفر الله ولكل مصيبة إنا لله)** أى وإنا اليــه راجعون، واقتصر المصنف على ذلك مراعاة للسجع، والمصيبة كل مــا يؤذى المؤمن فى بدنه أو ماله، فقد روى عن عكرمة أنــه قــال طفــىء سراج النبى ﷺ فقال: «**إنا لله وإنا إليه راجعون**»، فقيل يا رسول الله أهو مصيبة قال: «**نعم كل شىء يؤذى المؤمن فهــو لــه مصــيبة**»، قــال المفسرون: لم تعط أمة من الأمم إنا لله وإنا إليه راجعون عند المصــيبة إلا أمة محمد ﷺ ألا ترى أن سيدنا يعقوب عليه السلام حيث أصابه مــا أصابه قال يا أسفى على يوسف ولم يسترجع، وقد مدح الله المسترجعين

بعد المصيبة في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ**﴾ [البقرة:١٥٦]، **(ولكل ضيق حسبى الله)** أى ونعم الوكيل، والضيق كل كرب وصعوبة على العبد فى الدنيا والآخرة **(ولكل قضاء وقدر وتوكلت على الله)** أى فوضت أمرى إليه تعالى، قال بعضهم التوكل طرح البدن فى العبودية وتعلق القلب بالربوبية وغض البصر عن الدنيا وقطع القلب عنها وأن لا تطلب لرزقك خازنا غير الله تعالى، قال سهل بن عبد الله قدس سره: علامة المتوكل على الله تعالى أن لا يسأل أحدا من خلقه حاجة إلا عند الضرورة، ولا يرد شيئا جاءه لحديث «**ما أتاك من غير سؤال فخذه فإنما هو رزق رزقه الله تعالى**»، ولا يحبس ما حصل بيده حرصا عليه لمنافاته التوكل اهـ، وقال أبو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه أول مقام التوكل أن يكون العبد بين يدى الله كالميت بين يدى الغاسل يقلبه كيف شاء اهـ، **(ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة الا بالله)** أى لا تحول عن معصية الله إلا بعصمته ولا قدرة على طاعته إلا بتوافيقه **(ولكل هم وغم ما شاء الله)** الهم بالفتح الحزن قال فى المختار الهم الحزن والجمع الهموم، وأهمه الأمر أقلقه وأحزنه، وأهمه المرض أذابه وبابه رد اهـ، والغم واحد الغموم قال فى المختار تقول غمه فاغتم وتقول غمه أغاظه، فالغم والغمة الكربة اهـ.

فعلم من ذلك أن الهم والغم مترادفان وفرق بعضهم بينهما بأن الهم من النفس والغم من القلب وأن الهم سهل الزوال بخلاف الغم فإنه يعسر زواله عادة، وإنما عدد هذه الأذكار كما ذكر لأنه **(لن يغلب الله شىء)** من أمور الدنيا والآخرة **(وهو)** أى بل هو **(غالب على كل شىء)** وإذا كان غالبا فينبغى للعبد أن يرجع إليه فى كل أموره فلذا قال **(حسبى الله وكفى)** أى كفانى ناصرا ومعينا على أمورى الدنيوية والأخروية

(سمع الله لمن دعا) أى طلب منه شيئا ومنه ما ينشأ عن تلك الأذكار وإذا كان سامعا له فيجيبه لما سأله إما بعين ما سأل أو بغيره كما مر فإن فضله عظيم وجوده عام لا نهاية له فلذا قال **(لا غاية له)** أى لا فراغ لفضله وإعطائه **(فى الآخرة والأولى)** بل هو المعطى فيهما بلا غرض ولا عوض لأن فيوضاته لا تنقطع عن خلقه طرفة عينن ولما أفاد اتصافه تعالى بغاية الكمال ناسب أن يكرر الثناء عليه بقوله **(لا إله إلا الله محمد رسول الله لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحى ويميت وهو حى لا يموت أبدا)** يطلق الأبد بمعنى الدهر وبمعنى الدائم والمراد هنا الثانى وإنما سمى نفسه بالدهر فى قوله ﷺ: «**إن الله يقول أنا الدهر**»، مع أن الخلق لا يتعقلون الدهر إلا زمانا، فالجواب كما قاله سيدى محيى الدين رضى الله تعالى عنه أن المراد بالدهر هنا هو الأزل والأبد اللذان هما الأول والآخر وهما من نعوت الله تعالى بلا شك فإنه تعالى سمى نفسه بالأول لكن لا بأولية تحكم عليه والآخر لا بآخرية تحكم عليه أيضا اهـ، فقوله **(دائما)** تفسير له قال فى المختار الأبد بمعنى الدهر وبمعنى الدائم والجمع آباد ثم قال: والأبد أيضا الدائم اهـ.

وقوله **(صمدا)** حال أى مصمودا إليه فى الحوائج قال السرى السقطى الصمد المصمود إليه فى الرغائب المستغاث به عند المصائب اهـ.

وقوله **(باقيا)** حال أيضا لازمة لاستفادة معناها مما قبلها **(بيده)** أى قدرته **(الخير)** أى والشر واقتصر على الأول لمراعاة الأدب فى الخطاب **(وإليه المصير)** المرجع فى الدار الآخرة **(وهو على كل شىء)** أى ممكن **(قدير)** أى قادر ومنه تحويل حال تالى الورد إلى حال أكمل منه ولما أثنى عليه تعالى بما ذكر ربما خيلت له نفسه أنه قد أثنى عليه

بما هو أهله دفع ذلك اقتداء به ﷺ فى قوله **(لا أحصى ثناء عليك أنـت)** توكيد لما قبله، لا أقدر أن أعد أو أضبط الثناء عليك بما يليـق بجلالـك وعظيم سلطانك **(كما أثنيت على نفسك)** وإذا كـان رسـولك المقـرَّب المعظم يعجز عن ذلك فأنا أعجز، ثم علل ذلك بقوله **(عز جارك)** يطلـق الجار على معان منها المجاور فى السكن والمراد به هنا المنتمـى إلـى الشيء والمنتسب إليه أى عظم ما انتسب اليك من صفات الكمال فلا يقدر أحد على الإحاطة بها من كل وجه حتى يأتى بثناآت تليـق بهـا **(وجـل ثناؤك)** أى عن الإتيان به على وجه ينبغى لعظـيم سـلطانك **(ولا إلـه غيرك)** يشاركك فى صفات الكمال اللائقة بالإله، ثم ذكر بعض الثنـاآت التى أثنى الله تعالى بها على نفسه بقوله **(الرحمن على العرش اسـتوى)** أى ظهر فيه واستولى عليه بالتدبير وإجراء الأحكام منه والتقادير وإنزال الأسباب منه على ترتيب ومقادير حسبما تعلقت به مشيئته وخص بـذلك لأنه أعظم الأجرام **(له فى ما فى السـموات)** من ملائكة وغيرهم **(ومـا فى الأرض)** من إنس وغيرهم **(وما بينهمـا)** من سحاب وهواء وغيرهما **(وما تحت الثرى)** من سائر طبقات الارض وما فيها والثرى هو الطبقـة الترابية منها، وهى آخر طبقاتهم قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما: ما تحت الثرى لا يعلمه إلا الله تعالىاهـ، ولما كان كل ذلك مـن خلـق السموات والأرض وغيرهما دالا على كل قدرته تعـالى وهـى تابعـة للإرادة الإلهية وهى لا تنفك عن العلم أعقب ذلك بإحاطة علمه بالجليات والخفيات بقوله **(وإن تجهر)** تعلن **(بالقول)** أى بذكر الله ودعائـه **(فإنـه يعلم السر)** أى فالله غنى عن جهرك فإنه يعلم السر وهو ما يكـتم فـى النفس من الحديث وعند العارفين باطن الروح وهـى الحقيقـة القابلـة

للتجليات ومحل المشاهدات، وأصل مجتمع الأنوار الربانية المودعة فـــى الذوات الانسانية اهـــ.

وقال الإمام الشاذلى قدس سره: السر هو الذى لا يطلع عليه ملك ولا شيطان ولا تحس به النفس ولا يشاهده العقل وهو فـــى اضــــمار ،لم تحوه الهمم وهو فى لب لباب القلب من حقائق حضرات الإلهام كشـــرار النار الكامن فى الشجر الرطب فإذا أراد الله إظهاره انتقل إلى الأحـــوال اهـــ.

(وأخفى) هو باطن السر فلا يطلع عليه أحـــد ولا يعلمـــه إلا الله تعالى قال ابن الفارض:

أخفيت حبكـــم فإخفائى أســـى حتى لعمرى كدت عنـــى أختفى
وكتمتـــه عنـــى فلـــو أبديتـــه لـــوجدته أخفى من اللطف الخفى

إذ اللطف الخفى هو التوفيق الذى يخلقه الله فى العبد من حيث لا يشعر، وقوله كدت عنى أختفى إشارة إلى مقام الفناء بالله تعـــالى فإنـــه تعالى إذا ظهر للعارف أخفاه عن بشريته فلا يجد غير الله تعالى، وقـــال بعض العارفين: أخفى فعل ماض أى أنه تعالى يعلم أسرار العباد، وأخفى سره عنهم، وهذا أى قوله فإنه يعلم السر وأخفى تنبيه على أن مشروعية الذكر والدعاء والجهر فيهما ليس لإعلام الله تعالى بل لتصـــوير الـــنفس بالذكر ورسوخه فيها ومنعها عن الاشتغال فيه بغيره وهضمها بالتضرع والصياح، ولما ظهر بذلك أنه المستجمع لصفات الألوهية بين أنه المنفرد بها المتوحد بمقتضاها فقال **(الله لا إله)** معبود فى الوجـــود بأســـرها **(إلا هو)** الخالق القادر العالم **(له الاسماء)** جمع اسم من السمو وهـــو العلـــو لأنه يعلو مسماه أى يعينه فى الفهم ويصوره فى الخيال ويحضـــره فـــى النفس ويدبره فى الفكر ويحفظه فى الذكر ويوجده فى العقل، وهو عـــين

المسمى عند أكثر الصوفية وبعض المتكلمين فإنك إذا جهلـت المسـمى تعرفه بالاسم ونسبة الاسم من المسمى نسبة الظاهر من الباطن فهو بهذا الاعتبار عين المسمى كما علمت قاله الجيلى اهـ، قال سـيدى محيـى الدين بن العربى فى الفتوحات فى الباب الثانى والأربعين وثلثمائة ممـا يؤيد أن الاسم عين المسمى قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الشورى:١٠] فجعل اسمه تعالى عين ذاته كما قال: ﴿قُلِ ادْعُواْ اللّهَ أَوِ ادْعُواْ الرَّحْمَـنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾ [الإسراء:١١٠]، ولم يقل ادعوا بالله ولا بالرحمن فجعـل الاسم هنا عين المسمى فلو لم يكن الاسم عين المسمى فى قوله ذلكـم الله لم يصح قوله ربى، قال ومما يدل على ذلك أيضا حديث مسلم مرفوعـا **«أنا مع عبدى إذا ذكرنى وتحركت بى شفتاه»** فإنه تعالى جعـل اسـمه على ذاته اذ الذات لا تتحرك بها الشفتان وإنما تتحرك بالاسم الذى هـو اللفظ اهـ.

(الحسنى) تأنيث الأحسن صفة كاشفة لا مقابل لها وهـى قديمـة باعتبار التسمية بها، وليست من وضع الخلق بل سمى ذاته تعـالى بهـا أزلا وأبدا وأسماؤه تعالى كثيره قيل ثلاث مائة وقيل ألف وواحـد وقيـل مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا على عدد الأنبياء عليهم الصلاة والسـلام لأن كل نبى تمده حقيقة اسم خاص به مع إمداد بقية الاسماء له لتحقيقـه بجميعها، وقيل ليس لها حد ولا نهاية وإليه ذهب ابن عباس رضـى الله تعالى عنهما ولا يعارض ذلك حديث **«إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة»**، لأنه إنما اقتصر عليها لكونها أشرف الأسماء وأبينها معانى وأظهرها أو لأن محط الفائدة قوله مـن أحصـاها دخل الجنة فجعل هذا الثواب للتسعة والتسعين لا يقتضى نفى غيرها، بل

يجوز أن يكون ثم غيرها ولا علم لنا به أو علمنا بــه ولــيس لــه هــذا الثواب، والمراد بإحصائها القيام بها والعمل بمقتضاها بأن يثق بــالرزق عند ذكر اسمه الرزاق ويعلم أن الخير والشر منه تعالى عند ذكر اســمه الضار النافع فيشكر على النفع ويصبر على الضر وهكذا، وقيل التخلــق بمدلولاتها التى يمكن التخلق بها بأن يتخلق بالحلم الــدال عليــه الحلــيم والكرم الدال عليه الكريم وهكذا وأما مالا يمكن التخلــق بــه كالأحديــة والهوية والغنى عن العالمين لأن هذه الأمور من خصائص الحق تعــالى فلا يصح أن يتخلق بها مخلوق لا عيانا ولا نظرا عقليا اهــ.

وقيل معنى إحصائها معرفة معانيها وقيل حفظها على قلبه ويــدل له رواية من حفظها دخل الجنة بدل أحصاها، وقيل ذكرها، وقيل غيــر ذلك **(فادعوه بهــا)** أى اطلبوا منه ما تريدون متوسلين إليه بــذكر تلــك الأسماء **(صدق الله العظيم)** فى وعده للداعى بها بحصول مطلوبه، واعلم أنه وقع فى الترمذى وغيره فى عدد التسعة والتسعين اخــتلاف وتقــديم وتأخير فلذا رجح الحفاظ أن سردها إنما هو من الراوى، وتسامح قوم فى حمل ذلك على الرفع وقالوا يقبل فيها خبر الواحد لأن تلاوتهــا عبــادة ولهذا ذكر المصنف بعض أسماء لم تسمع فى الرواية المشهورة لورودها فى روايات أخر فقال **(هو الله الذى لا إله إلا هو)** افتتح المصنف باســم الجلالة لأنه اسم جامع لمعانى جميع الأســماء وحقائقهــا ومدلولــه ذات المعبود بحق الغنى عن كل ما سواه المفتقر إليه كل ما عداه، الموصوف بصفات الألوهية وخاصيته أن من داوم على ذكره كل يوم ألــف مــرة بصيغة يا الله يا هو رزقه الله كمال اليقين، ومن تلاه يوم الجمعــة قبــل الصلاة على طهارة ونظافة ثوب خاليا من الشواغل مائة مرة يسر الله له مطلوبه، وإن كان ما كان وإذا تلاه مريض قد أعجز الأطبــاء علاجــه

ودعا الله تعالى به برئ بإذن الله تعالى مالم يحضر أجله **(الرحمن)** هــو المحسن أو مريد الإحسان من الرحمة التى هى البرّ والإحسان وخاصيته صرف المكروه عن ذكره يذكره مائة مرّة بعد كل صلاة يخــرج الغفلــة والنسيان من القلب بإذنه تعالى **(الرحيم)** من الرحمة أيضا قيل إنه أبلــغ من الرحمن فى الصيغة، وقيل الرحمن أبلغ لأن الرحمة المأخوذة منه تعم المؤمن والكافر وغيرهما من الحيوانات، والمأخوذة من الرحيم تخــتص بالمؤمنين قال تعالى: ﴿**وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا**﴾ [الأحزاب:٤٣]، وذلــك أن إمداد الكافر زيادة عقوبة له قال تعالى: ﴿**إِنَّمَا نُمْلِــي لَهُــمْ لِيَــزْدَادُوا إِثْمًا**﴾ [آل عمران:١٧٨]، فهو محنة وإمداد المؤمن زيادة فى ثوابه فهــو رحمة فى حقه ويستويان فى الإيجاد من العدم، إذ لا يترتب عليه ثــواب ولا عقاب وإن كان مظهرهما فافهم والتقرّب بهذا الاسم إلى الله تعالى هو التخلق به من إغاثة المساكين الملهوفين والرأفة بعباد الله أجمعين طائعهم وعاصيهم ولذا قال بعض العارفين:

ارحم بــنىّ جميع الخلق كلهــم وانظر إليهم بعــين اللطف والشفقه
وقر كبيرهمو وارحــم صغيرهم وراع فــى كل خلق حق من خلقه

وخاصيته أنه يرقق القلب فيرحم نفسه بالطاعة ويرحم خلــق الله تعالى بالشفقة عليهم كما علمت، ومن خاف الوقوع فــى مكــروه ذكــره والذى قبله مائة مرّة أو حمله **(الملك)** أى من له الملك وهو المتصــرّف فى المخلوقات بالتدبير دون احتياج ولا حجر عليه مع العظمة والجــلال وخاصيته أن من واظب عليه عند الزوال كل يوم مائة مرّة صــفا قلبــه وزال كدره ومن قرأه بعد الفجر مائة وعشرين مرّة أغناه الله تعالى مــن فضله إما بأسباب أو بأبواب **(القــدّوس)** مــن القــدس وهــو الطهــارة

والتقديس التطهير ومنه الأرض المقدّسة والمراد به المنزه عن النقائص والآفات باستحقاق نعوت الكمال، وإنما ذكر هذا الاسم بعد اسمه الملك لما يعرض للملوك من تغيير أحوالهم بالجور والظلم والاعتداء فى الأحكام وفيما يترتب عليها، فأفاد أنه تعالى لا يعرض لملكه ما يعرض لملك من الملوك، والتقرّب بهذا الاسم تخلقا وتعلقا أن تنزه عقائدك عما سوى الله تعالى تنزيها، وخاصيته أن يكتب سبوح قدّوس رب الملائكة والروح على خبز عقب صلاة الجمعة فمن أكله فتح الله عليه باب العبادة وسلمه من الآفات وذلك بعد ذكر عدد الاسمين بالجمل على الخبز **(السلام)** أى ذو السلامة من النقائص أو المسلم للمؤمنين من العذاب أو المسلم عليهم فى الجنة، والتخلق بهذا الاسم أن يسلم المؤمنون من لسانه ويده، وخاصيته صرف المصائب والآلام حتى إنه إذا قرىء على مريض مائة وإحدى وعشرين مرة برىء بفضل الله تعالى مالم يحضر أجله هكذا قال بعضهم: قال الأستاذ شيخ العارفين الشرقاوى نفعنا الله بأسراره والمحفوظ من مشايخنا أنه يقرأ مائة وستة وثلاثين مرة برفع صوت بحيث يسمعه المريض مع رفع يده على رأس ذلك المريض فإنه يحصل له العرق اهـ، **(المؤمن)** أى المصدّق لأصفيائه بإظهار المعجزات والكرامات الدالة على صدقهم أو المصدق لنفسه أنه صادق فى وعده والتخلق بهذا الاسم أن تكون صادقا فى وعدك فلا تخلفه، ومن خواصه أن يذكره الخائف ستة وثلاثين مرّة يأمن على نفسه وماله، قال سيدى عبد القادر الجيلانى أفاض الله علينا مدده الرحمانى: اعلم أن المشابهة فى الأسماء لا تقتضى المشابهة فى الذوات، قيل ينادى غدا فى القيامة مناد أن كل من تسمى باسم نبى من الأنبياء فليدخل الجنة، فبينما أقوام لم توافق أسماؤهم أسماء الأنبياء فيقول الله تعالى: أنا المؤمن وأنا سميتكم

المؤمنين فيدخلهم الجنة، **(المهيمن)** قيل هو الحافظ وقيل الرقيب البالغ فى الحفظ والمراقبة وقيل الشهيد، والتقرّب به أن تكون مهيمنا له على نفسك بأن تحاسبها وتراقبها فى كل الأمور، لأنه تعالى لا يخفى عليه خافية، وخاصيته أن من قرأه مائة مرّة بعد الغسل والصلاة فى خلوة مع جمع حواسه وتوجهه له تعالى طهر الله ظاهره وباطنه **(العزيز)** أى القوّى الغالب، من العزة وهى القوّة والغلبة، وقيل هو الممتنع عن الإدراك المرتفع عن أوصاف المخلوقين وهو العزيز الدائم كما قيل:

اجعل بربك شان عزك محبوب يستقرّ ويثبت

فإن اعتززت بمن يموت فإن عزك ميت

قال تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [المنافقون:٨]، قال الجيلى العزيز هو الذى جلت مكانته فلا يذل وبعد عن الإفهام فلا يدرك واستغنى بذاته فلا يحتاج إلى غيره، وهذا الاسم اسم صفة، وصفته العزة وهى عبارة عن تجل تظهر فيه الكمالات الإلهية بمقتضى الكبرياء والمجد اهـ، وخاصيته وجود العز والغنى صورة وحقيقة، فمن ذكره أربعين يوما فى كل يوم احدى وأربعين مرّة أغناه الله تعالى وأعزه فلم يحوجه إلى أحد من خلقه **(الجبار)** من الجبر بمعنى الإصلاح، يقال جبرت العظم جبرا أصلحته فالجبار هو الذى يجبر أحوال خلقه أى يصلحهم، وقيل من الإجبار بمعنى إنفاذ الحكم على العباد قهرا وخاصيته الحفظ من الجبابرة، يذكر بعد قراءة المسبعات العشر صباحا ومساء إحدى وعشرين مرّة، يذكر كل يوم صباحا ومساء مائتين وست عشرة مرّة للأمن من قهر الجبابرة **(المتكبر)** قيل التكبر والكبرياء إخبار عن استحقاقه لنعوت الجلال وصفات الكمال والتكبر فى صفة الخلق مذموم

لأنه محل للنقص فمن تكبر منهم تكلف أن يتصف بغير ما يليق به قال ﷺ: «**إن الله يقول الكبرياء ردائى والعظمة إزارى فمن نازعنى فيهما قصمته ولا أبالى**»، بمعنى واحد لكن المراد بالأول فى الحديث الأوصاف الظاهرة وبالثانى الباطنة لمناسبة الرداء والإزار وهو اسم جامع لمعانى التنزيه، فمن عرف علوه وعظمته وكبرياءه لزم طريق الذل والانكسار، ولذا قيل هتك ستره من جاوز قدره وقال ﷺ: «**رحم الله امرأ عرف قدره فلم يتعد طوره**»، والتخلق به هو السكون تحت جريان الأحكام والوقوف عند موارد التعظيم بإظهار العبودية، والقيام بحقوق الربوبية، ومن خواصه أن من ذكره عشر مرات ليلة زفاف زوجته عند دخوله عليها وقبل أن يواقعها رزقه الله ولدا صالحا منها (**الخالق**) هو موجد الكائنات وممدّها (**البارئ**) هو المهيئ كل ممكن لقبول صورته وقيل هو الذى يخلق الخلق بريئا من التنافر المخل للنظام (**المصوّر**) هو المعطى لكل مخلوق صورته على ما تقتضيه حكمته الأزلية فى سابق علمه، فهو من معنى اسمه الحكيم، لأن التصوير جعل الشىء على صورة، فالله تعالى برأ العبد وصوّره ولم يكن شيئا مذكورا، وكيف لا يتواضع من يعلم أنه فى الابتداء نطفة قذرة وفى الانتهاء جيفة منتنة وفى الحال أسير شبعه وجوعه، كيف يزهو من ضجيعه كنيف فى قميص ورجيعه قىء قذر.

(**فائدة**) قال الشعرانى فى "اليواقيت" فى المبحث الواحد والعشرين فإن قلت فهل الملائكة الموكلون بالأرحام ويتولون تصوير الأجنة هم أعوان عزائيل أو إسرافيل؟ فالجواب هم أعوان إسرافيل عليه السلام الموكل بالصور وأما هو عليه السلام فإنما هو ناظر إلى صور الخليقة المصورة تحت العرش فإن فى الحديث: «**إن لكل ما خلق الله صورة**

مخصوصة فى ساق العرش أظهرها الله تعالى قبل تكوينهم»، ثـم إنــه لصور بنى آدم تشابه وتشاكل فى الخليقة لأنهم على صــورة أبــيهم آدم وآدم هو كذلك فى الصور التى تحت العرض وإليه الإشــارة بقولــه ﷺ «**إن الله خلق آدم على صورته**»، وفى رواية أخــرى «**علــى صــورة الرحمن**» ومعناه على الصورة التى صوّرها الــرحمن فــى العــرش أو اللوح قبل خلق آدم عليه السلام، فإن الحق تعالى لا صورة له ولمباينتــه لخلقه، فافهم، علم من ذلك أن إسرافيل ناظر إلى الصور المنقوشــة فــى العرش، وملك الأرواح عند تصوير الجنين ناظر إلــى إســرافيل وتلــك الصور كلها حكاية عما فى علمه الأزلى سبحانه وتعالى، فيأخذ إسرافيل تلك الصورة المختصة المسماة عند الله تعالى لتلك الذرة المخلقة المربــاة ثم يلقيها إلى ملك الأرحام، وملك الأرحام يلقيها إلى الجنين فــى الــرحم فيصوره بتلك الصورة المعينة، وإلقاء الصورة إنما يكون بإلقاء نســختها التى تليق بها وإنما أضاف تعالى التصوير فى الأرحام إليه بقوله: ﴿**هُــوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء**﴾ [آل عمران:٦]، لأن هذه الاسباب مقدّرة على قضية علمه وتدبيره اجراء للعادة الحسنى فهو تعالى مصور للصور ومصور مصوريها لا خالق سواه تعــالى ولا مصــور إلا هــو ولذلك شدّد الوعيد على من اتخذ الأصنام والله أعلم اهـ، وخاصية اسمه الخالق أن يذكر فى جوف الليل ساعة فما فوقهــا يتنــور قلــب ذاكــره ووجهه، وخاصية البارىء أن يذكر سبعة أيام متوالية كل يوم مائة مــرة للسلامة من الآفات حتى من تعدى التراب عليه فى القبر، وخاصية اسمه المصور الإعانة عل الصنائع العجيبة وظهور الثمار ونحوهــا حتــى إن العاقر إذا ذكرته فى كل يوم احدى وعشرين مرة على صوم بعد الغروب وقبل الإفطار سبعة أيام ويكون فطرها على الماء زال عقرها وتصــور

الولد فى رحمها بفضل الله تعالى **(الغفار)** هو كثير المغفرة لعباده والغفر الستر علي الذنوب وعدم المؤاخذة عليها والتحلق به أن يكـون غفـارا للمسيئين بحيث لا يطالبهم ولا يحتقرهم وخاصية هذا الاسم أن من ذكـر عقب صلاة الجمعة مائة مرّة ظهرت له آثار المغفرة قال الجيلـى: مـن أسمائه تعالى الغافر والغفور والغفار فالغفور للمبالغة والغفار أبلغ وأصل الغفر الستر والتغطية، فالمغفرة من الله ستره للذنوب وعفوه عنها بفضله ورحمته لا بتوبة العباد وطاعتهم، وفى الخبر عبدى لو أتيتنـى بقـراب الأرض ذنوبا لأتيتك بقرابها مغفرة مالم تشرك بى اهـ.

(القهار) هو الذى له الغلبة التامة على كل ممكـن قـال تعـالى: **﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾** [الأنعام:٦١]، فما من موجود إلا هـو تحـت قهره والتخلق بهذا الاسم أن يقهر نفسه وشيطانه بإسقاط التدبير والرجوع إلى الواحد القهار بالاستسلام فى كل جليل وحقير، وخاصيته إذهاب حب الدنيا وعظمة ما سوى الله تعالى من القلب، فمن أكثر من ذكره كان لـه ذلك وظهر له آثار النصر على عدوّه بقهره **(الوهاب)** هو المعطى مـن غير مقابل ومن غير سؤال، والتخلق به أن تكـون وهابـا للعبـاد مـا يحتاجون إليه شاكرا لنعمه تعالى كثير الحياء من الله تعالى، وأن تصرف ما وهبك فيما أمرك وخاصيته حصول الغنى والقبول والهيبة والإجـلال لذاكره ومن داوم عليه فى آخر سجود صلاة الضحى أربعة عشر مـرّة كان له فى ذلك **(الرزاق)** أى خالق الأرزاق وأسبابها وقيل هو الذى يمـدّ بفضله كل كائن بما تحفظ به مادّته وصورته فيمد العقول بالعلوم والقلوب بالفهوم والأرواح بالتجليات والمشاهدات ويمد الأجسام بالأغذية المناسبة لها على وفق الإرادة فيوسع على قوم ويضيق على آخرين من غير حجر عليه وخاصيته لسعة الرزق أن يقرأ قبل صلاة الفجر فى كل ناحية مـن

نواحى البيت عشر مرات يبدأ من ناحية القبلة ويستقبلها فى كل ناحية إن أمكن (**الفتاح**) هو الذى يفتح خزائن رحمته على أصناف بريته قال تعال: ﴿**مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا**﴾ [فاطر:٢]، وخاصيته لتيسير الأمور وتنوير القلوب والتمكن من أسباب الفتح، فمن قرأه بعد صلاة الفجر إحدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنوّر سره وتيسر أمره (**العليم**) بمعنى العالم وهو من قام به العلم وهى صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تتعلق بالمعلومات واجبة وجائزة ومستحيلة تعلق انكشاف فهو تعالى يعلم ذاته وأسماءه وصفاته ويعلم ما كان وما يكون من الجائزات ويعلم المستحيل كشريكه من حيث استحالته وانتفاؤه إذ هو عدم محض ولذا قال الشعرانى فى "اليواقيت" فى المبحث الأول عن سيدى محيى الدين فى قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ**﴾ [النساء:١١٦]، أى لأن الشريك عدم لا وجود له كما يتيقنه المؤمن بإيمانه وإذا كان عدما فلا يغفره الله تعالى إذ الغفر الستر، ولا يكون إلا لمن له وجود والشريك عدم فما ثم من يستر فهى كلمة تحقيق، فمعنى قوله إن الله لا يغفر أن يشرك به أى لأنّه لا وجود للشريك ولو كان له وجود لكان للمغعفرة عين تتعلق بها، فإن قيل: فهل لقوله تعالى ﴿**وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّه إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ**﴾ [المؤمنون:١١٧] مفهوم فالجواب أنه لا مفهوم له لأن الاجتهاد فى الأصول ممنوع عند المحققين فيأثم من أخطأ فيه، فان قيل فما وجه تنكير قوله تعالى إلها فى هذه الآية فالجواب أنه إنما نكره لأنه لم يكن موجودا ثم إذ لو كان موجوداً لتعين ولو تعين لم يصح تنكيره فدل على أن من يدع مع الله إلها آخر قد نفخ فى غير ضرم واستسمن ذا ورم وكان مدلول ادعائه العدم المحض ولم

يبق إلا من له الوجود المحض، إذ كل شيء يتخيل فيه أنه شيء فهو هالك في عين شيئيته، فإن قيل: من أين جاء للناس اعتقاد الشريك مع الله تعالى مع أنهم كلهم أجابوه بالإقرار بالربوبية وحده في العهد الميثاقي؟ فالجواب أنهم ما ادعوا الشريك مع الله تعالى إلا بعد حجبهم عن ذلك المشهد فلما حجبوا حكمت عليهم الأوهام بوجود الشريك مع أنه عدم محض في نفس الأمر فإنه لو صح شريك للحق ما صح من العباد الإقرار بالربيوبية لله تعالى عند أخذ العهد الميثاقي، ولو صح وجود شريك له تعالى فيهم ما صح إقرارهم بالملك له تعالى وحده هناك فإن ذلك الموطن كان موطن حق من أجل الشهادة، فنفس إطلاقهم بالملك له بأنه تعالى ربهم هو عين نفي الشريك قال الشيخ: وإنما قلنا ذلك من طريق الاستنباط لأنه لم يجرهنا للتوحيد لفظ أصلا، وإنما المعنى يعطيه فعلم أن الشريك منفي في الأصل، فإن قيل: فإذن المشرك جاهل بالله تعالى على الإطلاق، فالجواب نعم إذ الشركة لا تصح بوجه من الوجوه ولا يكون الإيجاد بالشركة قط، ثم قال الشيخ المذكور ولهذا لم تلحق المعتزلة بالمشركين لأنهم إنما وجدوا أفعال العباد للعباد فما جعلوهم شركاء لله تعالى وإنما أضافوا الفعل إليهم عقلا كما أن الأشعرية وجدوا أفعال الممكنات كلها لله لكن ببعض محتملات وجود ذلك الخطاب ولم يجعلهم من المشركين، بل قالوا إن الله تعالى خالق كل شيء، ولا يخفى أن ما ذهبت إليه الأشاعرة أقوى عند أهل الكشف مع أن كلا من الطائفتين أصحاب توحيد شرعي، ثم قال الشعراني في "اليواقيت" في المبحث الرابع والعشرين: ذكر سيدي محيي الدين في الفتوحات أن صورة خلق الأفعال صورة لام ألف في حروف الهجاء فإن الرائي لا يدري أي الفخذين هو اللام حتى يكون الآخر هو الألف ويسمى هذا

الحرف الذى هو لام ألف حرف الالتباس فى الأفعال فلم يتخلص الفعل الظاهر على يد المخلوق لمن هو، لكن إن قلت هو الله صدقت، وإن قلت للمخلوق مع الله صدقت ولولا ذلك ما صح خطاب الله تعالى للعبد بالتكليف ولا إضافة العمل إليه، ثم إذا كشف الله لنا عن بصيرتنا رأينا الأفعال كلها لله فهو تعالى فاعل فينا ما نحن العاملون، ثم مع هذا المشهد العظيم لابد من القيام بالأدب فما كان من حسن شرعا أضفناه إليه خلقا وإلينا محلا وما كان من سيىء أضفناه إلينا بإضافة الله تعالى، فنكون حاكين قوله تعالى: ﴿**مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ**﴾ [النساء:٧٩] وكان القطب الشاذلى يقول فى هذه الآية: ما أصابك من حسنة فمن الله إيجادا وإسنادا وما أصابك من سيئة فمن نفسك يعنى اسنادا لا إيجادا والحاصل أن العبد ما صحت له نسبة الفعل إلا من كون الحق تعالى جعله خليفة فى الأرض، فلو جرّد عنه الفعل بالكلية لما صح أن يكون خليفة ولما قبل التخلق بالأسماء الإلهية اهـ، ولنرجع لما نحن فيه فنقول وخاصية هذا الاسم أعنى العليم تحصيل العلم والمعرفة فمن ذكره وداوم على ذكره عرف الله تعالى حق معرفته على الوجه الذى يليق ومن داوم عليه دبر كل صلاة مائة مرة صار صاحب كشف وإيمان **(القابض)** أى الممسك للرزق عمن شاء كيف شاء **(الباسط)** مقابله وهو الموسع على المضيق عليه كيف شاء ومن شاء وقيل القابض هو القابض للأرواح عند الموت والباسط هو باسط الأرواح فى الأشباح عند الحياة والتخلق بهما القبض عن كل ما سواه والبسط فى كل شىء يرضاه فلا يعتب على أحد من الخلق ولا يسكن إليهم فى إقبال ولا إدبار، وخاصية الأول أن من كتبه أربعين يوما على أربعين لقمة من الخبز لم يحس بألم الجوع وخاصية الثانى أن من ذكره عقب صلاة الضحى عشر مرات حصل له الانبساط

فى كل شيء حتى فى الرزق ومن ذكره عشر مرات وهو رافع يديه إلى عنان السماء ثم يمسح بهما وجهه يفتح الله له بابا من الغنى **(الخافض الرافع)** هما اسمان من أسمائه تعالى ورد بهما الخبر وهما من صفات فعله يرفع من يشاء بإنعامه ويخفض من يشاء عن رتبته بانتقامه وقيل الخافض لأعدائه بالذل الرافع لأوليائه بالنصر، والتخلق بهذين الاسمين أن يخفض ما أمره الله بخفضه كالنفس والهوى ويرفع ما أمره الله برفعه كالقلب والروح، وخاصية الأول أن من قرأه خمسمائة مرة قضيت حاجته وكفى ما أهمه، وخاصية الثانى الأمن من الظلمة والمتمرّدين يقرأ سبعين مرة **(المعز)** هو معطى العز لمن شاء من عباده **(المذل)** القاهر لمن يشاء من خلقه بإذلاله له والتخلق بهذين الاسمين أن تعزما أمرت بإعزازه وتذل ما أمرت بإذلاله جملة وتفصيلا، وخاصية الأول أن من قرأه بعد صلاة المغرب ليلة الجمعة أربعين مرة ألبسه الله فى قلوب الخلق هيبة وخاصية الثانى من قرأه خمسا وسبعين مرة ثم يدعو فى سجوده فإنه يتخلص من حبسه ويأمن من الحاسد والظالم **(السميع)** من السمع الذى هو صفة أزلية زائدة على العلم من غير صما حين تتعلق تعلق انكشاف بكل موجود قديما وحادثا فيسمع ذاته فى أزلة وجميع صفاته الوجودية ويسمع مع ذلك فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية سواء كانت من قبيل الأصوات أو من غيرها ألوانا أو أجساما فهو مخالف لسمعنا لأن فى خصائص صفاته تعالى أن كل صفة تفعل فعل أخواتها فيسمع بما كان به يبصر هذا ما عليه أهل الكشف، وخالف فى ذلك بعض المتكلمين فقالوا صفات الله تعالى لا تتعدى مراتبها فلا يسمع تعالى بما به يبصر وقس على ذلك بقية الصفات **(البصير)** هو المدرك لكل موجود برؤيته، والسمع والبصر صفتان من صفات المعانى

ثابتتان له تعالى كما يليق بكماله تعالى ومن عرف أنه السميع البصير راقبه فى أحواله وأفعاله، وخاصية الأول أن من قرأه يوم الخميس بعد صلاة الضحى خمسمائة مرة كان مجاب الدعوة وخاصية الثانى أن من قرأه بعد صلاة الجمعة مائة مرة فتح الله له عين بصيرته ووفقه لصالح القول والعمل **(الحكم)** هو الذى يفصل بين مخلوقاته بما شاء ويملك ما بيد أحد الخصمين للآخر، وقيل هو المميز بين الشقى والسعيد بالثواب والعقاب، والتخلق بهذا الاسم أن تكون حكما بين قلبك ونفسك بأن تنظر بينهما بالإنصاف وترك الدعاوى والانحراف وخاصيته أن من ذكره آخر الليل مع جمع قلبه مع الطهارة عدده بالجمل مدة جعل الله باطنه محل الأسرار الإلهية **(العدل)** هو المنزه عن الظلم فى أحكامه وأفعاله والتخلق بهذا الاسم أن تكون عدلا فى أحكامك وأفعالك وأوصافك فلا تظلم أحدا، وخاصيته أن من كتبه يوم الجمعة أو ليلتها على عشرين كسرة من الخبز وأكلها سخر الله له جميع المخلوقين **(اللطيف)** هو الذى امتنع إدراكه بالأبصار وتنزه عن المكان فلا يتحيز فى الجهات والأقطار وتعالى عن الحد فلا تعرفه العقول بالفهوم والأفكار، وهو مع ذلك أقرب إلى الأشياء من ذواتها وقيل اللطيف هو الذى يسرع بكشف الغمة عند نزول النقمة ففى الحديث: «**إن لله فى كل طرفة عين نظر لكف إلى خلقه**»، وقيل اللطيف من اللطيف وهو اختفاء الأمور فى صور أضدادها كما خفى الله ليوسف عليه وعلى نبينا أزكى السلام الملك فى لباس ثوب الرق حتى قال ان ربى لطيف لما يشاء وخاصيته أن من ذكره مائة وثلاثا وثلاثين مرة وسع الله عليه ما ضاق وكان ملطوفا به فى أمره **(الخبير)** هو العالم بدقائق الأشياء على ما هى عليها والتخلق بهذا الاسم الاكتفاء بعلمه تعالى وترك الرياء والتصنع لغيره تعالى

بالإخلاص له تعالى وخاصيته ان من ذكره سبعة أيام عدده بالجمل أتتـه الروحانية بكل خبر يريده من أخبار السنة وأخبار الملوك وأخبار القلوب وغير ذلك ومن كان فى يد شخص يؤذيه فليكثر من ذكره **(الحليم)** هـو الذى يسامح الجانى مع استحقاقه العقوبة والمؤاخذة بالذنب فهو الـذى لا يستفزه غضب ولا يعجل بالعقوبة على من عصاه، والتخلق بهذا الاسـم أن يصفح عن الجانى ويسامحه فيما يفعل به من السـيآت، بـل يقابلـه بالإحسان تحقيقاً للحلم والغفران وخاصيته أن من كتبه فى قرطاس ومحاه بماء ومسح به آلة حرفته ظهرت فيها البركة، وإن كانت سفينة أمنت من الغرق أو دابة أمنت من كل شىء **(العظيم)** أى ذو العلو والمجد والرفعة والقدرة المستغنى عن الأعوان المتقدّس عن الزمان والمكان فهو العظـيم على الإطلاق ظاهرا وباطنا، قال بعضهم: والباطن أحق به لاختصـاص اسم المتكبر بمعنى الظهور به ولذا كانت العظمة مقترنة بـالازار فيمـا ورد فى الحديث القدسى فى قوله تعالى الكبرياء ردائى والعظمـة إزارى وكلا الاسمين ظاهر الاختصاص به تعالى فلذلك يقصم من نازعـه فـى مضمون أحدهما والتقرّب بهذا الاسم من جهة التذلل والافتقار له تعـالى وخاصيته أن من ذكره اثنتى عشرة مرة أمن من كل شىء **(الغفور)** كثير المغفرة والستر فهو بمعنى اسمه الغفار إلا أن اسمه الغفار يقتضى العموم فى الأزمان والأفراد، واسمه الغفور يقتضى المبالغة فى كثرة من يغفـر لهم، وقيل المبالغة المستفادة من الغفار باعتبار الكم ومن الغفور باعتبـار الكيف بالنسبة للذنوب المغفورة، والتخلق بهذا الاسم مداومة الاسـتغفار ومسامحة الجانى، وهذا مفتاح المغفرة منه تعالى كما فى سورة النور فى قوله تعالى: ﴿**وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ**﴾ [النور:٢٢]

وخاصيته أن من كتبه للمحموم برئ ومن كتب سيد الاستغفار ومحاه بماء وشربه من صعب عليه الموت أو ثقل لسانه من شدة المرض انطلق لسانه وسهل عليه الموت ذكره بعضهم وجرّب مرارا **(الشكور)** هو المجازى لعباده على شكرهم، وقيل هو كثير الثناء على عبده بذكر طاعته وحقيقة الشكر فى حقنا فرح القلب بالنعم لأجل نعمته حتى يتعدى ذلك للجوارح فتقوم بالخدمة على بساط الحرمة، والتخلق بهذا الاسم أن تكون شاكرا لما يجريه عليك على الوجه الذى يرضاه لك ولما يجرى لك على أيدى العباد بأن تعظم اليسير وتجازى الكثير وخاصيته أن من كتبه لمن به ضيق فى النفس أو تعب فى البدن أو ثقل فى الجسم ومحاه بماء وشرب بعضه ومسح بدنه ببعضه الآخر برئ بإذن الله تعالى.

وإن مسح به ضعيف البصر على عينيه وجد بركة ذلك **(العلىّ)** هو المتعالى عن الأنداد والأضداد والأشياء، والتخلق بهذا الاسم أن تجنح إلى معالى الأمور وتتباعد عن سفسافها وفى الحديث الشريف «**إن الله يحب معالى الأمور ويكره سفسافها**»، وعن على كرّم الله وجهه أنه قال علو الهمة من الإيمان، وخاصيته أن من كتبه وعلقه على الصغير فإن الله تعالى يبلغه رشده وعلى العازب فيجتمع شمله وعلى الفقير فيجد غنى بفضل الله تعالى **(الكبير)** أى ذو الكبرياء والعظمة فمن عرف كبرياءه وعلو تواضع وتذلل بين يدى عباده الصالحين، وخاصيته فتح باب العلم والمعرفة لمن أكثر من ذكره وإن ذكره مديون أدّى الله عنه دينه واتسع رزقه، وإن ذكره معزول عن مرتبته سبعة أيام كل يوم ألف مرة وهو صائم فانه يرجع إليها ولو كان ملكا، وكل ذلك إذا توفرت الشروط **(الحفيظ)** هو الذى يحفظ المخلوق من كل بلية فى الدنيا والآخرة والتخلق بهذا الاسم أن تحفظ ما أمرت بحفظه من الجوارح، وخاصيته أن من

ذكره أو كتبه وحمله فى موضع الخوف أمن، ولــو نــام عنــد أســباع **(المقيت)** بالقاف والتاء هو المعطى لكل موجود مابه قوامه مــن القــوت الحسى والمعنوى، فقوت الحيوانات بالأغذية الحسية اللائقة بها والأرواح بالعلوم والمعارف، والملائكة بالطاعة، والتخلق بهذا الاسم أن لا تطلــب حوائجك كلها إلا من الله تعالى لأن خزائن الأرزاق بيديه وخاصــيته أن من كتبه أو قرأه على التراب وبله وشمه قوّاه الله علــى مــا هــو بــه **(الحسيب)** قيل من الحسب بالتحريك أى السؤدد والشرف الكامل، وقيــل من الحسب الذى هو الاكتفاء أى المعطى لعباده كفايتهم من قولهم حسبى أى يكفينى، وقيل من الحساب أى الإحصاء والضبط أى المحاسب عباده على أعمالهم فيحاسب كل صنف على حدته، فالكفــار يجعلهــم حســباء أنفسهم فيحكمون على أنفسهم بالنار فيدخلونها، وأهل الكمــال تحاســبهم الملائكة على رؤوس الأشهاد وتدقق عليهم ليظهر فضلهم وتقوم الحجــة على غيرهم، وعامّة المؤمنين أهل العقاب يضع الــرحمن يــده علــيهم فيقررهم بذنوبهم ويعاقبهم عليها ثم يغفر لهم، والتخلق بهــذا الاســم أن تخافه وترجوه وتعظمه وتهابه لما هو عليه من العظمة والكبرياء بوجود المراقبة لمن هو رقيبك وحسيبك وخاصيته أن من خاف غلبة قرينه قرأه كل يوم قبل طلوع الشمس وبعد غروبها سبعا وعشرين مــرة فــإن الله تعالى يؤمنه قبل الأسبوع وتكون لبداءة يوم الخميس **(الجليل)** هو الــذى عظم شأنه وظهر أمره فلا يوازيه غيره ولا يدانيه أحد فى الذات ولا فى الصفات ولا فى الأفعال، والتخلق بهذا الاسم أن تجلّ نفسك عن سفساف الأمور، وخاصيته أن من قرأه أو كتبه بمسك وزعفران وحمله كســاه الله هيبة وجلال **(الجميل)** هو الذى يعطى الجمال لعباده، والتخلق بــه أن لا ترى كل جمال فى الوجود إلا جماله تعالى وتتصــف نفســك بــالأخلاق

الجميلة وعقلك بالتوجه به إلى ما يرضاه وجوارحك بإظهار طاعتك عليها وخاصيته الظهور بجمال الذات والصفات لذاكره وحامله **(الكريم)** هو كثير العطاء والإحسان من غير طلب ولا سؤال بخلاف السخى فإنه المعطى عند السؤال ولهذا أطلق عليه تعالى اسم الكريم دون السخى والتخلق بهذا الأسم أن تجعل جوارحك كلها وقفا عليه ووجهك متوجها إليه وجوارحك عاملة على ما لديه، قال ابن عطاء الله السكندرى لا تتعدى نية همتك إلى غيره، فالكريم لا تتخطاه الآمال، وخاصيته وجود الكرم والإكرام فمن أكثر من ذكره عند النوم دائما أوقع الله فى قلوب العارفين إكرامه **(الرقيب)** هو الذى لا تأخذه سنة ولا نوم والتخلق به أن تكون رقيبا على نفسك، وخاصيته أن من خاف على الجنين فى بطن أمه يقرؤه سبع مرات عليها فإنها تأمن من سقوطه، وكذا من أراد سفرا يضع يده على رقبة من يخاف عليه فإنه يأمن عليه بإذن الله تعالى **(المجيب)** هو الذى يسعف السائل بمقتضى فضله بأن يعطيه مراده، أو ما هو أفضل وأصلح له حالا أو مالا، والتخلق بهذا الاسم أن لا تستعظم ما تسأل فإن الله عظيم كريم قال ﷺ: «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة**» وأن تكون مجيبا لمن دعاك فى أمر دينك أو دنياك وخاصيته أن من ذكر عدده بالجمل أجيب فيما طلب **(الواسع)** هو الذى وسعت رحمته كل شىء، أو هو الذى وسع رزقه جميع خلقه، والتخلق به أن يتسع خلقك ورحمتك لعباد الله فى جميع أحوالك، وخاصيته حصول السعة والجاه وسعة الصدر بسلامته من الغل والحرص ووجود القناعة لذاكره **(الحكيم)** أى المتقن للأشياء على وفق عمله وإرادته والتخلق به أن تكون حكيما أى متقنا فى الأعمال الصالحة بأن تكون على الحالة المرضية، وخاصيته أن من أكثر من ذكره صرف الله عنه ما يضره وفتح له باب الحكمة

(الودود) بفتح الواو من الودّ بتثليثها وهو الحب أى المحب للمؤمنين أو المحبوب لهم وقال البيهقى الودود هو الواد لأهل طاعته أى الراضى عنهم والمادح لهم بأعمالهم، أو معناه أن يوددهم إلى خلقه قال تعالى ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا**﴾ [مريم:٩٦] وقيل الودود كثير الإحسان لمن وده بالطاعة، والتخلق بهذا الاسم أن يطيع الله فلا يعصيه وأن يذكره فلا ينساه من غير علة ولا سبب، ومن خواصه أن من ذكره ألف مرة أحبه الله تعالى ولذا كان بعض المشايخ يأمر تلامذته بذكره **(المجيد)** من المجد وهى سعة الكرم والتخلق به أن تكون كريما فى جميع أحوالك مع ملازمة الأدب، وخاصيته أن الأبرص إذا صام الأيام البيض وقرأه فى كل ليلة عند الإفطار كثيرا فإنه يبرأ بإذن الله تعالى إما بلا سبب أو بسبب يفتح الله تعالى له به **(الباعث)** هو الذى يبعث رسله إلى الخلق وقيل هو الذى بعث أعيان الموجودات من كتم العدم إلى فضاء الوجود والتخلق بهذا الاسم أن تبعث نفسك كما يريده منك فعلا وقولا فتكون باعثا وحاملا لها على مراد الحق تعالى وخاصيته أن من وضع يده على صدره عن النوم وقرأه مائة مرّة نوّر الله قلبه ورزقه العلم والحكمة **(الشهيد)** أى العليم بكل شىء ظاهرا وباطنا والتخلق بهذا الاسم أن لا يكون لك وجه إلا إليه ولا تعول إلا عليه فتكتفى بعلمه فى كل شىء وبرؤيته عن كل شىء وخاصيته الرجوع عن الباطل إلى الحق لمن ذكره **(الحق)** هو الثابت الوجود على وجه لا يقبل الزوال ولا العدم ولا التغير والكل منه وإليه، فكل شىء دونه باطل لأنه لا حقيقة لغيره وإلى ذلك وقعت الإشارة بالحديث، أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد، ألا كل شىء ما خلا الله باطل، والتخلق به نسيان كل شىء بذكره والعمل فى كل حال بأمره وخاصيته أن من كتبه فى كاغد

مربع على أركانه الأربع وجعله فى كفه فى وقت السحر ورفعه إلى السماء فإن الله تعالى يكفيه ما أهمه، ومن لازم لا إله إلا الله الملك الحق المبين كل يوم مائة مرّة أغناه الله من فضلهن ومن ذكره كل يوم ألف مرّة حسنت أخلاقه **(الوكيل)** هو المتكفل بمصالح عباده والكافى لهم فى كل أمر والتخلق بهذا الاسم أن تكون وكيلا له على عوالمك بطلب حقه تعالى منها، وخاصيته أن من أكثر من ذكره فإن الله تعالى يفتح له أبواب الخير والرزق **(القوىّ)** هو الذى لا يلحقه ضعف فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله ولا يكون ذلك إلا له تعالى والتخلق به أن يكون قويا فى اعتقاده فىجناب الحق تعالى، وخاصيته أن من أكثر من ذكره وكان من المظلومين بقصد إهلاك ظالمه كان له ذلك وكفى شره وعليك بتقوى الله تعالى فى ذلك **(المتين)** هو الذى له كمال القوّة بحيث لا يعارض فى فعل من الأفعال ولا يقبل الضعف فى قوّته ولا يمانع فى أمره ولا يكون ذلك إلا له تعالى لأنه تام الصفات، وخاصيته أن من ذكره على بنت صغيرة عشر مرات أمنت من فجورها ومن الفجار، وكذلك الولد الصغير **(الولىّ)** هو المتولى أمر عباده المختصين بإحسانه والله ولىّ المتقين والتخلق به أن تقوم بخدمة مولاك فتكون وليا له والولى هو الذى يتولى الله جميع أحواله فلم يتركه لسواه، وخاصيته أن من ذكره ليلة الجمعة ألف مرّة أعطاه الله الولاية ويحاسبه حسابا يسيرا **(الحميد)** أى المحمود المستحق للثناء لاتصافه بالصفات الكمالية التى لا يصح الحمد معها حقيقة لغيره تعالى ولذا قال ﷺ: «**لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك**»، أى فهو الحامد والمحمود والحميد والتخلق بهذا الاسم كثرة الثناء عليه تعالى، وخاصيته أن من ذكره فى خلوة تامة خمسة وأربعين يوما كل يوم عدده بالجمل أو أكثر من ذلك قدر طاقته فإن الله يرقيه فى

رتب الولاية **(المحصى)** أى العليم المحيط بالمعلومات فلا يخفى عليه شىء والتخلق به أن يحاسب نفسه ويراقب أنفاسه فى الخروج والدخول وخاصيته أن من ذكره عشرين مرة على عشرين كسرة خبز سخر الله له الخلق **(المبدىء)** أى مظهر الكائنات من العدم إلى الوجود **(المعيد)** أى معيد الأكوان بعد فنائها والتخلق به الرجوع إليه فى كل شىء، وخاصية الأول أن يقرأ على بطن الحامل فى السحر تسعا وسبعين مرة فإن ما فى بطنها يثبت ولا ينزل وخاصية الثانى أن من ذكره تذكر المحفوظ إذا نسيه لا سيما إن أضيف إليه اسمه الأول، ومن ذكره ألفا زالت حيرته واهتدى للصواب **(المحيى)** هو خالق الحياةومعطيها لكل شىء شاء حياته على وجه يريده **(المميت)** هو خالق الموت ومسلطه على من شاء من الأحياء متى شاء وكيف شاء بسبب وبلا سبب، والتخلق بهذين الاسمين الاستسلام والانقياد لمولاك والرجوع إليه بما منّ به عليك وأولاك من إحياء عوالمك بالطاعة، وخاصية الأول أن من ذكر عدده بالجمل على جسمه أمن من الحبس والغرق، وخاصية الثانى أن من أكثر من ذكره فإن نفسه تطاوعه على فعل الطاعة **(الحىّ)** هو الموصوف بالحياة المطلقة التامة التى لا يعتريها شىء من الآفات، فلذا صح له البقاء المطلق لأنه غير مسبوق بعدم والتخلق بهذا الاسم أن تكون بين يدى الله كالميت بين يدى الغاسل، وخاصيته أن من قرأه ثلثمائة ألف مرة لم يمرض أبدا ومن كتبه فى إناء صينى بالمسك وماء الورد وحلاه بماء السكر المصرى وشربه ثلاثة أيام برئ من مرضه بإذن الله تعالى **(القيوم)** هو القائم بنفسه الذى لا يفتقر إلى غيره وخاصيته أن من ذكره مجرّد اذهب عنه النوم ومن ذكره مع الحىّ بأن قال يا حى يا قيوم من مبادى طلوع الفجر إلى طلوع الشمس وجد فى نفسه من الخفة ما لا

مزيد عليه وقيل إن بنى إسرائيل سألوا موسى عليه السلام حين دخلوا البحر عن اسم الله الأعظم فقال لهم: قولوا أهيا يعنى يا حى، شراهيا يعنى يا قيوم، فقالوا ذلك فنجوا من الغرق فإذا دعا به من فى البحر نجاه الله تعالى من الغرق **(الواجد)** بالجيم من الوجد وهو الذى يجد كل ما يريده فكل شىء حاضر لديه قال تعالى: **﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾** [الحجر:٢١]، والتخلق بهذا الاسم أن تكون واجداً لكل ما يراد منك فلا تغفل ولا تهمل فى حالة من الحالات، وخاصيته أن من قرأه على لقمة من طعام وأكلها قوى الله قلبه **(الماجد)** من المجد وهو نهاية الشرف فهو الرفيع القدر العظيم الشرف، فهو بمعنى اسمه المجيد مع زيادة المبالغة، والتخلق به أن ترفع همتك عن الخلائق مع تعلقك بمولاك، وخاصيته أن من ذكره حتى يغل عليه حال منه نوّر الله قلبه **(الواحد)** هو المنفرد فى ذاته وصفاته وأفعاله فهو واحد فى ذاته فلا ينقسم ولا يتجزأ، وفى صفاته فلا يشبه شيئا ولا يشبهه شىء، وفى أفعاله فلا شريك له فيها، قال الشيخ الشعرانى فى اليواقيت فى المبحث الأول قال جمهور المتكلمين الواحد هو الذى لا ينقسم ولا يشبه – بفتح الموحدة المشددة – أى لا يكون بينه وبين غيره شبه بوجه من الوجوه فلا يكون لوجوده ابتداء ولا انتهاء إذ لو كان له ابتداء أو انتهاء لكان حادثا والحادث يحتاج إلى محدث وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، ثم قال الشيخ المذكور: وسمعت سيدى عليا المرصفى رحمه الله يقول: الأحاد أربعة أقسام الأول أحد لا يتحيز ولا ينقسم ولا يفتقر إلى محل وهو البارئ جل وعلا، الثانى أحد يتحيز وينقسم ويفتقر إلى محل وهو الجسم، الثالث أحد يتحيز ولا ينقسم ويفتقر الى محل وهو الجوهر الفرد، الرابع أحد لا يتحيز ولا ينقسم ويفتقر إلى محل وهو العرض اهـ.

وهذا هو مجموع الوجود القديم والحادث، والتقرب بهـذا الاسـم تعلقا وتخلقا أن لا ترى فى الدارين إلا هو ولا تعرج علىا غيره فتكـون واحدا به وقد فسر قوله ﷺ «**إن الله وتر يحب الوتر**» بالقلب المنفرد لـه تعالى فتكون واحدا فى عصرك بين أبناء جنسك كما قيل:

إذا كان من تهواه فى الحسن واحدا فكن واحدا فى الحب إن كنت تهواه

وخاصيته إخراج التعلق بالخلق من القلب فمن قرأه ألـف مـرة خرج منه ذلك وكفاه الله خوفهم الذى هو أصل كـل بـلاء فـى الـدنيا والآخرة، وفى الحديث أنه ﷺ سمع رجلا يقول فى دعائه اللهم انى أسألك بأنك أنت الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال: «**لقد سأل الله باسمه الذى إذا دعى به أجاب وإذا سـئل بـه أعطى**».

(الأحد) معناه كالذى قبله بزيادة وصف الوحدانية وقد يقـال هـو الواحد فى ذاته وصفاته وأفعاله، الأحد فى وحدانيته أى لا يقبل التغييـر ولا التشبيه بحال وقيل الواحد الذى لا تعدد فى ذاته، والأحد الذى ينقسـم ولا يتميز فهما إشارة إلى نفى الكم المنفصل والمتصل وهذا أولـى قـال العارف الشعرانى فى "اليواقيت" فى المبحث الأول: فـإن قلـت لفظـة التوحيد توهم أن العبد هو الذى وحد ربه وفـى ذلـك رائحـة الافتقـار وتعالى الله عن ذلك فالجواب ما قاله الشيخ ابن العربى فى الفتوحات: أن الحق تعالى غنى عن توحيد عباده له فإنه الواحد لنفسه ووحدانيته ما هى بتوحيد موحد وذلك لئلا يكون الحق تعالى الذى هو المقدس أثـرا لهـذا العمل، ثم قال: فتفطنوا أيها الإخوان لهذه النكتة فإنها دقيقة جـدا، قـال الشيخ ابن العربى فى الفتوحات ولغناه تعالى عن توحيد عباده قال تعالى ﴿**شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْـمِ**﴾ [آل عمران:١٨]

فأخبر تعالى أنه الموحد نفسه بنفسه وعباده إنما هم شهداء على شهادته لنفسه على سبيل التصديق والاعتراف والإذعان، فإن قيل عطف الملائكة وأولو العلم على شهادته لنفسه قد يوهم الاشتراك فى الوقت، ولا اشتراك هنا لأن شهادة الحق لنفسه بالتوحيد لا افتتاح لها والملائكة و أولو العلم محدثون بلا شك، فالجواب أنه لا اشتراك إلا فى الشهادة قطعا وأما الوقت فلا يصح فيه الاشتراك لكون شهادة الحق تعالى كانت قبل خلق الزمان ووقت شهادة عبادة له إنما هى حين أظهرهم وكشف لهم عن ذلك فافهم اهـ، والتقرّب بهذا الاسم تعلقا أن تنسى ذكر كل شىء فلا يكون للأكوان عندك نسبة فى الوجود ولا فى العدم، قال ابن عطاء الله السكندرى فى حكمه قدس سره: الأكوان ثابته بإثباته وممحوة بأحدية ذاته تعالى قال شارحها: الأكوان من حيث ذاتها عدم محض وإنما هى ثابتة بإثباته لها أى إنما حصل لها وصف الثبوت والتحقق بإثبات الله لها أى ظهوره فيها، فالثبوت لها أمر عرضى ولا ثابت حقيقة إلا هو، ولذا قال وممحوة بأحدية ذاته أى من نظر إلى أحدية ذاته لم يجد للأكوان ثبوتا وتحققا حينئذ وإنما لها ثبوت فى النظر إلى الواحدية لأن الأحدية عند العارفين هى الذات البحت أى الخالصة عن الظهور فى المظاهر وهى الأكوان والواحدية هى الذات الظاهرة فى الأكوان، فيكون للأكوان حينئذ ثبوت باعتبار ظهور الحق فيها ولذا يقولون بلسان الإشارة الأحدية بحر بلا موج، والواحدية بحر مع موج فإن الحق سبحانه وتعالى عندهم كالبحر والأكوان كالأمواج التى يحركها هذا البحر فهى ليست عينه ولا غيره، هذا هو توحيد العارفين، وقد ألف بعضهم على وحدة الوجود بما لا مزيد عليه وأنشد بعض العارفين:

سر سرى من جناب القدس أفنانى لكن بذاك الفنا عنى فأحيانى

وردنى للبقا حتى أعبر عن جمال حضرته لكل هيمانى
فطرت فى ملكوت من عجائبه لم ألق غير وجود ماله ثانى

اهـ، وخاصيته أن من أكثر من ذكره ظهر له عجائب وغرائب بحسب قوته وضعفه.

(الصمد) هو الذى يصمد إليه فى الرغائب أى يقصد فيها، وقال فى "الإبريز" الصمد هو اسم تسقى منه جميع المخلوقات ما فيه روح وما لا روح فيه والله أعلم اهـ، وقيل غير ذلك والتخلق به أن تكون معينا للعباد على حوائجهم ما أمكن وخاصيته أن من ذكره عند السحر مائة وخمسة وعشرين مرّة ظهرت عليه آثار الصدق والصدّيقية.

(فائدة) قال الشيخ الشعرانى فى "اليواقيت" فى المبحث الأول: فإن قلت قد أجمعوا على أن كل صادق ناج ومعلوم أن المشرك صادق فى أنه مشرك فلم لا ينفعه صدقه.

فالجواب ما قاله الشيخ ابن العربى فى الفتوحات أن الصدق لا ينجى صاحبه إلا اذا وافق الحق فإن الغيبة والنميمة قد يكونان صدقا ومع ذلك فهما محرمتان، ولذلك قال تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم يعنى هل أمرهم الحق بذلك الصدق أم نهاهم عنه فكل حق صدق وليس كل صدق حقا فعلم ان المشرك صادق فى أنه مشرك وما هو فى أن الشرك فى الألوهية صحيح، وقد بحث هو بالأدلة الشرعية والعقلية فلم يجد لما ادّعاه عينا فى الصدق، فإن قيل فهل يصح أن يتبرأ الحق تعالى من الشريك من حيث إنه عدم لاوجود له فى نفس الامر؟

فالجواب ما قاله الشيخ ابن العربى رحمه الله تعالى أنه لا يصح أن يترأ الحق تعالى من الشريك لأنه عدم وإنما يتبرأ من المشرك من

حيث إنه اتخذ آلهة من دون الله تعالى بغير سلطان أتاه، ثم المراد بتبرئه تعالى من المشرك ذمه وبغضه وإلا فلو تبرأ منه حقيقة فمن كان يحفظ عليه وجوده فحكم البراءة منه حكم صفة تنزه الحق عنها لأن متعلق البراءة عدم اهـ، **(القادر)** هو المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة وهو الذى لا يلحقه عجز فيما يريد إنفاذه **(المقتدر)** أى المستولى على كل شيء وقيل القادر والمقتدر ذو القدرة لكن المقتدر أبلغ لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى وقيل القادر هو الذى يقدر على إيجاد المعدوم وإعدام الموجود، والمقتدر هو الذى يقدر على إصلاح الخلائق على وجه لا يقدر عليه غيره فضلا منه وإحسانا كما يقال إن الله تعالى يصلح الولد فى بطن أمّه بحيث لا يبكى فيها لعدم تأذيه فإذا خرج منها بكى لتأذيه والتخلق بهذين الاسمين أن لا تعجز عن شيء من مراداته تعالى قدر استطاعتك وتبذل فى طاعته غاية قدرتك، وخاصية الأول من ذكره مائة مرة بعد صلاة ركعتين قهر الأعداء وظفر بهم، وخاصية الثانى أن من ذكره عند القيام من النوم دبره الله فيما يريد حتى لا يحتاج إلى تدبير نفسه **(المقدم المؤخر)** أى المقدّم بعض الأشياء على بعض، كتقديم السبب على المسبب، أو فى الشرف كتقديم الأنبياء على غيرهم، أو فى الذات كتقديم المفرد على المركب، والتقرّب بهذين الاسمين أن تكون بين الخوف والرجاء، وخاصية الأول القوّة فى الحرب والنجاة منه لذاكره عند دخول المعركة، وخاصية الثانى التأخر عن كل قبيح فمن أكثر من ذكره فتح الله عليه باب التوبة والتوفيق **(الأول)** هو الذى لا ابتداء لوجوده **(الآخر)** هو ما لا انتهاء لوجوده فهو بمعنى القديم الباقى، فلا افتتاح لوجوده ولا اختتام لثبوت قدمه وبقائه واستحالة عدمه وفنائه، قال الأستاذ الشعرانى فى اليواقيت فى المبحث العاشر نقلا عن القطب أبى الحسن

الشاذلى: قد محق الحق تعالى جميع الأغيار بقوله ﴿**هُوَ الْـأَوَّلُ وَالْـآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ**﴾ [الحديد:٣] فقيل له فأين الخلق فقال موجودون ولكـن حكمه مع الحق تعالى كالأنابيب التى فى كرة الشمس تراهـا صـاعدة هابطة فإذا قبضت عليها لا تراها، فهى موجودة فى الشهود مفقودة فـى الوجود اهـ، والتخلق بهذين الاسمين أن تكون أول الناس سبقا إلى الخير وآخرهم تعلقا به وخاصية الأول جمع الشمل فإذا واظب عليه المسافر فى كل يوم جمعة ألفا اجتمع شمله على مطلوبه، وخاصـية الثـانى صـفاء الباطن عما سوى الله تعالى فإذا واظب عليه إنسان فى كل يوم مائة مرة خرج من قلبه ما سوى الحق تعالى **(الظاهر)** أى الظاهر وجوده للعقـول السليمة بآياته الدالة عليه كالسموات والأرض **(الباطن)** أى المحجب عن العيون والأوهام فلا تدرك كيفيته، فهو الظاهر من جهة التعريف الباطن من جهة التكييف، ولذا قال ابن عطاء الله السكندرى قدس سره: أظهـر كل شىء لأنه الباطن وطوى وجود كل شىء لأنه الظاهر، قـال شـارح الحكم أظهر كل شىء لأنه الباطن أى أن مقتضى اسـمه البـاطن أن لا يشاركه فى البطون شىء فلذا أظهر الأشياء كلها أى جعلها ظـاهرة ولا باطن فيها غيره وطوى وجود كل شىء لأنه الظـاهر أى أن مقتضـى اسمه الظاهر أن لا يشاركه فى الظهور شىء فلذا طوى وجود كل شىء أى لم يجعل لغيره وجودا من ذاته بل المكوّنات جميعها عدم محـض ولا وجودلها إلا من وجوده، وحاصله أن من أسمائه تعالى الظاهر والبـاطن فاسمه الظاهر يقتضى بطون كل شىء حتى لاظاهر معه فينطوى حينئـذ وجود كل شىء، واسمه الباطن يقتضى ظهور كل شىء حتى لا بـاطن معه فيظهر إذ ذاك وجود كل شىء أى بوجـوده، فـالحق تعـالى هـو

الموجود بكل اعتبار ولا وجود لغيره إلا بطريــق التبــع عنــد أربــاب البصائر بخلاف غيرهم من المحجوبين اهـ.

قال العارف الشعرانى فى "اليواقيت" فى المبحث الأول **(فان قلت)** فهل كان ظهوره تعالى بعد استتار، فالجواب كما قاله الشيخ تقى الدين بن أبى منصور أن ظهوره تعالى لم يكن بعد استتار بل هو الظاهر فى حال كونه باطنا واختلاف حكم التجليات إنما هو راجع إلى إدراك المــدركين والمشاهدين بحسب ما يكشف عن بصائرهم فإنه تعالى لا يظهــر بعــد احتجاب ولا ينـــزل بعد ارتفاع لأن ذلك من صفة الأجسام وتعـالى الله عن ذلك علوّا كبيرا، وقال سيدى محيى الدين: اعلم أن تجليــات الحــق تعالى بالأسماء لها ثلاث مراتب الأولى أن يتجلى للعالم باسمه الظــاهر فلا يبطن عن العالم شىء من أمر الحق تعالى، وهــذا خــاص بموقــف القيامة، الثانية أن يتجلى للعالم باسمه الباطن فتشهده القلوب دون الأبصار ولهذا يجد الإنسان فى فطرته الاستناد إليه والإقدار به من غير نظر فــى دليل ويرجع فى أموره كلها إليه الثالثة أن يتجلى باسمه الظاهر والباطن معا وهذا خاص بالأنبياء وكمل ورثتهم اهـ، والتخلق بهــذين الاســمين إخفاء أعمالك حتى تكون باطنا عن أفهام الأغيار وإظهــار خصائصــك للمحبين حتى تكون ظاهرا لديهم وخاصية الأول إظهار نور الولاية فــى قلب ذاكره إذا ذكره عند الإشراق، وخاصية الثانى وجود الأنــس لمــن ذكره فى اليوم ثلاث مرات فى كل مرة ساعة زمانيــة، وعــن الشــيخ الحضرمى أنه كتب لبعض إخوانه هو الأول والآخر والظاهر والبــاطن وهو بكل شىء عليم بعد صلاة ركعتين خمسا وأربعــين يومــا لجميــع المطالب **(الولىّ)** أى المتولى الأمور أو هو الذى يباشر الحكم لإصــلاح المولى عليه، والمراد هنا الحاكم على الإطلاق فلا يزاحمه أحد والتخلــق

به أن تكون واليا وحاكما على نفسك فلا تخرج بها عما يرضيه بوجه ما وخاصيته دفع الآفات من الصواعق وغيرها لذاكره (**المتعالى**) أى المرتفع فى كبريائه أو المرتفع عن النقائض أو عن إحاطة العقول والأفكار والتخلق به أن يرفع همته فى خدمته تعالى وخاصيته أن من ذكره حصل له رفعة وصلاح حال (**البرّ**) هو الذى يوصل الخير لمن كتبه له برفق ولطف، والتخلق به وجود النفع لعباد الله تعالى والشفقة عليهم، وخاصيته حصول البر فى الموجودات لمن ذكره (**التوّاب**) أى الموفق للتوبة والتخلق به أن يتوب من كل ذنب ويرجع إليه فى كل حال، وخاصيته أن من قرأه عقب صلاة الضحى ثلثمائة وستين مرّة تحققت توبته (**المنتقم**) أى المعاقب للعصاة بذنوبهم وقيل هو المؤاخذ لمن شاء بأعظم سطوة كما أراد والتخلق به الانتقام من النفس وغيرها، وخاصيته أن يذكره من لا يقدر على الانتقام من عدوّه، لكنه كما ينتقم لك ينتقم منك ففى الخبر إذا دعا العبد على ظالمه قال الله تعالى: عبدى أنت تدعو على من ظلمك ومن ظلمته يدعو عليك فإن أردت أن أستجيب لك أستجيب عليك (**العفوّ**) هو الذى يترك المؤاخذة بالذنب حتى لا يبقى له أثر والتخلق بهذا الاسم أن تعفو عن مساوى العباد فى كل حال، وإن وقع منهم ما كان، وخاصيته أن من أكثر من ذكره فتح الله عليه باب ذكره (**الرؤف**) من الرأفة وهى شدة الرحمة فهى باطن الرحمة، والرحمة من أقصى أوصاف الإرادة إذ الرحمة إرادة كشف الضر ودفع السوء بنوع من العطف والرأفة بزيادة رفق ولطف والتخلق بهذا الاسم أن يشفق على عباده تعالى ويرحمهم، وخاصيته أن من ذكره عند الغضب عشر مرات وصلى على النبى ﷺ كذلك سكن غضبه وكذا من ذكره بحضرته (**مالك الملك**) هو الذى له التصرّف فى كل مخلوق بلا مانع ولا مراجع

والتقرّب بهذا الاسم تعلقا بدوام الخضوع لعباد الله تعالى ولزوم الحضور بحيث لا يكون قلبك مشغولا بغيره تعالى على حسب الإمكان.

قال القطب الشاذلى رحمه الله تعالى: قف بباب واحد لتفتح لك الأبواب واخضع لمالك واحد تخضع لك الرقاب وتخلق أن تكون مالك نفسك عما يخالف الحق لكل حال.

وخاصيته أن من داوم على ذكره أعطاه الله مالا وأغناه من فضله وكرمه **(ذو الجلال)** أى صاحب صفات القهر كالعظمة والبرياء **(والإكرام)** أى الإعطاء والاتصال التام والتقرّب بهذا الاسم تعلقا بالخضوع والتواضع لله تعالى وتخلقا أن تكون لك جلالة وهيبة عن النقائص وتكرم على العباد بالإعطاء، وخاصيته وجود العزة والكرامة وظهور الجلالة لذاكره **(المقسط)** هو الذى لا يجور فى حكمه، من أقسط بمعنى عدل وأما قسط فبمعنى جار، والتخلق بهذا الاسم دوام المراقبة له تعالى فلا يظلم ولا يجور على أحد فى حكمه جملة وتفصيلا وخاصيته أن من داوم على ذكره منع الله عنه الوسواس **(الجامع)** هو الحاشر لعباده والناشر لهم والجامع لأجزائهم بعد تفرّقها والتخلق به أن تكون جامعا للمحاسن مجتنبا للقبائح، وخاصيته أن من داوم عليه اجتمع بمقاصده وإذا ذكره من ضاعت عليه ضالته بأن يقول اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه أجمع على ضالتى فان الله تعالى يرد عليه ضالته، أو يعّوض عليه من فضله وكرمه **(الغنىّ)** أى المستغنى عن كل شىء، والتخلق به إظهار الفاقة والفقر إليه تعالى دائما أبدا مع الغيبة عن رؤية فقرك وخاصيته أن من ذكره على مرض فى جسده أو جسد غيره أذهبه الله عنه **(المغنى)** هو معطى الغنى والكفاية لمن شاء من عباده والتقرّب به تعلقا أن تكون بما فى يد الله أوثق منك بما فى يدك، وتخلقا بوجود

السخاء والبذل لعباد الله تعالى وخاصيته أن من ذكره كل يوم ألف مـــرة أغناه الله تعالى **(المعطى)** أى الذى يعطى ما شاء لمن شاء **(المـــانع)** أى الذى يمنع الإعطاء عمن شاء فلامانع لما أعطى ولا معطى لما منع كمـــا قال عليه الصلاة والسلام: اللهم لا مانع لما أعطيـــت ولا معطـــى لمـــا منعت، والتقرّب بهذين الاسمين تعلقا أن لا تسأل غير الله تعالى فى جميع حوائجك فلا تعتد بإعطاء غيره تعالى ولا يمنعه لك بل لا تعتد بالأسباب فضلا عن غيرها، وخاصيتهما أن من أكثر مـــن ذكرهمـــا أعطـــاه الله مطلوبه ومنع عنه الشرّ **(الضارّ النافع)** أى هو الذى يقدّر الضر والنفـــع ويوصلهما لمن أراد كيف أراد عدلا فـــى الأول وفضـــلا فـــى الثـــانى والتقرّب بهذين الاسمين تعلقا وتخلقا أن لا ترجو النفع مـــن غيـــره ولا تستكشف الضرّ من سواه تعالى، وأن تضرّ من أمرت بضرره كنفســـك مثلا وتنفع من أمرت بنفعه كعقلك وروحك، والمؤمنين وخاصـــية الأول أن من ذكره كل ليلة جمعة مائة مرة حصل له قـــرب مـــن الله تعـــالى والثانى أن من ذكره بقلبه حال جماعه لزوجته أحبته ورزق منها العيـــال الصالحة **(النور)** أى منوّر الاشياء بظهوره فيها قال تعالى: ﴿**اللَّـــهُ نُـــورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ [النور:٣٥]، أى منوّرها بالكواكـــب أو بالملائكـــة والأنبياء، وقيل هو مظهر الأعيان من العدم إلى الوجود قال فى الحكـــم الكون كله ظلمة وإنما أناره وجود الحق فيه.

قال شارحها: الكون أى المكوّنات أى الموجودات بأســـرها كلهـــا ظلمة أى عدم محض لا وجود لها فى نظر أرباب الشهود وإنما أناره أى أوجد ظهور الحق فيه كظهور الشمس فى الكوة ذات الزجاج، فليس هناك إلا وجود واحد وهو وجود الحق وبظهوره فى الأشـــياء وجـــدت علـــى

حسب ما تقتضيه طبائعها وليس لها وجود فى ذاتها، وهذا تقريب للأفهام وإلا فلا يدرك إلا بالذوق اهـ.

وقوله ظهور الحق فيه أى ظهور فعل الله فيه، فإن العارفين يشاهدون فعل الله فى كل شيء لقوّة معرفتهم، وما من مخلوق إلا وفعله تعالى فيه من غير حلول ولا اتحاد، وهذا معنى قول بعض العارفين ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله فيه أى رأيت فعله كما علمت أى لأن أفعاله تعالى لو انقطعت طرفة عين لانهدم الوجود وتلاشى واختمل النظام، فما من موجود إلا وفيه فعل الله تعالى وهو مادّته، والسبب فى بقائه ولولا أنه حجب أفعاله عنا لاحترقت الذوات وذابت، والتقرّب بهذا الاسم تعلقا رؤية كل شيء منه وبه، فتكون به وله فى كل شيء، وتخلقا أن تكون مظهرا له فى كل خير، وخاصيته تنوير قلب ذاكره وجوارحه، ولذا كان يكثر ﷺ من قوله: **(اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى قبرى....)** إلخ، عند ظهور أول النهار وهو صلاة الفجر **(الهادى)** أى المرشد لعباده والدال لهم على ما فيه صلاحهم، قال تعالى: ﴿**الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى**﴾ [طه:٥٠]، أى هدى ما خلق لما أراده فى دينه ودنياه، والتخلق بهذا الاسم أن يرشد العباد إلى مصالحهم الدينية والدنيوية جملة وتفصيلا وخاصيته هداية القلوب لحامله وذاكره، ومن ذكره رزق التحكم فى البلاد بالحق **(البديع)** هو المبدع للأشياء على غير مثال سابق، والتخلق بهذا الاسم أن تكتسب الفضائل وتجتنب الرذائل بحيث تخرق من نفسك العوائد، وخاصيته أن من ذكره سبعين ألف مرة قضيت حاجته ودفع الله عنه المضار **(الباقى)** هو الذى لا يجوز عليه العدم، وفى معناه الدائم وهو الذى لا انصرام لوجوده ولا انقطاع لبقائه، والتخلق بهذا الاسم أن لا تتحوّل عن طاعته بل تكون باقيا فيها، كما يشير إلى ذلك حديث

«**فإن الله لا يمل حتى تملوا**» وخاصيته أن من ذكره ألف مرة تخلص من ضره وهمه (**الوارث**) أى للأشياء بعد فناء أهلها، أو هو الذى ترجع إليه الأملاك وملاكها على وجه لا يبقى معه دعوى ملك لأحد قال تعالى ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا**﴾ [مريم:٤٠]، والتخلق به أن تكون وارثا لما عليه الصالحون كما ورد «**العلماء ورثة الأنبياء**» وخاصيته زوال الحيرة لذاكره (**الرشيد**) هو المدبر الأشياء الموقع لها على غاية الإحكام من غير مشورة لأحد وقيل هو المرشد لخلقه فيكون بمعنى الهادى، والتخلق بهذا الاسم أن لا تقف موقف سفاهة فى حالة من أحوالك الدنيوية والأخروية، وخاصيته أن من ذكره بعد صلاة العشاء مائة مرة تقبل الله أعماله (**الصبور**) هو الذى لا يعجل بالعقوبة على من عصاه بل يؤخر إلى أن يأخذه أخذ عزيز مقتدر أو يتوب بهذا الاسم تعلقا وتخلقا أن تكف عما يكرهه الله تعالى حفظا للحرمة وتلزم ما يجب عليك تحسينا للخدمة لأنه تعالى لا يرضى المخالفة، وخاصيته أن من ذكره قبل طلوع الشمس مائة مرة لم تصبه نكبة، وبالله التوفيق وحسبنا الله ونعم الوكيل وإنما ذكر المصنف هذه الأسماء بلام التعريف دون النداء لأن النداء يشعر بالبعد بخلاف اللام، وأيضا فالمقام مقام الثناء على الله تعالى بصفاته، فالمناسب فيه اللام بخلاف مقام المناجاة والطلب منه تعالى فإنه يؤتى فيه بيا النداء، واعلم أنه ينبغى للسالك أن يحضر قلبه ويسكن جوارحه عند تلاوتها وينوى بذلك طهارة جوارحه بإضافة أنوار تلك الأسماء عليه كما مرت الإشارة إليه فى أول الخطبة، ثم ذكر المصنف ما هو كالنتيجة لتلك الأسماء فقال (**الذى تقدست**) أى تنزهت وتطهرت (**عن**) مشابهة (**الأشباه**) بالفتح أى الأمثال (**ذاته**) فلا تشبه شيئا ولا يشبهها شيء بوجه من الوجوه قال تعالى: ﴿**لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ**﴾

[الشورى:١١]، **(وتنـــزهت عن مشابهة الأمثال صفاته)** فلا تشبه صفات الحوادث بوجه من الوجوه بل فى مجرّد التسمية لان صفاته قديمة باقيـــة ليست عينا ولا غيرا ولا كذلك صفات الحوادث، وأل فى الأشباه والأمثال للاستغراق **(وشهدت بربوبيته)** أى دلت على كونه رب العالمين **(آياتـــه)** التى نصبها فى العالم، كتغير الليل والنهار وتبدل أحوال المخلوقات فقـــد سئل علىّ رضى الله عنه وكرّم وجهه بم عرفت ربك فقال: بالنوم تـــارة وباليقظة أخرى وسئل مرة أخرى عن ذلك فقال: بفسخ العـــزائم ونقـــض الهمم وسئل عن ذلك ولده الحسن رضى الله تعالى عنـــه فقـــال: بفســـخ العزيمة وقصر المشيئة وضعف الأركان وتحويل الحـــالات والأزمـــان وسئل ولده الحسين رضى الله تعالى عنه عن ذلك فقال: بموت الطبيـــب وقهر الملك النجيب، ويلزم من ذلك وجوده تعالى **(ودلت على وحدانيته)** أى كونه واحدا لا تعـــدّد فيـــه **(مصـــنوعاته)** أى كـــل ذرّة مـــن ذرّات الموجودات شاهدة بوحدانيته تعالى إذ لو كان الإله اثنين لجاز أن يريـــد أحدهما شيئا والآخر يريد ضدّه كحركة زيـــد وســـكونه فيمتنـــع وقـــوع المرادين، وعـــدم وقوعهمـــا لامتنـــاع ارتفـــاع الضـــدّين المـــذكورين واجتماعهما باطل فيتعين وقوع أحدهما فيكون مريده هو الإله الحق دون الآخر لعجزه فلا يكون الإله إلا واحدا بإجماع العقلاء قال تعـــالى: ﴿**لَـــوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا**﴾ [الأنبيـــاء:٢٢]، أى لـــم توجـــدا وقيـــل لخرجتا عن هذا النظام كما فى تعدّد الحكام اهـ، قالـــه فـــى اليواقيـــت وحاصل هذه المسئلة كما فى حاشية الجوهرة أنه لو كان إلهان لما وجـــد شىء من العالم لأنهما إما أن يتفقا وإما أن يختلفا، فإن اتفقا فلا جائز، أن يوجداه معا لئلا يلزم اجتماع مؤثرين على أثر واحد ولا جائز أن يوجداه مرتبا بأن يوجده أحدهما ثم يوجده الآخر لئلا يلزم تحصيل الحاصل، ولا

جائز أنه يوجد أحدهما البعض والأخر البعض الآخر للـزوم عجزهمـا حينئذ لأنه لما تعلقت قدرة أحدهما بالبعض سدّ على الآخر طريق تعلـق قدرته به فلا يقدر على مخالفته، وهذا عجز، وهذا يسمى برهان التـوارد لما فيه من تواردهما على شيء واحد، وإن اختلفا بأن أراد أحدهما إيجاد العالم، والآخر إعدامه فلا جائز أن ينفذ مرادهما لئلا يلزم عليه اجتمـاع الضدين، ولا جائز أن ينفذ مراد أحدهما دون الآخر للزوم عجز من لـم ينفذ مراده، والآخر مثله لانعقاد المماثلة بينهما اهـ.

(واحد) أي في ذاته أي ليست مركبة من أجزاء، وليس هناك ذات تشبهها **(لا من قلة)** أي لا من أجل قلة الأجزاء كوحدة الجوهر الفرد فإنه من أجل قلة الأجزاء، ولو ركب غيره لم يكن واحدا ولا من أجـل قلـة ذات أخرى تقوم مقامها في التدبير كوحدة السلطان المدبر لمملكته فإنهـا من أجل قلة من يقوم مقامه في ذلك، ولو وجد لم يكن واحدا فيه، فالمراد بالقلة عدم الوجود **(وموجود لا من علة)** أي لا لأجل علة اقتضت وجوده لأنه موجود قبل كل موجود، ولو كان وجوده من أجل علة لتقدّمت عليـه **(بالبر)** أي الإحسان **(معروف)** أي مشهور عند كل مخلوق بأنه محسن له بواسطة أو بغير واسطة، وقوله **(وبالإحسان موصوف)** من عطف السبب على المسبب أي متصف بذلك قديما وحديثا، ومنه إيجاد الكائنات بعد أن لم تكن **(معروف بلا غاية)** لمعرفته بذلك لأنه لـم يـزل محسـنا دنيـا وأخرى فيعرف إحسانه في الدارين **(وموصوف بلا نهاية)** أي لا نهايـة ولا فراغ لاتصافه بذلك بل هو متصف بالإحسان في الـدارين والغايـة والنهاية بمعنى واحد **(أول)** أي قديم وقوله **(بلا ابتداء)** أي لوجوده، وهو تأكيد لما قبله **(وآخر كريم مقيم)** أي باق **(بـلا انتهـاء)** وإنمـا وسـط المصنف قوله كريم بين تلك الأوصاف لمشاهدة كرم الحـق فـي ذلـك

الوقت **(أحاط بكل شىء)** أى واجب وجائز ومستحيل **(علما)** فلا يعــزب عنه مثقال ذرّة فى السموات ولا فى الأرض **(وغفر ذنوب المذنبين)** أى عصاة المؤمنين **(كرما وحلما ولطفا وفضلا)** أى لأجل ذلــك لا وجوبــا عليه ولا بسبب عمل اقتضى الغفران.

وقد ورد أن إبليس لما قال فبعزتك لأغــوينهم أجمعــين قــال الله تعالى: كل عبد أذنب ذنبا فاستغفرنى غفرت له، فقال ابليس أنــا أمــنعهم من الاستغفار فقال الله تعالى: إن منعتهم عن الاســتغفار أتمنعنــى عــن الغفران أغفر ولا أبالى ليعلم الخلائق أنى كريم رحيم **(الذى لم يلــد)** أى لم ينشأ عنه شىء من ابن أو بنت لعدم مجانسته لغيره وعدم افتقاره إلــى من يعينه **(ولم يولد)** أى لم يتولد عن غيره كالأب والأم لأنه لا يفتقر إلى شىء ولا يسبقه عدم **(ولم يكن له كفوا أحد)** أى ولم يكن أحد يكافؤه أى يماثله من صاحبة وغيرها **(ليس كمثله شىء)** أى ليس شىء كذاتــه ولا صفاته **(وهو السميع البصير)** أى يسمع ويبصر ما من شأنه أن يســمع ويبصر **(نعم المولى)** أى السيد **(ونعم النصير)** أى الناصر على الأعــداء الظاهرة والباطنة ولما كان المتصف بهذه الصفات شأنه الكرم والإعطاء سأل ذلك منه بقوله **(غفرانك غفرانك)** أى نطلب منك غفرانك لنا وكرّره توكيدا **(ربنا وإليك المصير)** أى المرجع فى الدار الآخرة **(وحســبنا الله تعالى وحــده)** أى كافينا فى جميع أمورنا الدنيوية والأخروية أى نطلــب منه ذلك **(ونعم الوكيل)** أى المفوض إليه الأمور **(ولا حول ولا قــوّة إلا بالله العلىّ العظيم يفعل الله ما يشاء)** أى يريده فكل ما تعلقت به إرادتــه يفعله **(بقدرته)** بلا استئذان ولا مشورة فينبغى طلب الغفران والكفاية منه **(ويحكم ما يريد)** أى ينفذ ما حكم به من خير أو شر **(بعزته)** أى غلبتــه بلا منازع ينازعه فينبغى تفويض الأمور إليه وإسناد الحول والقــوّة لــه

تعالى، ثم علق المصنف ذلك بقوله **(ألا له الخلق والأمر)** أى إنما كان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لأن جميع الخلائق له تعالى وجميع الأمور التى يجريها عليهم من خير أو شر له تعالى ليس لأحد فى ذلك شىء حتى يستأذنه أو يشاوره **(تبارك الله رب العالمين)** أى تزايد برّه وإحسانه، ولما وصفه تعالى بهذه الصفات السنية ناسب أن يوحده بقوله **(ونشهد أن لا إله إلا الله)** حال كونه **(وحده لا شريك له)** وحال كونه **(إلها عادلا)** صفة لا لها وكذا **(جباراً وملكاً)** عطف على إلها وقوله **(قادرا قهارا للذنوب غفارا وللعيوب ستارا)** أوصاف لما قبله ولما كان الإقرار لله بالوحدانية لا يفيد إلا بالإقرار لنبيه ﷺ بالرسالة أتى المصنف بقوله **(ونشهد أن محمدا عبده المصطفى)** أى المختار من خلقه ومحمد أشرف أسمائه ﷺ وقد أوصلها بعضهم إلى ألف اسم **(ورسوله المجتبى)** أى المختار من جميع خلقه، فهو مرادف للمصطفى، وقدّم الوصف بالعبودية لأنه أشرف الأسماء، ولذا قال بعضهم على لسان الحضرة المحمدية

لا تدعنى إلا بيا عبدها فإنه أشرف أسمائى

وقال ابن الفارض:

وادعنى غير دعىّ عبدها نعم ما أسمو به هذا السمى

يعنى لا تذكرنى بلقب شرف الدين ونحوه، فإنها بدعة فى دين المحبة وسمنى عبدها **(وأمينه)** على أسراره تعالى التى أمر بكتم بعضها وإظهار بعضها **(المقتدى)** به فى جميع خصال الخير **(وحبيبه المرتضى)** أى الذى ارتضاه الله لمحبته **(شمس الضحى)** أى هو كالشمس فى الانتفاع به، بل هو ﷺ فى الانتفاع أعظم وأتم، بل لا نسبة فى الحقيقة لأنه أزال ظلمة الكفر بإشراق نور الايمان وإظهار مكارم الأخلاق، أو

فى الإشراق والإضاءة بل إضاءة وجهه عليه الصلاة والسلام أتم، لكن لما كان المتعارف عند الناس المحجوبين أن إضاءة الشمس أكثر وقع التشبيه على حسب مجرى العادة، وأضاف الشمس لوقت الضحى لأن نورها فى ذلك الوقت أتم وكذا قوله **(بدر الدجى)** أى هو كالبدر فى ليلة شديدة الظلمة فى الانتفاع به أو فى الحسن والبهاء، وقيل شبهه بالشمس فى جماله المعنوى وبالبدر فى جماله الصورى، وقدّم الأول إشارة إلى أن جسمانيته مستمدّة من روحانيته كما أن نور البدر مستمدّ من نور الشمس **(نور الورى)** أى هو النور الذى خلق منه الخلق كلهم كما فى حديث جابر أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر إلخ.

(صاحب قاب قوسين أو أدنى) أى قرب الله منه ليلة الإسراء كقرب قاب قوسين بل أدنى من ذلك، والقاب ما بين مقبض القوس ومدخل الوتر فلكل قوس قابان والقوسان تثنية القوس، وحينئذ ففى الكلام قلب والأصل كقابى قوس أى كقرب أحد القابين من الآخر، والتشبيه بذلك جرى على عادة العرب إذا أرادوا المبالغة فى قرب شىء من آخر وقيل الكلام على ظاهره والمراد بالقاب الجنس الصادق بالقابين، أى مقدار ما بين قاب القوسين من المسافة، وكانت عادة العرب إذا أراد أحدهم عقد المودة بينه وبين صاحبه أن يمد قوسه ويوصله بقوس صاحبه بأن يلصق مقبضه الآخر فيلصق قاب كل قوس بقاب الآخر ويكون ذلك عنهم دليل انعقاد المحبة ولم يحصل هذا القرب لأحد غيره ﷺ **(رسول الثقلين)** أى مرسل إلى الإنس والجنّ سميا بذلك لثقلهما بالتكاليف أو بالذنوب، ولم يرسل للجنّ رسول قبله ﷺ، وأما سيدنا سليمان عليه السلام فكان حاكما فيهم لا رسولا إليهم **(ونبىّ الحرمين)** أى النبى الذى خرج من الحرمين المكى والمدنى ولد فى الأول ونبىء به وهاجر

إلى الثانى ومات به ولم يخرج منهما نبى قبله، وهما أشرف البقاع قال ﷺ: «**لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الأقصى**»، أى لا تشدّ لشيء من الأمكنة للتبرك بها وزيارتها والعبادة فيها إلا لهذه الأماكن الثلاثة لمضاعفة الثواب فيها، أما شدها لزيارة الأولياء فليس لذات تلك الأماكن والتبرك بها، بل لذات الولى والتبرك به فاندفع احتجاج بعضهم بهذا الحديث على عدم سنّ زيارة الأولياء **(وإمام القبلتين)** أى الذى صلى بالناس إماما إلى قبلة الكعبة أولا ثم إلى قبلة بيت المقدس ثم إلى الكعبة بقوله تعالى: ﴿**فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**﴾ [البقرة:١٤٤] ولم يصل نبى غيره إلى هاتين القبلتين وقيل المراد بالقبلتين قبلة الكعبة بتوجهه لها بظاهره وقبلة الذات الاقدس بتوجهه لها بباطنه فكان إماما لاهل الظاهر والباطن، ولا يعتد بالصلاة التى حصل فيها التوجه إلى الأولى عند أهل الله تعالى إلا إذا صاحب التوجه للثانية، وإلا كانت غير معتد بها عندهم وإن أسقطت الفرض ظاهرا **(وجدّ السبطين)** الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما والسبط ولد البنت **(وشفيع من فى الدارين)** أى الشفيع لأهل الدنيا والآخرة مؤمنهم وكافرهم، أما شفاعته للمؤمنين فى الآخرة فواضحة مفصلة فى محلها، وكذا الكفار بإراحتهم من طول الوقفة، وأما شفاعته للكفار فى الدنيا فبرفع الخسف والمسخ عنهم ونجاتهم من القتل بدفع الجزية، وغير ذلك وأما للمؤمنين فى الدنيا فبرفع الأثقال عنهم التى كانت على الأمم السابقة كالعفو عن الخواطر الثقيلة والخطأ والنسيان إلى غير ذلك مما اختصت به هذه الأمة المشرفة ولا يرد أن غيره من الأنبياء والعلماء والصلحاء يشفعون لأن شفاعتهم بعد شفاعته ﷺ **(وزين المشرقين والمغربين)** أى ومن بينهما بظهور نشر شريعته فيهما والمراد بهما

مشرق الشتاء والصيف، ومغربهما أى محل شروق الشمس وغروبها فى ذلك **(وصاحب الجمعة والعيدين)** أى المختص بهما على سائر الأنبياء **(رسولا مكيا)** مولدا ومنشأ **(مدنيا)** هجرة ومدفنا، وهو منصوب بمحذوف أى أمدح رسولا إلخ وهذا توكيد لما تقدم **(هاشميا قرشيا)** أى منسوب لبنى هاشم الذين هم أشرف قبائل قريش وهو ﷺ محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب به فهر، وهو قريش بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان إلى هنا انتهى النسب الصحيح وليس فيما بعد ذلك إلى آدم طريق صحيح **(أبطحيا)** نسبة للأبطح وهو واد فى مكة المشرّفة **(كروبيا)** نسبة للكروبين بتخفيف الراء وهم سادات الملائكة وأكثرهم خوفا من الله تعالى، ولكن الرواية هنا بالتشديد أى أن صفاته ﷺ كصفات هؤلاء الملائكة فهو ملكى الصفات مع توفيته للحقوق البشرية **(روحا)** أى خالصا عن غوائل النفوس فلم يبق له رعونة نفس، بل صار كله روحا ليس فيه كثافة **(روحانيا)** أى تغلب روحانيته على جسمانيته ﷺ بحيث يصير له قدرة على التطور والتبدل فى الصور كالملائكة لأن لذاته الشريفة كما قاله سيدى عبد العزيز الدباغ فى "الإبريز" نورا يرى بها ﷺ فى أماكن كثيرة فى المنام وفى اليقظة، وذلك لأن لذاته ﷺ نورا منفصلا عنها قد امتلأ به العالم كله فما من موضع منه إلا وفيه النور الشريف ثم هذا النور تظهر فيه ذاته ﷺ كما تظهر صورة الوجه فى المرآة فانفصال النور بمثابة مرآة واحدة ملأت العالم كله، والمرتسم فيها هو الذات الكريمة فمن هنا كان يراه عليه الصلاة والسلام، رجل بالمشرق وآخر بالمغرب وآخر بالجنوب وآخر بالشمال، وأقوام لا ينحصرون فى أماكن مختلفة فى آن واحد، وكل

يراه عنده وذلك لأن النور الكريم الذى ترسم فيه الذات مع كــل واحــد منهم، والمفتوح عليه هو الذى إذا رأى الصــورة التــى عنــده تبعهــا ببصيرته، ثم يخرق بنورها إلى محل الذات وقد يقع هذا الغير المفتــوح عليه بأن يمنّ الله عليه برؤية الذات الكريمة وذلك بأن يجيئه إلى مكانــه إذا علم منه عليه الصلاة والسلام كمال المحبة والصــدق فيهــا، فــأمر المسئلة موكول إلى النبى ﷺ فإذا شاء أراه ذاته وإن شاء أراه صــورتها وكل ذلك بوعد الله تعالى وله ظهور فى صور أخر وهى صــور عــدد الأنبياء والمرسلين وصور عدد الأولياء من أمّته عليه الصلاة والســلام من لدن زمانه الى يوم القيامة، والعدد الصحيح فى الأنبياء غير معلــوم وقيل إنهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، فله ﷺ من الصورة مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، ومثل هذا العدد فى أولياء أمّة فله الظهــور فــى مائتى ألف وثمانية وأربعين ألفا لأن الجميع مستمدّون من نوره ﷺ ومــن هنا يقع كثير للمريدين رؤيته فى ذوات أشياخهم اهــ.

(تقيا) أى لم يصدر عنه ذنب مطلقا لا قبل النبوّة ولا بعدها، وأما استغفاره ﷺ فمن باب حسنات الأبرار سيئات المقرّبين، وذلك أنــه دائــم الترقى فى المقامات العلية فكلما ارتقى لمقام رأى أن ما كان قبله نقــص فيستغفر الله تعالى لأن فى ذلك ذنب بالنسبة له ﷺ وهذا هو المراد بقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر **(نقيــا)** أى طــاهرا مــن الدناءة والرذائل **(نبيا كوكبا درّيا)** صفة لكوكبا أى مضيئاً بكســر الــدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع، لدفعه الظلام وبضــمها وتشــديد اليــاء منسوب إلى الدر اللؤلؤ قاله الجلال المفسر اهــ، وقوله بمعنــى الــدفع عبارة المختار الدرء الدفع وبابه قطع ودرأ طلع مفاجأة، وبابــه خضــع ومنه كوكب درئ كسكين كثر توقده وتلألؤه، ودرىّ بالضم منسوب إلــى

الدّر وقرئ درئ بالضم والهمزة ودرئ بالفتح والهمزة وادارأتم تـدافعتم واختلفتم اهـ.

جمل، فعلى هذا يقرأ المتن بـالهمز وبدونـه، وشـبهه ﷺ بـذلك الكوكب لشدة إضاءته إضاءة معنوية وسرعة سيره بهمة إلى ما يرضـى مولاه وقيل الكوكب الدرى نجم يظهر قريبا من انشقاق ضوء الصبح فى شدة الظلام ولا شك أن الزمان الذى ظهر فيه المصطفى ﷺ كان زمـان فترة، والغالب فيه استيلاء ظلمة النفوس والطباع علـى أنـوار الأرواح والقلوب، وبظهوره ﷺ انشق صباح الهدى والتوفيق فقد أشـبه الكوكـب الدرى فى ظهوره وقت الظلام **(شمسا مضيئاً)** أى انه من حيث عمـوم رسالته ﷺ وظهورها فى جميع الآفاق وعموم رحمته إلى جميع الخلائـق كالشمس التى تظهر فى جميع الأماكن وقوله مضيئاً صـفة مخصصـة لشمسا احترز به عن شمس فى وجهها حمرة وقت الطلوع أو الغروب أو سحاب، وقيل المراد أنه شمس إلهى مضىء على بواطن المحجوبين عن ضياء نور النبوّة والولاية، واعلم أنه يحتمل أن يكون هذا مدحا لرسـالته ﷺ بظهورها وعمومها، وما مر من قوله شمس الضـحى مـدح لذاتـه الشريفة ويحتمل أن يكون هذا كالدليل لذاك، وكذا يقال فى قولـه **(قمـرا قمريا)** وما بعده أى أنه من حيث ظهور نبوّته فى زمان الكفر كالقمر، أو أنه من حيث جماله المعنوى وهو ما اشتمل عليه مـن علـى الصـفات وكماله الصورى، وهو ما ظهر من حسن ذاته كالقمر الخالص الذى ليس فيه علة كما يفيده وصفه بقمريا، وقيل المعنى أنه كالقمر مـن حيـث ان صفاته الكمالية تزداد فيه شيئا فشئيا، كازدياد القمر من مبدأ كونه هـلالا إلى أن يصير بدرا ووصفه بقوله قمريا إشارة إلى استعداده ﷺ للكمال فى أطوار البشرية **(نورا نورانيـا)** أى أنه منّ حيث كون رسالته خالصة من

شوائب الأغراض كالنور النورانى أى الخالص من شـوائب الظـلام أو لخلوصه من كثافة البشرية، ولذا كان لا يقع ظله على الأرض لأن النور لا ظل له وكان كريما لطيفا بساما نومه الإغفاء ومشـيه الهوينـا، قـال صاحب "الإبريز" سألت شيخنا الشيخ الدباغ عن مشيه ﷺ هل كان يتكفـأ يمينا وشمالا كما فى بعض الروايات أو كان يتحدر إلى أمام كمـا فـى رواية كأنما ينحط من صبب، فأجاب رضى الله تعالى عنه بقولـه كـان يتكفأ يمينا وشمالاً، ثم قال: وكنت فى موضع معه ليس معنا ثالث، فقـال لى حتى أريك كيف كان يمشى ﷺ فى دار الدنيا حال حياتـه ﷺ فخطـا أمامى نحوا من ستين خطوة فرأيته يتكفأ يمينا وشمالا، ورأيت مشيته كاد يطير عقلى من جماله، فرضى الله عن الشيخ ما أصح علمه بـالنبى ﷺ لأنه كان يراه يقظة ونوما فى صورة شيخه مع أنه كان أمّيا والله أعلـم اهـ، قال أنس رضى الله تعالى عنه خدمته عشر سنين فما نهرنـى ولا قال لى لشىء فعلته لم فعلته ولا لشىء تركته لم تركته وكان يبصر مـن خلفه كما يبصر من أمامه ولذا قال ﷺ لأصـحابه: «**أقيمـوا ركـوعكم وسجودكم فإنى أراكم من خلفى كما أراكم من أمامى**» اهـ، وسر هـذا الحديث أن الحجاب الذى بين روحه وبين الذات الشـريفة أزيـل بشـق الملائكة صدره وهو صغير، فوقع الالتحام والاصـطحاب بـين روحـه وذاته فصارت الذات الشريفة تطلع على ما تطلع عليه روحه ﷺ فلذا كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه مـع ان روحـه ﷺ تمـلأ السـموات والأرض بنورها وأسرارها، ومع ذلك فقد انطوت ذاته الطـاهرة علـى روحه ﷺ واحتوت على جميع الأسرار، فسبحان من أقدر هـذه الـذات الكريمة على ذلك كل ذلك، لنورانيته ﷺ ولذا قـال بعضـهم إن وضـع الحجر على بطنه ﷺ ليس لرفع ألم الجوع بل ليمنعه من الجذبة السبحانية

والاستغراق فى مشاهدة الذات الأحدية الأقدسية ليتمكن من مخالطة الخلق، لأن الحجر من كثائف الدنيا أى لأن روحانيته غلبت على بشريته فلا يتألم من الجوع ولا من العطش.

(فائدة) ذكر سيدى عبد العزيز الدباغ فى "الإبريز" أن الروح تذوق الأنوار وهو عبارة عن نور فى الروح سار فيها تذوق به أنوار أفعاله تعالى فى الكائنات والأنوار الموجودة فى العالم العلوى على ما قدّر وسبق لها فى القسمة الإلهية، وهو مخالف لذوق الذات فى أمور.

أحدها أنه نورانى لا يتعلق إلا بالنور بخلاف ذوقنا فلا يتعلق إلا بالأجرام فنحس بذوق حلاوة العسل مثلا بسبب اتصال جرم العسل بلساننا والروح تذوق حلاوة العسل لا من جرم العسل، بل من نور الفعل الذى قامت به حقيقة تلك الحلاوة، وهكذا أذواقها لسائر المذوقات.

ثانيها أنه لا يشترط الاتصال فإن الروح تذوق ما تصل بها بخلاف ذوقنا فإنه يشترط فيه الاتصال على ما جرت به العادة.

ثالثها أنه لا يخص محلا من الروح دون غيره بل هو سار فى جميع جواهرها بخلافنا فإنه يخص باللسان وكذا يحصل للروح ذوق عند سماع القرآن فإنها إذا سمعت القرآن تذوق فيه نور قول الحق تعالى الذى فيه ثم تشتغل بعد ذلك بأذواق أخر لا تكيف، ثم إن الأرواح بعد اتفاقها فى الذوق على الصفة السابقة تختلف بالقوّة والضعف، وأقوى الأرواح فيه من خرق ذوقها العرش والفرش وغيرهما من العوالم وليس ذلك إلا لروحه ﷺ لأنها سلطان الأرواح وقد سكنت فى ذاته الطاهرة الكريمة سكنى المحبة والرضا والقبول، وارتفع الحجاب فصار ذوق الروح الشريفة على كماله وخرقه للعوالم ثابتا لذاته ﷺ وهذا هو الكمال الذى لا كمال فوقه، ثم قال: فإذا ظهرت الذات أى من حيث هى، وزال الحجاب

الذى بين الروح والذات أمدّتها بصفائها الحسىّ والمعنوىّ فيحصل فى الذات، وعلامة ذلك أن تكون رائحته كرائحة العجين، وأما الدم الخبيث فإن رائحته كرائحة الحما، فإذا صفى لون الدم نزعت منه حظوظ الشيطان وانقطعت منه الشهوات فتصير عروق الذات تتغذى بذلك الدم الصافى فتصفو بصفائه وتنقطع منها الشهوات فحينئذ تمدّها الروح بالصفا المعنوى فتصير عارفه بربها، ثم قال: وإن الأرواح أيضا تميز الأشياء على ما هى عليها فى نفس الأمر تمييزاً كاملا لا سيما إن انضم إليها نور الإيمان بل هو أعلى من نورها ومع ذلك لا تحتاج فيه إلى تعلم بل مجرّد رؤية الشيء أو سماع لفظه تميز أحواله ومبدأه ومنتهاه وإلى أين يصير، فإذا أحبت الروح الذات وزال الحجاب الذى بينهما أمدّتها بالبصيرة فتبصر من خلف ومن أمام وغير ذلك من جهاته الست وبالجملة فما كان للروح يصير للذات لحب الروح لها حتى إنه يعطى الله للروح قوّة السريان فتخرق الأجرام والجبال والصخور والجدران وتنفذ منها وتغوص فى ذلك وتذهب فيه حيث شاءت وإذا سكنت الروح فى الذات وأحبتها واصطحبت معها كما تقدّم أمدّتها بهذه القوّة فتصير الذات تفعل ما تفعله الروح، ومن ذلك حكاية النبى عليه السلام الذى أراده قومه ففرّ منهم ودخل فى شجرة فإن روحه أمدت ذاته لمحبتها فيها بالقوّة المذكورة فخرقت الذات جرم الشجرة ودخلت فيها اهـ.

قال بعضهم: إن المراد بالنبى سيدنا زكريا عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لما أراد قومه إيذاءه ففرّ منهم فانشقت له شجرة الأثل فدخل فيها وانطبقت عليه معجزة له فما علموا بأنه فيها بظهور طرف ثوبه من الشجرة وضعوا المنشار فيها وأخذوا فى نشرها حتى وصل المنشار إلى رأسه فصاح فنودى فى سره إن لم تصبر وإلا نزعنا اسمك

من ديوان الرسل فصبر على هذه المحنة حتى نشر اهـ. قال العلامة الفاسى فى شرح دلائل الخيرات ولعل هذا هو السبب فى وح شجر الأثل اهـ، ثم قال الشيخ الدباغ المذكور ومن ذلك أيضا ما يقع للأولياء من وجودهم فى المواضع والأماكن ودخولهم فيها من غير فتح أبواب، ومن ذلك ما يقع لهم فى مشى الخطوة حتى يضع الواحد منهم رجلا بالمشرق ورجلا بالمغرب، فإن الذات لا تطبق خرق الهواء الذى بين المشرق والمغرب فى لحظة فإن الهواء يقطع أوصالها ويفتت أعضاءها وينسف الدم والرطوبات التى فيها ولكن الروح أمدتها بالقوّة المذكورة لحبها لها حتى وقع ما وقع كما علمت، ومن ذلك قصة الإسراء والمعراج فإنه عليه الصلاة والسلام بلغ ما بلغ ثم رجع فى مدّة قريبة وكل ذلك من تحمل الروح حيث أمدّت الذات بقوّة السريان الذى هو فيها وتمدّها أيضا بعدم التألم بالإحساس بمؤلمات الأجرام كالجوع والعطش والحرّ والبرد ونحو ذلك فإن الروح لا تحس بشىء من ذلك، فلا جوع ولا عطش ولا حرّ ولا برد بالنسبة إليها، وكذا إذا خرقت الأجرام الحادّة فإنها لا ينالها شىء من ضررها، وكذا إذا مرّت بموضع قذر فإنها لا تتضرر بذلك ولا يقع لها تألم منه بخلاف الملائكة فى هذا الأخير فإنها تميل إلى الرائحة الطيبة وتنفر من الخبيثة، ولولا وجود هذا الأمر فى الروح ما أطاقت القرار والسكنى فى الذات التى هى فيها، وأعظم الأرواح علما وقوّة وكمالا وسريانا روحه ﷺ لأنها يعسوب الأرواح فهى مطلقة عن جميع ما فى العوالم اهـ.

ولنرجع لما نحن فيه فنقول قال المصنف **(بشيرا)** أى مبشرا للمؤمنين بالجنة **(نذيرا)** أى منذر للكافرين بالنار **(سراجا منيرا)** أى يستنار به من ظلمات الجهالة، وتستنير من نوره أنوار البصائر فكل خلق

من أخلاقه الشريفه سراج لأمته، وكل من تخلق بخلق من أخلاقه كان سببا لنجاته وشفاعته فيه يوم القيامة، فمن أخلاقه ﷺ إيثار الفقر ومجالسة الفقراء وأكل الخبز الشعير وعيادة المريض وشهود الجنازة ولبس الخشن من الثياب وركوب البغال والحمير والإبل وارداف الغير خلفه والمشي حافيا وراجلا وتحمل الأذى إلى غير ذلك من الأخلاق الشريفة، فانظر أيها السالك فى هذا الزمان كيف صارت السنة بدعة والبدعة سنة، ولما كان ﷺ متصفا بهذه الصفات العالية استحق أن يصلى عليه فلذا قال الشيخ المصنف **(صلى الله تعالى وسلم عليه)** وقد ورد فى فضل الصلاة عليه أحاديث كثيرة كقوله عليه الصلاة والسلام: «**الدعاء محجوب حتى يصلى على**»، أى فتطلب الصلاة عليه فى أول الدعاء وسطه وآخره والقصد من الصلاة عليه تعظيمه ﷺ بسبب ما أسداه لنا من المعروف لا انتفاعه بها ﷺ وإن كان القول الصحيح أنه ينتفع بصلاتنا عليه ويزداد بها كمالا لأنه ما من كمال إلا وعند الله أكمل منه، لكن لا ينبغى التصريح ولا التشدق بذلك كما قيل:

وصححوا بأنه ينتفع بذى الصلاة شأنه مرتفع

لكنه لا ينبغى التصريح لنا بذا القول وذا الصحيح

قال فى "الإبريز" نقلا عن الشيخ عبد العزيز الدباغ: إن الصلاة على النبى ﷺ لم تشرع لقصد نفع النبى ﷺ إنما شرعت لقصد نفعنا خاصة فليحذر المصلى على النبى ﷺ أن يظن ويعتقد أن النبى ﷺ ينتفع بالصلاة عليه ويفرح ويستبشر ويزيد فى القراءة ويبالغ بالصلاة ويرفع بها صوته كما يقع ذلك فى قراءتهم الدلائل ونحوها، ويحس بها خارجة من عروق قلبه ويعتريه خشوع وتنزل رأفة عظيمة ويظنّ أنه فى حالة

ما فوقها حالة، وهو فى هذا الظنّ على خطأ عظيم فلا يصل بصلاته هذه إلى شىء من الله تعالى لأنها متعلقة بما ظنه وصوره فى فكره، وظنه باطل والباطل لا يتعلق بالحق تعالى ولا يتصل به تعالى إلا ما هو الحق فى نفس الأمر فليحذر المصلى من هذه الآفة العظيمة فإن أكثر الناس لا يتفطنون لها ويظنون أن تلك الرأفة والحلاوة حاصلة لهم من الله تعالى وإنما هى من الشيطان ليدفعهم بها عن الله تعالى ويزيدهم بها بعدا على بعد، وإنما ينبغى للمصلى على النبى ﷺ أن يكون الحامل له على الصلاة محبته وتعظيمه وامتثال أمره ﷺ فحينئذ يشتعل نورها كما سبق من الرأفة وغيرها، وإن كان الحامل عليها نفع العبد المصلى فإنه يكون محجوبا وينقص أجره والله الموفق **(وعلى آله)** أتقياء أمته **(وأصحابه)** الذين اجتمعوا به ﷺ اجتماعا متعارفا بعد نبوته فى حال حياته ﷺ **(وأزواجه)** الطاهرات التى دخل بهنّ ﷺ، وهنّ إحدى عشرة بلا خلاف خديجة فسودة فعائشة فحفصة فزينب بنت جحش فجويرية فأم حبيبة فصفية فميمونة فزينب بنت خزيمة فأم سلمة، ومات ﷺ عن تسع **(وأولاده)** السبع القاسم فزينب فرقية ففاطمة فأم كلثوم فعبد الله ويلقب بالطيب، والطاهر فابراهيم، وترتيبهم فى الولادة هكذا **(وخلفائه)** الذين خلفوه فى القيام بالدين ومصالح المسلمين وتجوز الصلاة والسلام على غير الأنبياء والملائكة تبعا لاستقلالا، ولا يرد قوله ﷺ: «**اللهم صل على آل بنى أوْفَى**» لأن ذلك من خصائصه ﷺ ومثله بقية الأنبياء لأن ذلك حقهم، فلهم أن يخصوه بمن شاؤا قال بعضهم: الصلاة والسلام للأنبياء والملائكة والترضى للصحابة والأولياء والعلماء الربانيين، والترحم لمن دونهم والعفو للمذنبين وقيل السلام مرتبة بين مرتبتى الصلاة والترضى فيحسن أن يقال عليه السلام لمن منزلته بين المنزلتين أعنى ما اختلف فى نبوّته

كلقمان والخضر وذى القرنين، ولمن دونهم ثم وصف المصنف الخلفاء بقوله **(الراشدين)** أى الذين أرشدهم الله تعالى إلى دين الإسلام ومكارم الأخلاق **(المرشدين)** أى الذين أرشدوا غيرهم إلى ذلك **(المهديين)** تفسير للراشدين وقوله **(من بعده)** صفة للخلفاء **(خصوصا)** منصوب بمحذوف أى أخص بالصلاة والسلام خصوصا **(منهم)** أى من الخلفاء الراشدين وخص من بينهم أبا بكر لأنه أفضلهم وترتيبهم فى الفضل على ترتيب خلافتهم فقد روى عن محمد بن الحنيفة أنه قال: قلت لأبى يعنى عليا كرّم الله وجهه أىّ الناس خير بعد رسول الله ﷺ فقال: أبو بكر، فقلت ثم من قال: عمر، قلت ثم من قال: عثمان، قلت ثم من فسكت **(على)** زائدة **(الشيخ)** وهو أول من لقب بشيخ الاسلام وكذا عمر رضى الله تعالى عنهما والملقب لهما على بن أبى طالب، حيث جاءه رجل وقال: يا أمير المؤمنين سمعتك تقول على المنبر اللهم اصلحنى بما أصلحت به الخلفاء الراشدين فمن هم، فقال أبو بكر وعمر إماما الهدى وشيخا الإسلام ورجلا قريش المقتدى بهما بعد رسول الله ﷺ **(الشفيق)** أى كثير الشفقة على عباد الله تعالى قال ﷺ: **«أرأف أمتى أبو بكر»**، **(قاتل الزنديق)** أل فيه للجنس لأنه فى خلافته قتل كثيرا من الزنادقة أى الكفار الذين ارتدّوا عن الإيمان واجتمعوا على مسيلمة الكذاب، فأرسل لهم جيشا قاتلوهم وقتل مسيلمة ومن معه وخرج بنفسه أيضا إلى قتال المرتدين الذين اجتمعوا على رجل يقال له طليحة يدعى النبوة فقتله ومن معه ثم فتح الأنبار وعين التمر وبصرى **(وفى الغار الرفيق)** أى الذى هو رفيق النبى ﷺ فى الغار أى غار ثور وهو جبل فى طريق منى بينه وبين مكة مسيرة ساعة فلكية روى أنه دخل قبل النبى ﷺ ليصلحه فسد ما فيه من الثقب ولم يبق إلا ثقب واحد فسدّه برجله فعضه ثعبان كان فيه ولم يرفع

رجله، فلما دخل ﷺ وجده متغيرا فسأله عن ذلك فأخبره بعض الحية لرجله، فقال ﷺ خل سبيلها فإنها تزورنى وأخذ من ريقه الشريف ووضعه على رجله فشفيت وخرجت الحية واعتذرت للنبى ﷺ وتشفعت به عند ربه **(الملقب بالعتيق)** لعتقه من النار كما فى حديث: «**من سرّه أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبى بكر**»، أو لعتاقة وجهه وجماله وقيل غير ذلك **(الإمام على التحقيق)** أى هو حقيق بالإمامة أى التقدّم على غيره لأنه ﷺ استخلفه فى الحج سنة سبع من الهجرة وفى إمامة الصلاة فى حال حياته وصحته ومرضه ﷺ فكان حقيقاً بالإمامة **(أمير المؤمنين أبى بكر)** كنيته ولا يلزم من ذلك أن يكون له ولد اسمه بكر **(الصدّيق)** لقبه أيضا ولقب بذلك لكثرة صدقه ومبادرته إلى تصديق النبى ﷺ وفى الحديث: «**يا أبا بكر إن الله سماك الصدّيق**»، وفى الخبر قلت لجبريل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ليلة الإسراء إن قومى لا يصدّقونى فقال يصدّقك أبو بكر وهو الصدّيق الحقيقى، وكان يسمى فى الجاهلية عبد الكعبة فسماه ﷺ عبد الله وهو ابن أبى قحافه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بنّ تميم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر يلتقى مع النبى ﷺ فى مرّة، وأمه أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر، تجتمع مع زوجها فى عامر وهو سيد الصوفية فى المشاهدة والمراقبة، وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوما ومات ليلة الثلاثاء وقيل يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى سنة ثلاث عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة رضى الله عنه، ثم ذكر المصنف بقية الخلفاء لمزيد الاعتناء بهم بقوله **(ثم السلام)** ثم هنا وفيما يأتى لمجرّد الترتيب فى الإخبار فهى بمعنى الواو **(من الملك الوهاب إلى الامير الأواب)** أى كثير الأوبة أى الرجوع إلى الله تعالى **(زين**

الأصحاب) أى مزينهم بزهده وتقواه وسيرته الحميدة فقد سماه ﷺ بالفاروق لأنه فرق بين الحق والباطل وسعى فى إظهار الدين وأعز الله بالإسلام ببركة دعائه عليه الصلاة والسلام، وفتح فى زمن خلافته أمصار كثيرة وهو أول من سمى بأمير المؤمنين وأول من أرخ بالهجرة وأول من دون الدواوين، وقد ثبت أن الشياطين تفر منه وأن من كتب اسمه بريقه على صدره لم يحتلم فى ليلته وقد جرب مرارا، وإذا وقع فى وسط الرياح المختلفه فقال يا عمر مرارا لم تضره الجن، وكذا من وقع فى بحر النيل فقال يا عمر مرارا فإنه لا يغرق إلى غير ذلك من كراماته رضى الله تعالى عنه **(مجاور المسجد والمحراب)** أى كثير العبادة فى المسجد حتى صار كأنه مجاور فيه مع قيامه بمصالح العباد فهو قدوة الصوفية فى المجاهدة ولبيس الخرقة، فقد كان له يوم ولى الخلافة ثوب فيه ثلاث عشرة رقعة إحداهما من أدم **(الناطق بالصدق والصواب)** فى حكمه ومواعظه وغير ذلك، فقد روى أنه ﷺ استشار أبا بكر وعمر فى أسارى بدر فأشار عليه أبو بكر فى أخذ الفداء وعمر بضرب أعناقهم فهمّ عليه الصلاة والسلام بما قاله أبو بكر فنزل قوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى**﴾ [الأنفال:٦٧]، فقال ﷺ: «**لو نزل عذاب من السماء ما نجى منه إلا عمر**»، الحديث **(المذكور فى الكتاب)** أى القرآن العظيم قال تعالى: ﴿**قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ**﴾ [الفتح:١٦]، فالمراد بالقوم أهل فارس، والإمام الداعى فى ذلك عمر بن الخطاب فى رواية ابن جريج، ونقل بعض المفسرين عن ابن عباس فى قوله تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ**﴾ [النساء:٦٠]، قال بعضهم: تخاصم منافق ويهودى فى حكم ورفع الأمر

إلى النبى ﷺ فحكم على المنافق فلم يرض بذلك، وقال نرفع الأمر إلــى عمر بن الخطاب فلما ترافعا إليه شرح اليهودى حاله وذكر مرافعتهمــا إلى النبى ﷺ وإن المنافق لم يرض بحكمه فقال اصبر حتى أخرج إليكما ثم أحكم بينكما فدخل رضى الله تعالى عنه بيته ثم خــرج وبيــده سـيف فضرب عنق المنافق وقال هكذا أحكم وأمضى لمن لم يــرض بقضــاء رسول الله ﷺ فنــزل جبريل بالآية، فقد ذكر فى الكتاب بهــذا الاعتبــار **(أمير المؤمنين عمر بن الخطاب)** ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بــن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى يلتقى مع النبى ﷺ فى كعب، وأمه حنتمه بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمــر بــن مخزوم وبويع يوم موت الصدّيق رضى الله تعالى عنهما، وكانــت مــدة خلافته عشر سنين وستة أشهر إلا يوما وتوفى سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وهو ابن خمس وقيل ثلاث وستين سنة **(رضى الله عنه ثم السلام من الملك المنان)** أى كثير المنة على عباده **(إلــى الأمــين الأمــان)** أى الأمين الذى لم يظهر منه خيانه فى أمور الدنيا والدين، وهو أفضل الأمة بعد أبى بكر وعمر ولما أمر ﷺ ببيعة الرضوان، وكان قد بعث عثمــان إلى مكة وحصلت المبايعة وضع ﷺ يده الثانية وقال: هذه عــن عثمــان وزوّجه ابنته رقيه ثم أم كلثوم ولذا لقب بذى النورين **(حبيــب الــرحمن)** لمسارعته فى رضاه وإثباته إياه فإن محبة الله للعبد اثابته، ومحبة العبــد له طاعته **(جامع القرآن)** ثانيا بعد جمعه أولا فى زمن أبى بكر لما رأى من اختلاف القرآن حتى كاد أن يؤدّى إلى الكفر فتشاور مــع الصــحابة وجمعوا المصاحف واستخرجوا منها الصحيح ثم حرقوها، وكتب أربــع مصاحف بخطه أرسل واحداً إلى الكوفة وواحدا إلى البصرة وواحدا إلى الشام، وأبقى عنده فى المدينة وحدا وهو الذى يسمى بالإمام وأما جمــع

أبى بكر الأول فكان لما رأى من كثرة قتل الصحابة الذين يحفظون القرآن باليمامة فخاف من ضياعه بموت باقى من يحفظه **(صاحب الحياء والإيمان)** فكان يستحى من الله حق الحياء فلم يفعل ما يغضبه تعالى ولا رسوله ﷺ فلا يدخل عليه إلا بإذنه ولا يفتح كلاما بحضرته، ولشدّة حيائه كانت تستحى منه الناس والملائكة، فعن عائشة أنها قالت كان رسول الله ﷺ مضطجعا فى بيته كاشفا ساقيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو على تلك الحالة، واستأذن عمر فأذن له وهو كذلك، ثم استأذن عثمان فجلس عليه الصلاة والسلام وسوى ثيابه، فلما خرجوا قلت يا رسول الله دخل أبو بكر وعمر فلم تنتغش ولم تسأل عنهما ثم دخل عثمان فجلست وسوّيت ثيابك قال: «**أستحى من رجل تستحى منه الملائكة**»، **(الشهيد)** أى المقتول ظلما **(على الفرقان)** أى مع كونه يقرأ القرآن فنزل دمه على المصحف الذى يقرأ فيه **(أمير المؤمنين عثمان بن عفان)** بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، بن قصى القرشى الاموى يلتقى مع النبى ﷺ فى عبد مناف وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، بويع بعد وفاة عمر رضى الله تعالى عنه بثلاثة أيام يوم الجمعة غرة محرّم ومدة خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما، ثم قتل شهيدا بعد أن حوصر فى داره تسعة وأربعين يوما وقيل شهرين وعشرين يوما ونحو ذلك وهو يومئذ صائم، وفتح فى خلافته أمصارا كثيرة منها نيسابور وفارس وخراسان وغير ذلك **(رضى الله عنه ثم السلام من الملك الولى إلى الإمام الوصى)** على أهل بيته ﷺ حيث خلفه فيهم فى غزوة تبوك فقال يا رسول الله أتخلفنى فى النساء والصبيان فقال له: «**أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبىّ بعدى**»، **(ابن عم النبى)**

لأنه ابن أبى طالب، واسمه عبد مناف بن عبد المطلب جد النبى ﷺ ويقال له شيبة الحمد، وأمه فاطمه بنت أسد بن هشام، وهو رابع الخلفاء بويع يوم موت عثمان فى الثامن عشر من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وقيل فى شهر رمضان لسبع عشرة ليلة مضت منه سنة أربعين وقد بلغ سبعة وخمسين سنة، وكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر **(قالع الباب الخيبرى)** أى المنسوب لخيبر وهى مدينة اليهود قريبة من المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وفى غزوتها بعث إليها ﷺ جماعة فلم يحصل الفتح على أيديهم فقال ﷺ: **(لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله)** فكل واحد يرجو أن يعطيها إياه فلما جاء الغد قال: **أحضروا لى عليا** فقالوا: إن به رمدا فقال أحضروه فأحضروه وهو واضع يديه على كتف رجل فأعطاه الراية ففتح الله على يديه كما هو مذكور فى محله **(زوج فاطمة الزهراء)** وسميت بذلك لضياء نور وجهها، أو لأنها لم تحض قط رضى الله تعالى عنها وعن أولادها، **(وارث علوم النبى)** كما أشار لذلك قوله ﷺ: «**أنا مدينة العلم وعلىّ بابها فمن أراد المدينة فعليه بالباب**»، وهو آخر الخلفاء كما كان ﷺ آخر الأنبياء وقد ورث علم الأولين والآخرين رضى الله تعالى عنه وقد صنف الجفر الجامع لأسرار الحروف وفيه ما جرى للأولين وما يجرى للآخرين وفيه اسم الله الأعظم وتاج آدم وخاتم سليمان عليهما السلام وحجاب آصف **(أمير المؤمنين على الرضى)** أى الراضى بقضاء الله تعالى فإنه وقع له فى أيام خلافته وقائع ومحن لم تقع لغيره لا ينبغى ذكرها حتى قتله أشقى الناس عبد الرحمن بن ملجم، ومع ذلك صبر ورضى ليفوز برضاه تعالى، ومما رضى به أنه مكث فى فراش النبى ﷺ حيث هاجر فجعل نفسه فداء له ﷺ ورضى بالقتل إذ هجم الكفار

عليه، قيل نزل فى شأنه قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ**﴾ [البقرة:٢٠٧]، ولهذا وصفه المصنف بقوله (**السخى**) أى الذى يجود بنفسه وماله فى مرضاة الله تعالى (**الوفى**) أى الذى وفى بما أمره الله به من التكليفات وبما عليه من النذور على ما قيل إنه نزل فى شأنه سورة ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ**﴾ [الأنسان:١]، فقد روى عن ابن عباس بسنده أن الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما مرضا فعادهما النبى ﷺ فى أناس فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك، فنذر على وفاطمة رضى الله عنهما وفضة جارية لهما صوم ثلاثة أيام إن برئا فشفيا وما معهم شىء، فاستقرض على من شمعون الخيبرى ثلاثة آصع من شعير فطحنت فاطمه رضى الله تعالى عنها صاعا واختبزت خمسة أقراص فوضعتها بين أيديهم ليفطروا فوقف عليهم مسكين فآثروه وباتوا لم يذوقوا إلا الماء، فأصبحوا صياما فلما أمسوا ووضعوا الطعام بين أيديهم فوقف عليهم يتيم فآثروه، ثم وقف عليهم فى الثالثة أسير ففعلوا مثل ذلك، فنزل جبريل بهذه السورة وقال: خذها يا محمد هنأك الله فى أهل بيتك (**رضى الله عنه وكرّم الله وجهه**) قيل خص بذلك لأنه لم يسجد لصنم قط حتى كان يمنع أمّه من السجود وهو فى بطنها مع أنه أسلم صغيرا وهو ابن سبع سنين (**ثم السلام على الإمامين**) المقدمين فى الفضل والشرف على سائر الخلائق من حيث البضعة الشريفة فقد روى أنه لما سئل ﷺ أى بنيك أحب إليك فقال: «**الحسن والحسين هما ريحانتاى فى الدنيا وسيدا شباب أهل الجنة فى العقبى**» وأنه أجلسهما على وركيه وقال: «**هذان ابناى وابنا ابنتى اللهم إنى أحبهما**» (**الهمامين**) أى الممجدين المعظمين (**السعيدين**) لتبشيره ﷺ لهما بالجنة

(الشهيدين) أى المقتولين ظلما، أما الحسن فبالسم من زوجتــه بـــإغراء الأعداء لها على ذلك، وأما الحسين فقصته مشهورة فقوله **(المظلــومين المقتولين)** تفسير لذلك وتفسير قصة قتلهما مما ينبغى تركـــه **(القمـــرين البدرين)** أى كالشمس فى أن نورهما المعنوى مشرق على جميع النـــاس فيستمدون منهما العلوم والمعارف ومكارم الأخلاق وكالقمر الذى تكامـــل حتى صار بدرا فى أن جمالهما الصورى يضىء إضـــاءة تامـــة فقولـــه البدرين صفة للقمرين **(الحسيبين النسيبين)** أى المنسوبين لذى المفـــاخر السنية، والحسب بفتحتين هو مفاخر الإنسان الخاص له فى ذاته ككرمـــه وشجاعته، والنسب المفاخر الحاصله فى آبائه **(بالقضاء الراضـــيين)** أى بما قضاه الله عليهما من البلايا والمحن **(وعلى الـــبلاء الصـــابرين)** أى والصابرين على ذلك والرضا أعلى مرتبة من الصبر لأن الصبر حـــبس النفس عن الجزع قهرا عنها، والرضا بالشىء اختياره على غيره وكـــان بلاؤهما لرفع درجاتهما فإنه للمقربين رفع درجات وللأبرار محو سيئات وللغافلين زيادة عقوبات، قال الجنيد قدس سره: البلاء ســـراج العـــارفين وتنبيه للمريدين وهلاك للغافلين وأوحى الله تعالى إلى موســـى إنـــى إذا أحببت عبدا ابتليته ببلاء لا تقوم له الجبال لأنظر كيف صدقه، فإن وجدته صادقا صابرا اتخذته وليا وحبيبا وإن وجدته جزوعا يشكونى إلى خلقـــى خذلته ولا أبالى اهـــ، **(أبى محمد الحسن)** كنى بذلك لأن محمـــدا أكبـــر أولاده الذكور الاثنى عشر **(وأبى عبد الله الحسين)** كنى بذلك لأن عبـــد الله أكبر أولاده الذكور الأربعة **(رضى الله عنهما و)** السلام أيضا **(على العمين)** أى عمى النبى ﷺ **(الكريمين المكرمين)** أى الذين أكرمهمـــا الله تعالى فى الدنيا والآخرة **(الشاجعين)** عند ملاقاة الأعداء **(المعظمين)** عند الله وفى أعين الناس **(المحترمين حمزة والعباس)** والسلام أيضا **(علـــى**

جميع الصحابة) الذين اجتمعوا به ﷺ مؤمنين بعد البعثة كما مر وكانوا ثمانين ألفا وقيل أربعين ألفا وقيل غير ذلك وأعاد المصنف السلام على من ذكر استقلالا بعد السلام عليهم تبعا لمزيد الاعتناء بهم ثم بين الصحابة بقوله **(من المهاجرين)** أى الذين هاجروا مع النبى ﷺ من مكة إلى المدينة وتركوا أوطانهم بما فيها وقوله **(الأنصار)** على حذف العاطف أى والأنصار وهم الأوس والخزرج من أهل المدينة سموا بذلك لقيامهم بنصرة النبى ﷺ وكانوا أحب الناس إليه ولذا قال: «**لو سلك الناس واديا وسلك الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار**»، وقال ﷺ: «**اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار**»، إلى غير ذلك من الأخبار **(والتابعين الاخيار)** صفة لكل من الصحابة والتابعين وهى صفة كاشفة لأن كلهم أخيار **(والأبرار)** كذلك وهو عطف على الأخيار **(رضوان الله تعالى)** أى رضاه التام **(علينا وعليهم أجمعين)** تأكيد **(وسلم تسليماً)** على جميع من ذكر وهو مجرّد توكيد **(وعظم تعظيما)** لهم **(دائما أبدا وحمدا)** منصوب بمحذوف أى وأحمد حمدا **(كثيرا كثيرا)** تأكيد لفظى أى على حسب الأصحاب والأتباع ومدحهم والدعاء لهم ضمن هذا الورد الشريف **(إلى يوم الحشر والقرار)** أى يوم القيامة الذى يجمع فيه الناس ثم يستقر أهل كل دار فيها، والقصد استقرار ثواب الحمد إلى ما لانهاية له على عادة العرب أنهم يؤقتون بالمدة الطويلة ويريدون الاستمرار وهذا آخر ما يجهر به التالى ثم يسكت، ويقرؤن جميعا دعاء الإخفاء سرا ومن لم يحفظه يؤمن على غيره بأن يقول آمين فى سره وهو **(اللهم زين ظواهرنا)** جوارحنا **(بخدمتك)** بالصلوات والأذكار والأدعية والتوجهات على ما ينبغى لجلال وجهك **(وبواطننا بمعرفتك)** بعد طهارة نفوسنا من الأدناس ومعرفة ما احتوت عليه من العلائق والعوائق لما فى حديث

«من عرف نفسه فقد عرف ربه»، **(وقلوبنا بمحبتك)** حتى لا يبقى فيهـا سواك من أمور الدنيا والآخرة **(وأرواحنا بمعاونتك)** لها على ما تتوجـه إليه **(وأسرارنا بمشاهدتك)** بعد تخلصها من خبائث الطباع وفنائها عـن الأغيار ووصولها إلى مقام فناء الفناء فعند ذلك يحصـل لهـا مشـاهدة محبوبها عيانا **(اللهم اجعل فى قلبى نورا)** أهتدى به الى محبتك وطاعتك **(وفى سمعى نورا)** أسمع منك كل خير وأحتجب به عن سـماع الغيـر **(وفى بصرى نورا)** أبصر به ما يرضيك وأستقر به إلى رؤيتك أى رؤية فعلك فى الظاهر **(وعن يمينى نورا وعن شمالى نـورا وفـوقى نـورا وتحتى نورا وأمامى نورا وخلفى نورا)** حتى أكون محفوظا بالنور مـن الجهات الست مبالغة فى الحفظ وإن كان الشيطان يأتى من جهات أربـع كما قال تعالى حكاية عنهم **﴿ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِـنْ خَلْفِهِـمْ﴾** [الأعراف:١٧]، فإذا حصل ذلك النور لا يقـدر علـى الوصـول إلـى وسوسته وإغوائه **(واجعل لى نورا)** أصل به الى قرب حضرتك المحمية **(واجعلنى نورا)** بأن أتخلص من كثافة البشرية وأنجذب بقلبى إليك جـذبا دائما لا ينقطع وهذا مقام الاصطلام **(برحمتك يا أرحم الراحمين)** عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء فـى أكثـر الأوقات وعقب الصلوات ووقت الأسحار، وينبغى للإخوان الحاضـرين أن يدعو سرا كالتالى أو يؤمنوا على دعائه كما مر ثم يجهرون جميعـا بقولهم **(والحمد لله رب العالمين)** علـى التوفيـق لـتلاوة هـذا الـورد **(واستجب دعاءنا)** بهذا الورد فلا ترده لنقصه بغفلة قلوبنا فإنك أمـرت بالدعاء ووعدت بالإجابة عليه بقولك ادعـونى أسـتجب لكـم **(واشـف مرضانا)** أى مرضا حسيا يعوقهم عن الأعمال الظاهرة أو معنويا يعوقهم عن توجه قلوبهم اليك للمناجاة **(وارحم موتانا)** الذين فارقوا الدنيا بخروج

أرواحهم بتكفير سيئاتهم، أو الذين ماتت قلوبهم لاستيلاء ظــلام الطبيعــة عليها بإزالة ذلك عنها وإيقاظها إلى التوجه إلى مشاهدتك **(لا إله إلا الله)** ويكررونها **(ثلاثا)** اقتداء به ﷺ حيث لقنها لعلىّ كرّم الله وجهه ثم يقولون (شيء) جميعا رافعين أصواتهم ثم يقول التالى للورد وحده **(محمد رســول الله حقا وصدقا)** أى حقت رسالته حقا أى ثبتت بالمعجزات ثبوتــا تامــا وصدق فى دعواه الرسالة صدقا أو أقول ذلك قولا حقا وأصدق به صدقا **(وصلّ على كل نبى وولىّ وملك)** وقد عرفت مما تقدم أن الصلاة تجوز على غير الأنبياء تبعا **(أستغفر الله)** ويكرر الاستغفار **(ثلاثا)** لحديث «**إن الله وتر يحب الوتر**» من الأعداد ثم يقول **(من جميع ما كره الله)** أى لم يرض صدوره من عبده سواء كان **(قولا)** باللســان **(وفعــلا)** بالأركــان **(وخاطراً)** بالقلب **(وناظراً)** بالعين والواو فى ذلك بمعنى أو **(وأتوب إليه)** أى أرجع إليه بالندم والإقلاع من الذنوب والعزم على عدم العود لها ثــم يقول سرّا **(سبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله كذلك والله أكبــر أربعــا وثلاثين)** لحديث «**إذا رأيتم رياض الجنة فارتعوا فيها**» قــال الصــديق الأكبر: وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: «**المساجد**» قال وما المرتع فيها قال «**سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبــر لا يضــرك بأيهن بدأت**» وقال «**لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلى مما طلعت عليه الشمس**»، رواه مسلم، إلى غير ذلك مما ورد فى فضلهن ثم يجهر بقوله **(الله أكبــر كبيــرا)** أى كبــرت كبيــرا **(والحمد لله)** حمدا **(كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا)** البكرة أول النهــار والأصيل آخره والمراد استغراق جميع الأزمنة **(وتعالى الله)** أى ارتفــع حال كونه **(ملكا جبارا قهارا ستارا سلطانا)** مرادف لملكا **(معبودا فقديما قديرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واعف عنا يــا كــريم)** أى

تجاوز عن سيئاتنا جهريّها وسريها عمدا أو سهوا كبيرة أو صغيرة ومنها الغفلة عن تلاوة هذا الورد **(واغفر لنا ذنوبنا يا رحمن يا رحيم برحمتك يا أرحم الراحمين)** وفى الحديث «**من قال ثلاثا يا أرحم الراحمين نـادى مناد إن أرحم الراحمين أقبل عليك فاسأل ما شئت**».

(ثم يقرؤن جميعا الفاتحة سرا ثم يتعوذ) التالى **(ويقـرأ)** وهـم يستمعون ففى الحديث «**الداعى والمؤمّن فى الأجر شـريكان والقـارئ والمستمع فى الأجر شريكان، والعالم والمتعلم فى الأجر شريكان**» رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عباس **(سورة يس)** وقد جـاء فـى فضلها أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ كما فى الكشاف «**من قرأ يس يريـد بها وجه الله تعالى غفر الله تعالى له وأعطى من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتين وعشرين مرة، وأيما مسلم قرئ عنده إذا نزل به ملـك المـوت سورة يس، نزل بكل حرف منها عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفا يصلون عليه ويستغفرون لـه ويشـهدون غسـله ويتبعـون جنازتـه ويصلون عليه ويشهدون دفنه، وأيما مسلم قرأ يس وهو فى سـكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خـازن الجنـة بشربة من شراب الجنة يشربها وهو على فراشه فيقبض ملك المـوت روحه وهو ريان ولا يحتاج إلى حوض من حيضان الانبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان**»، وعنه ﷺ قال: «**إن فى القرآن سورة يشفع قارئهـا ويغفر لمستمعها ألا وهى سورة يس**» اهـ.

(ثم يقرأ أوائل الصافات إلى) قوله **(مبين)** لقوله ﷺ: «**مـن قـرأ والصافات أعطى من الأجر عشر حسنات بعـدد كـل جنـى وشـيطان وتباعدت عنه مردة الشياطين، وبرىء من الشرك، وشهد لـه حافظـاه يوم القيامة أنه كان مؤمنا بالمرسلين**»، ثم قوله تعالى: ﴿وَلَقَـدْ سَـبَقَتْ

كلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاء صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَوَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الصافات:١٧١] ، ثم قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَوَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَوَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر:٧٣] ثم قوله تعالى: ﴿فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَهُ الْكِبْرِيَاء فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجاثية:٣٦]، ثم قوله تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاء اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ

آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح:٢٧]، ثم قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [الحشر:١٨-٢١]، ثم ينوى القطع (**ويسكت سكتة لطيفة ويقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاثا ثم يتم السورة**) ففى الحديث: «**من قرأ خواتم الحشر من ليل أو نهار فقبض فى ذلك اليوم أول الليلة فقد وجبت له الجنة**»، رواه ابن عدى فى الكامل والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى امامه، وعنه ﷺ: «**من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى وإن مات فى ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة**»، رواه أحمد والترمذى عن معقل بن يسار، فقصد أهل الطريق الجمع بين الحديثين طلبا للاستكثار من الأجر قال الأستاذ سيدى مصطفى البكرى رضى الله تعالى عنه ونفعنا ببركاته سألت العلامة الشيخ عبد الله الخليلى المقيم الآن بطرابلس الشام جاد الله علينا وعليه بحسن الختام عن هذه الرواية الثانية وقلت له إن أهل طريقنا يقطعون القراءة ويستعيذون ثلاثا كما تقدم فهل رأيتم فى ذلك حديثا فقال لا، لكن إن كنتم أخذتم ذلك عن أشياخكم فلابد أن يكون لهم مستند فى ذلك وإن لم نقف عليه فإن السنة واسعة، فلما وقفت على هذا الحديث تذكرت مقالته ودعوت له على

حسن أدبه واعتقاده فى أهل الطريق **(ثم يقول ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم وتب علينا انك أنت التواب الرحيم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انك أنت الغفور الرحيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون الى آخرها)** ثم يسكت سكته لطيفة ويبتدئ الشيخ أو التالى للورد بالذكر وينبغى له قبل الشروع أن يتوجه بقلبه إلى رسول الله ﷺ ويستأذنه فى دخوله فى حضرة الله تعالى فإنه صاحب الحضرة بأن يقول دستور يا رسول الله ثم يتوجه إلى الله تعالى ويستأذنه فى دخول حضرته والذكر له ويقول دستور يا الله ويشرع فى الذكر إلى طلوع الشمس أو قربها من الطلوع وإذا أراد ختم الذكر كذلك ينبغى أن يستأذن الواسطة العظمى وصاحب الحضرة الإلهية وإذا أراد أن يستأذن لهم فى الخروج يقول فى باطنه حضرتك لا يمل منها وذكر اسمك لا يسأم منه لكن عبادك هؤلاء فيهم ذو الحاجة والمريض إن كان، وإن هممهم قصرت وضعفت ومرادى أختم بهم ويرفعون أصواتهم معه عند الختم بلا إله إلا الله هو ويمدون لفظة **(هو)** محمد رسول الله حقا وصدقا وصل على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين ثم يقرؤن الفاتحة لصاحب الورد وأهل الطريق ويدعو كل منهم بما يحب، ويختم بهم ثم يضعون أيديهم على صدورهم ويدعون بدعاء السكتة وهو: اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله الصلاة والسلام عليك يا نبى الله العظمة لله تكبيرا الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ويجهر الشيخ أو المأذون له بقوله واعف عنا يا كريم واغفر لنا ذنوبنا يا رحمن يا رحيم برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، وحكمه وضع أيديهم على

صدورهم عند دعاء السكتة تحققهم أن تنوريها لم يكن إلا بواسطة الحبيب الأعظم ﷺ فوضع الأيدى على الصدر فيه تذكير للنفس بأن هذا الذى نحن مشتغلون بالصلاة عليه هو السبب فى شرح صدورنا للإسلام والإيمان وما عندنا ما نكافئه به إلا الصلاة والتسليم عليه ثم إنهم لما ذكروا عظمة الرسول ورفعة مقامه ذكروا عظمة المرسل له فعظموه وكبروه وحمدوه ثم إنهم علموا أنهم مقصرون وعاجزون عن القيام بواجب ذلك سألوا منه العفو والمغفرة ثم يختم بقوله اللهم استجب دعانا واشف مرضانا وارحم موتانا وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين.

وهذا آخر ما تيسر جمعه على هذا الورد جعله الله خالصا لوجهه الكريم بجاه سيد المرسلين وحبيب رب العالمين ﷺ وعلى آلــه وصــحبه وسلم وكان الفراغ من تبيضه يوم الأربعاء المبارك لتسعة عشــر يومــا خلت من شهر شعبان سنة ألف ومائتين وإحدى وتسعين من هجرة ســيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم آمين.

قام بالتصحيح
مكتب الروضة الشريفة للبحث العلمى
وتحقيق التراث والتصحيح والمراجعة
ت:(٠١٠٤٩٥٢٢١٤)